الأخطبوط الصهيوني

وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين

السيناتور الأمريكي
چاك تني

علق عليه وقدم له
هشام عواض

دار الفضيلة

السيناتور الأمريكي

چاك تني

الأخطبوط الصهيوني

وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين

علّق عليه وقدّم له

هشام عوّاض

دار الفضيلة

دار الفضيلة

للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة: القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي - كلية البنات
مصر الجديدة ت وفاكس ٤١٨٩٦٦٥ رقم بريدي ١١٣٤١ هليوبوليس
المكتبة: ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة ت ٣٩٠٩٢٣١
الإمارات: دبي - ديرة - ص ب ١٥٧٦٥ ت ٢٦٩٤٩٦٨ فاكس ٢٦٢١٢٧٦



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

كانت الحكومة البريطانية فى عصر الملك چورج الثالث تعطى مكافأة مالية لكل من يحضر فروة رأس هندى من الهنود الحُمر ، قرينة تدل على أنه قتله .

وبعد استقلال الولايات المتحدة بعد ذلك بنحو خمسين عامًا : أى منذ عام ١٨٣٠م استمر هذا التقليد ، بل تصاعد حين أصدر « جاكسون » قانون ترحيل الهنود الذى تم بمقتضاه تجميع خمسين ألفًا من هنود الشيروكى من چورچيا وترحيلهم سيرًا على الأقدام فى برد الشتاء القارس إلى معسكر خصص لهم فى أوكلاهوما ، فمات أكثرهم قبل أن يصلوا ، وسمى الطريق الذى مشوا فيه : ممر الدموع !! كان ذلك عام ١٨٣٥م ، واستمرت حرب الإبادة ضد الهنود الحُمر حتى تقلص عددهم من ٦,٥ مليون عام ١٥٠٠ م إلى نصف مليون عام ١٨٩٠م !!

وللأسف الشديد فإن الولايات المتحدة الأمريكية وريثة بريطانيا العظمى هى راعية النظام العالمى الجديد .. فماذا ننتظر عندما ترعى الذئاب الغنم ؟!

وإننا إذا أردنا أن نفهم عدونا فلنتمعن فى قول عالم الاجتماع الصهيونى اليهودى « فرانز أوبنهايمر »[1] الذى قاله فى خطاب فى

---

(١) فرانز أوبنهايمر : عالم اجتماع واقتصاد ألمانى ورائد إقامة مستوطنات زراعية تعاونية للمستوطنين اليهود فى فلسطين ، ولد عام ١٨٦٤م ، وتوفى عام ١٩٤٣م .. وتعرف المستوطنات الزراعية باسم (الموشاق) .

المؤتمر الصهيونى السادس عام ١٩٠٣م :

« والآن أيها الأصدقاء نريد أن ننصب شبكة من المستعمرات الزراعية فوق الأرض التى نرغب فى امتلاكها ، ومن يرد أن ينصب شبكة عليه قبل كل شىء أن يدق الأوتاد فى الأماكن التى ستقوم تلك الشبكة عليها ، ونشدها إلى بعضها بحبال قوية ، ثم نشد بين حبالها بخيوط قوية بحيث تتكون منها فى البداية شبكة ذات قطب قوى يمكننا بعدها وحسب الحاجة شد خيوط أدق بينها لتكون ذات كثافة أعلى » .

هذا هو فكرهم العلمانى المخطط ، أما فكرهم الدينى الغيبى فنتبينه من قول الحاخام « زيفى يهودا كوك »[1] لأتباعه :

« إنه لم يتبق شىء لنقترب من آخر الزمان سوى أن يظهر السيد المسيح ويكشف عن نفسه ، ويعيد بناء الهيكل الثالث ، وهذا يعنى عدم أحقية الحكومة الإسرائيلية العلمانية فى إغضاب اللّٰه وإفساد عمله بالتنازل عن أجزاء من الأراضى المقدسة والذى يسميه حزب العمل بـ (التفاوض على الأرض) » .

واليهود يعتمدون فى تنفيذ خططهم على خلافاتنا وفرقتنا وتمزقنا ، وسهولة استهوائنا وإغوائنا والسيطرة علينا .. فهم بهذا يمثلون ويجسدون ويشخصون شياطين الإنس .

وعلى هذا فإن الجهاد هو السبيل الوحيد لإعادة الأرض .. كل

---

(١) اشترك هو والحاخام موشى ليفنجر فى تكوين منظمة جوش إيمونيم أو كتلة الإيمان التى اعتبرتها كل الاتجاهات اليهودية النشطة فى العالم أفضل أشكال اليهودية المعاصرة وأكثرها ذكاء ، وأنهم الورثة الروحيون لرواد الصهيونية الذين أسسوا إسرائيل .

أقاموا ١٢ مستوطنة فى الضفة الغربية .. وشبكة من المستوطنات الحضرية والريفية ، وأصبح كثير من أعضاء الجماعة مديرى مجالس المناطق التى تقدم الخدمات للمستوطنين .

الأرض ، وعلينا أن نفهم عدونا ، وقبل هذا ينبغى العودة إلى الله ونصرة دينه ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ .

والواقع أن هذا الكتاب هو فى الأصل تقرير كتبه السيناتور « جاك تنى » عضو مجلس الشيوخ الأمريكى ، كتبه عن الأخطبوط الصهيونى العالمى بأذرعته الكثيرة والتواءاته المتعددة . .

وقد نجح الرجل بإدراكه العميق ، ورؤيته الواسعة ، وبحثه الدقيق أن يجمع لنا فى صفحات قلائل ما لو كتبه غيره أن يكون فى عدة كتب منها التاريخى ، ومنها السياسى ، ومنها فى تاريخ اليهود التآمرى ، ومنها الفلسفى ، ومنها فى التراجم والأعلام . . . إلخ .

ولم يغفل الرجل الاحتلال اليهودى الصهيونى الفاجر لفلسطين ، عارضًا خطوات هذا الاحتلال وجذوره البعيدة والقريبة . .

وأشهد أن هذا الرجل قد فعل ذلك كله وأتم تقريره بحيادٍ تام وعدلٍ ينبئ عن استمساك بالحق وإخلاص فى التوجه ، وصدق فى إرادة الإصلاح . .

لقد رأى بفراسة العالم وإخلاص الباحث أن صلاح بلاده فى كشف خطر هؤلاء الصهاينة من اليهود وغيرهم ممن ينادى بآرائهم ، وأن هؤلاء هم العدو المبين ليس لبلاده فحسب وإنما للبشرية جمعاء .

إن سير الخطط الصهيونية فى طريقها المرسوم يعتمد على عنصرين : الخفاء والغفلة . . وهذا الكتاب يكشف هذا الخفاء ، وينفى أحد العنصرين ، وعلى كل قارئ أن ينفى عن نفسه الغفلة و « يعمل » على نفى هذا الخفاء وهذه الغفلة عن غيره . .

ولقد قام السيناتور الأمريكى بدوره ، وعلينا نحن أيضًا أن نقوم بدورنا . . والله من وراء القصد . .

هشام عوّاض

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نظرة عامة على الأحداث
١٨٣٨ - ٢٠٠١م

١٨٣٨ لورد شافتسبرى السابع ١٨٠١ - ١٨٨٥م مؤسس الفكر الصهيونى يطالب بتوطين اليهود فى فلسطين ، من ناحية تتخلص أوروبا من الفائض اليهودى ، ومن ناحية أخرى توجد لها قاعدة استعمارية للحضارة الغربية فى قلب الخلافة الإسلامية[1] .

١٨٤٠ تداول الفكر الصهيونى بقناع مسيحى فى صفوف النخب الحاكمة فى أوروبا خاصة بريطانيا .

١٨٤١ مولد الصهيونية بين العلمانيين .

١٨٥٠ لورد شافتسبرى السابع يرأس ٣٢ فرعًا فى جميع أنحاء العالم لجمعية التبشير الصهيونية ذات القناع المسيحى .

١٨٥٨ ليونيل روتشيلد أول عضو يهودى فى البرلمان الإنجليزى .

١٨٦٢ موسى هس[2] يدعو للقومية اليهودية الحديثة فى كتابه « روما والقدس » وكان العنوان الأصلى للكتاب « حياة إسرائيل » .

١٨٦٨ أسست جماعة فرسان الهيكل الصهيونية المسيحية ٧ مستعمرات فى فلسطين .

---

(١) نجحت جهوده حين فتحت بريطانيا قنصلية لها فى القدس ، وأسست صندوق اكتشاف فلسطين !

(٢) موسى هس ١٨١٢ - ١٨٧٥م رائد الصهيونية العمالية ولد فى ألمانيا لأب بقال ، وكان جده لأمه حاخامًا ، وتربى فى بيت جده فتعلم الدين والعبرية .

١٨٧٠ ساهمت الأليانس[١] فى تأسيس مدرسة « مكيفة إسرائيل » الزراعية فى فلسطين .

١٨٧٥ بريطانيا تشترى نصيب مصر من أسهم قناة السويس بمعونة مالية من آل روتشيلد .

١٨٧٦ نشر چورچ اليوت روايته « دانييل ديروندا » التى تعد بمثابة وعد بلفورى أدبى .

١٨٧٧ إقامة مستعمرة بتاح تكفا فى فلسطين وبداية التسلل الصهيونى الاستعمارى .

١٨٨٠ نشر كتاب « أرض جلعاد » للصهيونى « لورانس أوليفانت » ١٨٢٩ - ١٨٨٨م الذى نادى فيه بتوطين اليهود فى فلسطين .

١٨٨٢ بدء هجرة جماعة من الصهاينة إلى فلسطين .

١٨٨٣ « البارون روتشيلد » يتبنى قضية الاستعمار الصهيونى فى فلسطين .

١٨٨٤ إقامة مستعمرتى « ريشون لشيون » و « جديراه » فى فلسطين وأكملوهم ١٩ مستعمرة فى عام ١٩٠٠م .

١٨٨٩ دعوة عاجلة إلى يهود العالم لاستعمار فلسطين يطلقها فى مقالاته « آحاد هعام » .

١٨٩٩ تأسيس المصرف الاستعمارى اليهودى بعد المؤتمر الثالث الصهيونى .

١٩٠٠ المؤتمر الصهيونى الرابع يحصل على دعم بريطانى للمشروع الصهيونى .

١٩٠١ تأسيس المصرف اليهودى القومى لتمويل المشروع من المؤتمر الخامس .

---

(١) منظمة يهودية فرنسية توطينية تأسست عام ١٨٦٠ فى باريس .

١٩٠٣ المصرف الاستعمارى اليهودى يفتتح فرعًا له فى يافا باسم « الشركة البريطانية الفلسطينية » .

١٩٠٤ الموجة الثانية من الهجرة اليهودية فى فلسطين ١٩٠٤ - ١٩١٤ .

١٩٠٥ تأسيس الحزب الصهيونى العمالى « هابوعيل تسعير » : العامل الفنى فى فلسطين .

١٩٠٦ تشكيل جماعة عمال صهيون فى فلسطين « بوعالى تسيون » .

١٩٠٧ تأسيس المنظمة العسكرية الصهيونية « بارجيورا » فى فلسطين كنواة لقوة عسكرية يهودية .

١٩٠٨ تأسيس وكالة يهودية مركزية للاستيطان فى يافا .

١٩٠٩ المؤتمر الصهيونى التاسع يقرر إنشاء مزيد من المستوطنات التعاونية (الكيبوتس) فى فلسطين ، وتأسيس تل أبيب ، وتأسيس المنظمة العسكرية « هاشومير » .

١٩١١ تأسيس الجامعة العبرية فى القدس .

١٩١٥ تكوين فرقة البغالة الصهيونية العسكرية من اليهود المبعدين من فلسطين إلى الإسكندرية لخدمة القوات البريطانية فى أثناء ذهابها لاحتلال القدس ، وتأسيس منظمة « نيللى » الصهيونية للتجسس على القوات العثمانية لحساب المخابرات البريطانية .

١٩١٦ تقسيم الدولة العثمانية إلى دويلات عربية باتفاق « سايكس بيكو » .

١٩١٧ تكوين كتائب حملة البنادق الملكية من اليهود المسرحين من فرقة البغالة بغرض إيجاد قوة عسكرية صهيونية مدربة .

١٩١٨ بريطانيا ترسل بعثة صهيونية لبحث سبل تطبيق « وعد بلفور » .

١٩١٩ أول مؤتمر عربى فى فلسطين يعلن رفض « وعد بلفور » والمشروع الصهيونى ، وتشكيل منظمة سرية تدعى « الجمعية الفدائية » فى فلسطين .

- مقتل « جوزيف ترومبلدور » الزعيم الصهيوني فى فلسطين .
- الموجة الثالثة من الهجرة اليهودية إلى فلسطين ١٩١٩ - ١٩٢٣م .

١٩٢٠ قمع المؤتمر العربى الفلسطينى فى يافا بواسطة القوات البريطانية .
- الصهاينة يعتدون على عرب فلسطين وممتلكاتهم فى حماية البريطانيين .
- تأسيس الاتحاد العام للعمال اليهودى (الهستدروت) فى فلسطين لدعم المهاجرين .
- تأسيس المنظمة العسكرية الصهيونية (الهاجاناه) فى القدس .
- تشكيل جهاز استخبارات صهيونى بالتعاون مع القوات البريطانية .

١٩٢١ المؤتمر العربى الفلسطينى الثالث فى حيفا ، وإجراءات قمعية ضد العرب من جانب القوات البريطانية واليهودية ، والمؤتمر العربى الفلسطينى الرابع فى القدس لحشد الجهود والطاقات .

١٩٢٢ عقد المؤتمر العربى الفلسطينى الخامس فى نابلس لمنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين بتسميته « مصلحة المعلومات » .

١٩٢٣ إخضاع جهاز المخابرات اليهودى « اتش بى » لقيادة الهاجاناه .

١٩٢٤ إلغاء الخلافة العثمانية والمحاكم الشرعية والمدارس الدينية ، والموجة الرابعة من الهجرة اليهودية لفلسطين ١٩٢٤ - ١٩٣٢ .

١٩٢٥ افتتاح الجامعة العبرية فى القدس ، وبلفور يفتتحها !! والمؤتمر الصهيونى الرابع عشر يطالب بمزيد من العنف لتحقيق المشروع الاستيطانى .

والمؤتمر العربى الفلسطينى السادس فى يافا يتصدى للتحالف البريطانى الصهيونى .

١٩٢٧ المؤتمر الصهيونى الخامس عشر يبحث بطالة المهاجرين فى فلسطين وأسباب نزوح بعضهم .

١٩٢٨ المؤتمر العربى الفلسطينى السابع فى القدس يتصدى لنشاط الوكالة اليهودية .

١٩٢٩ المؤتمر الصهيونى السادس عشر يوسع الوكالة اليهودية ويضع دستورًا لها .

- عرب فلسطين يدافعون عن حائط البراق فى المسجد الأقصى .

١٩٣٠ تأسيس حزب عمال أرض إسرائيل « الماباى » .

١٩٣١ اشتباكات دامية بين عرب فلسطين والقوات البريطانية .

- تأسيس منظمة عسكرية كبيرة هى « إتسل » باسم « إرجون » .

١٩٣٢ تأسيس حزب الاستقلال فى فلسطين .

١٩٣٣ المؤتمر الصهيونى الثامن عشر يبحث تهجير اليهود الألمان إلى فلسطين .

١٩٣٥ مؤتمر مستقل للصهيونية الجديدة يطالب بمزيد من العنف لفرض المشروع الصهيونى .

- استشهاد عز الدين القسام فى مواجهة مسلحة مع القوات البريطانية .

١٩٣٦ الانتفاضة الفلسطينية الكبرى ضد القوات البريطانية واليهودية استمرت ثلاث سنوات حتى ١٩٣٩م . . أطول عصيان مدنى فى التاريخ .

١٩٣٧ المؤتمر الصهيونى العشرون يطالب بريطانيا بمزيد من الدعم للمشروع الصهيونى .

- تشكيل منظمة الهجرة غير الشرعية « موساد لعلياه بيت » لتهجير اليهود إلى فلسطين .

١٩٣٨ وحدات خاصة من اليهود المهاجرين تحت إشراف القوات البريطانية تتصدى للفلسطينيين .

١٩٣٩ تأسيس المنظمة العسكرية الصهيونية ليحيى (المحاربون من أجل إسرائيل) .

• تشكيل كتائب الشباب « الجدناع » التابعة للهاجاناه للتدريب والحراسة .

١٩٤١ تشكيل قوات الصاعقة « البالماخ » بالتنسيق مع القوات البريطانية .

١٩٤٢ المؤتمر اليهودى الأمريكى يدعو إلى فتح أبواب الهجرة اليهودية دون قيود إلى فلسطين .

١٩٤٤ تشكيل لواء يهودى للقتال مع القوات البريطانية .

١٩٤٦ لجنة بريطانية تخطط لهجرة يهود أوروبا لفلسطين .

١٩٤٧ قرار تقسيم فلسطين من الأمم المتحدة ، وحصاد الماضى ٣٧٪ فلسطينيين ٦٣٪ يهود !!

١٩٤٨ إعلان قيام دولة إسرائيل على ٧٨٪ من فلسطين وطرد الفلسطينيين من ديارهم وبقاء ١٥٠ ألف فلسطينى داخل فلسطين المحتلة .

• تأسيس حزبى « حيروت » و « مابام » ودمج المنظمات العسكرية الصهيونية فى الجيش الإسرائيلى .

١٩٤٩ قبول إسرائيل عضوًا فى الأمم المتحدة ، ومعناه الحصول على الاعتراف الدولى والحصول على الشرعية الدولية ، وهجرة أعداد من يهود أوروبا وأمريكا والدول العربية إليها .

١٩٥٠ الحكومات الغربية تضمن حدود إسرائيل ، وإسرائيل تستولى على مزيد من الأراضى (حوالى ربع مليون دونم) .

١٩٥١ منح الجنسية لأى يهودى فور وصوله إلى إسرائيل .

١٩٥٦ إسرائيل تحتل قطاع غزة .

• تأسيس الحزب الدينى القومى « المفدال » .

١٩٥٨ تأسيس حركة فتح .

١٩٦٠ المؤتمر الصهيونى الخامس والعشرون وجهود لتشجيع الهجرة المنحسرة .

١٩٦١ تأسيس حزب الأحرار فى إسرائيل .

١٩٦٤ تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للشعب الفلسطينى .

١٩٦٧ إسرائيل تحتل الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء والجولان .

١٩٦٨ إسرائيل تبدأ أعمال الحفر حول المسجد الأقصى وتحته للبحث عن هيكل سليمان .

• المؤتمر الصهيونى ٢٧ يؤكد استمرار التوسع الإسرائيلى وتشجيع استعمار الأراضى المحتلة .

١٩٦٩ حريق المسجد الأقصى المتعمد من اليهود .

١٩٧٢ حملة اغتيالات من المخابرات الإسرائيلية ضد القيادات الفلسطينية .

١٩٧٣ إحراق المسجد الأقصى .

• عبور القوات المصرية قناة السويس وتحطيم خط بارليف .

١٩٧٥ صدور قرار الأمم المتحدة الذى ينص على أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية .

١٩٧٧ الرئيس محمد أنور السادات يزور القدس وتل أبيب ويطرح مبادرة السلام .

١٩٧٨ غزو إسرائيل لجنوب لبنان .

• توقيع اتفاقية كامب ديفيد .

١٩٧٩ تبادل السفراء بين مصر وإسرائيل .

١٩٨٠ الكنيست الإسرائيلى يضم القدس .

• تم إنشاء معابد يهودية للشواذ جنسيًا وترسيم الشواذ حاخامات وقبول النساء للقيام بوظيفة المرتل « حازان » . . فى إسرائيل .

١٩٨١ الكنيست الإسرائيلى يضم الجولان .

١٩٨٢ إسرائيل تغزو لبنان وتحاصر بيروت . ومذابح صبرا وشاتيلا التى قتل فيها الجيش الإسرائيلى ٨٠٠ مدنى فلسطينى .

١٩٨٣ إسرائيل تحتل شريطًا حدوديًا فى جنوب لبنان وتسميه منطقة أمنية .

١٩٨٧ كان آخر إحصاء لليهود فى العالم ١٣ مليونًا ، وكان عددهم عام ١٩٦٧م [١٣,٨٣٧,٥] أى تناقصوا خلال عشر سنوات نحو مليون دون إبادة ، وعام ١٩٩١م زاد الزواج المختلط فى الولايات المتحدة على ٥٠٪ ، وانخفضت خصوبة المرأة اليهودية من عمر ٢٥ - ٣٤ سنة إلى ٠,٨٧ أى أقل من طفل .

١٩٨٨ تشكيل يهود باراك جماعة « المستعرفيم » لقتل القيادات الفلسطينية .

• تأسيس منظمة حماس وإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة .

١٩٨٩ هجرة اليهود وأشباه اليهود ومدعى اليهودية من الاتحاد السوفيتى السابق .

١٩٩٠ تنبأ علماء السكان بأن تعداد يهود العالم خارج فلسطين سينخفض إلى ٨ ملايين عام ٢٠٠٠ ، وقد يصل من ٥ - ٦ ملايين عام ٢٠٢٥م ، رغم أنه فى عام ١٩٨٩م هاجر اليهود

السوفيت [موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية المجلد ٨] الذين ضموا إلى صفوفهم أعدادًا كبيرة من المهاجرين أشباه اليهود ومدعى اليهودية .

١٩٩١ قوات التحالف تعلن النظام العالمى الجديد !!

- الأمم المتحدة تلغى قرارها باعتبار الصهيونية حركة عنصرية !!

١٩٩٥ إريتريا تحتل جزيرة حنيش الكبرى اليمنية بدعم إسرائيلى .

١٩٩٦ مذبحة الأقصى ومذبحة قانا .

١٩٩٧ عقد حاخام يهودى إصلاحى أول زواج يهودى بين رجلين من الشواذ فى الدولة اليهودية « إسرائيل » .

١٩٩٧ الجرافات الإسرائيلية تبدأ فى وضع أساس مستوطنة جبل أبو غنيم ، وبعض اليهود يحتلون بعض منازل المسلمين فى رأس العمود واستمرار القوات الإسرائيلية فى تأسيس مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات القائمة .. واستمرار الجهاد الإسلامى .

٢٠٠٠ جلاء القوات الإسرائيلية عن جنوب لبنان فرارًا من هجمات حزب الله ، وإعلان حزب الله عن مواصلة الجهاد الإسلامى حتى تحرير مزارع شبعا ، ثم كل شبر من أرض فلسطين .

٢٠٠١ هجوم شامل بالطائرات والمدافع والصواريخ على المدن الفلسطينية الواقعة داخل نطاق السلطة الفلسطينية وقتل قيادات فلسطينية وإسلامية ، واستمرار العمليات الاستشهادية وسط اليهود ، وانهيار مبنى فى القدس لإقامة الأفراح اليهودية ليلاً قتل بداخله أكثر من خمسمائة من اليهود .

* * *

تمهيد

يمكن القول إن الصهيونية حركة لا تمت لأمريكا بصلة ، مثلها فى ذلك مثل الشيوعية أو الفاشية ، وهى من الناحية السياسية تشبه النازية .

وقيام الصهيونية فى الولايات المتحدة لن يهدد شعب أمريكا كله بالخطر فحسب ، ولكنه يهدد يهود أمريكا بخاصة[١] ، ولا تقوم الجاليات اليهودية إلا حيث يؤيد اليهود تنظيمها ، وهنا تصبح سياسة الصهيونية التى تهدف إلى توحيد الأمة اليهودية وفصل الثقافة اليهودية وميراثها التاريخى عن بقية ما عداها ، هى الهدف الأهم[٢] ، وقد عمد المسئولون اليهود إلى إحياء نظام «الجيتو» القديم لأغراض النظام والضبط حتى بات يهود أمريكا فى عزلة تامة عن الاندماج فى الحياة الأمريكية العادية[٣] .

وتقوم شبكة منظمات يهودية للتجسس والدعاية فى صميم الولايات المتحدة وفى أنحاء العالم كله ، ولا تستثنى حتى التجسس على اليهود أنفسهم ، وعلى الذين يكفرون بدين اليهود[٤] وتستغل اللجنة اليهودية الأمريكية على الدوام ؛ لأنها تسهم بعشرات الملايين من الدولارات

---

(١) فالمشكلة هى مشكلة الفكرة الصهيونية المتسلطة التى آثرت أقوال الحاخامات وتخيلاتهم فى التلمود على كلمات الوحى الإلهى للأنبياء الأولين ووصاياه ، وليست مشكلة اليهودى غير الصهيونى .

(٢) نشأت المنظمات اليهودية الأولى فى الولايات المتحدة الأمريكية من مزيج من اليهود الألمان القدامى واليهود الروس القادمين ، وشكلوا سياسة اليهود حتى الآن .

(٣) يرى هؤلاء المسئولون أن تأثير «الأمركة» ضار بالحياة اليهودية ، أما الصهيونية فهى تجمُّع عنصرى للقومية اليهودية .

(٤) من المعروف قوة النفوذ اليهودى فى وسائل الإعلام فى العالم .. ولا يخفى الدور التخابرى لتلك الوسائل بجمعها للمعلومات .

تدفعها سنويًا لمعونة شتى الوكالات اليهودية التى لا تكاد ميزانيات بعض الحكومات تجاريها فى عظمة مكاتبها .

إن كل نقد يوجه إلى المنظمات اليهودية يقابله القول السافر بأنه : « عداء للسامية » !! حتى ولو كان صاحب النقد من بين اليهود أنفسهم !!

ومما لا ريب فيه أن هذا (التقرير) مصيره أن يلاقى هذا الاتهام نفسه ، أى أنه معاداة للسامية ، ومن الحقائق المسلّم بها أن الصهيونية حركة سياسية بحتة واقتصادية كذلك ، ولن تمنع هذه الحقيقة العصبة المعادية للتشهير من أن تدعى أنها حركة دينية أو جنسية(١) .

والصهيونية كالشيوعية سواء بسواء . فهما حركتان تشكلان خطرًا دوليًا ، ورغم أنها لا تهدف إلى القضاء على الحكومات القائمة بالعنف ولا بقوة السلاح ، فهى لا تعرف الإخلاص ولا الوفاء للولايات المتحدة ، وذلك لأن إخلاصها كله وَقْفٌ على إسرائيل ، وهى تؤمن بأن كل يهود العالم ليسوا إلا رعايا لهذه الدولة اليهودية(٢) .

ولا يكاد الرأى العام يعرف شيئًا البتة عن اليهودية المنظمة ، ولا أهدافها ولا ما تؤديه من أعمال ، فالجماعات اليهودية بمختلف أسمائها كالمجلس الأمريكى للشئون اليهودية ، وهو المجلس الذى يعارض النشاط المعادى لأمريكا الذى تباشره الصهيونية ، ومختلف وكالات هذا المجلس تهتم باليهودية فى مراسلاتها العادية ، فاليهودى فى أمريكا من أمثال الحاخام إلمر بيرجر لا تكاد تتاح له أية فرصة يستطيع أن يبين فيها

---

(١) يقول الكاتب اليهودى الدكتور « ألان تيلور » الأستاذ بجامعة هوارد الأمريكية فى كتابه (التمهيد لدولة إسرائيل) ص ١٠ : « إن الصهيونية حركة سياسية تهدف أن تجعل المسألة اليهودية مسألة دولية ، وتعنى الذهاب إلى الدول ليقال لها : نحن فى حاجة لمساعدتكم لنحقق هدفنا !! » .

(٢) تقول الإحصائيات إن ثلاثة أرباع يهود أمريكا يؤكدون أن الاهتمام بإسرائيل جزء من هويتهم اليهودية ، وأن ثلثى اليهود يرون أن وقوع دمار فى إسرائيل يشعرهم أن مأساة شخصية لحقت بهم .

لعامة يهود أمريكا ، ولا للرأى العام الأمريكى موقف اليهود الأمريكيين المتعصبين للصهيونية وعملياتها مع إيضاح خطر هذا[١] .

وإنا لنأمل فى أن يؤدى هذا الكتاب الغرض المطلوب من هذا الموضوع .

وقد أفردنا فى الكتاب فصلاً بعنوان « مذكرات عن الصهيونية » وعنينا به أن يكون مرجعًا ، وكل ما تناوله هذا القسم تاريخى بطبيعته ، لا شأن له بتعداد المنظمات اليهودية المعاصرة ولا طبيعة نشاطها ، ولم يخل مع ذلك من بعض الشروح التى تبين السبب الذى من أجله قامت هذه المنظمات ، ولماذا تعمل بالوسائل التى تتبعها الآن ؟ .

وكان لا بد وأن يظهر هذا الكتاب سواء كانت المنظمات التى كتب عنها تتكون من رعايا سويديين أو أيرلانديين أو بريطانيين ، وذلك على غرار الكتب التى تؤلف فى إيطاليا عن الفاشيين الإيطاليين وعن النازيين فى ألمانيا وعن الشيوعيين فى الاتحاد السوفييتى ، وفيما يتعلق بالإيطاليين أو الألمان أو الروس فلا توجد روح العداء ضد هؤلاء كأفراد ، بل بسبب المذاهب التى يعتنقونها ، كما أنه لا يوجد بين هذه المذاهب ما يسمى بما تسمى به المنظمات اليهودية ، ونحن لا نستطيع اتهام الشعب الألمانى كله بالجرائم التى ارتكبها هتلر ، ولا شعب إيطاليا بالنسبة لجرائم موسولينى ، ولا شعب الاتحاد السوفييتى بالنسبة لأعمال ستالين[٢] .

---

(١) يقول العالم الاجتماعى « كالفين جولد شايدر » من جامعة براون : إن يهود أمريكا اليوم يعتبرون اليهودية مجموعة متشابكة من المشاعر والمعتقدات والارتباطات والأعمال التطوعية ، والإيمان بأنهم يهود لأنهم ليسوا مسيحيين !! ، وحينما ضبط الزوجان اليهوديان جوليوس وإثيل روزنبرج بتهمة بيع أسرار نووية للاتحاد السوفييتى عام ١٩٥٠م أوضح استطلاع للرأى أثناء المحاكمة أن ٥٪ فقط يربطون بين اليهود والشيوعية .

(٢) من هؤلاء الأسوياء النجم الشهير الممثل والمخرج « ريتشارد درايفوس » الذى قال فى حفل أقامته له جمعية يهودية لتكريمه : « أنا يهودى علمانى يؤمن بأن اليهود هم الشعب المختار ، وأعتقد أن الاختيار وقع علينا لنضىء الحياة الإنسانية ، ولكى تكون أخلاقنا أعظم انتصارات البشرية » فغضب منه الكثيرون وهاجموه بعد ذلك !!.

وعلى هذا القياس لن يكون اليهود كلهم موضع لوم لما تبديه الصهيونية من تعصب وما تقوم به المنظمات اليهودية من أعمال مخالفة لمصالح الأمريكيين . والحق أن اليهودى الفرد يعد ضحية للبيروقراطية اليهودية ، كتب « موريس لازارون » فى جريدة أنباء المجلس الصادرة فى أبريل سنة ١٩٥٢م ، وهى الجريدة الرسمية الناطقة بلسان المجلس الأمريكى لليهودية يقول :

« وليس لأى فرد يهودى الحق فى اتخاذ أية قرارات فى حدود الرأى العام الوطنى » .

إلا أن الصحيح وغير الصحيح مما قيل ، والصالح أو الطالح فيما وقع ، إنما ينسب لشعب اليهود ولحكومة إسرائيل ، ولسوء الحظ فإن مثل هذه الأفكار العنصرية شيء عادى معروف يعود بنا لذكريات الفاشية الإيطالية والنازية الألمانية وشيوعية الكرملين .

ولنا كبير الأمل فى أن تحاول المنظمات اليهودية التى أثنينا عليها فى فصل من هذا الكتاب الإبقاء على الاتجاهات التى تسير عليها ، وعلى هذه المنظمات أن تتيقن تمامًا بأن تهمة (معاداة السامية)[١] لم يعد لها الأثر البالغ الذى كان لها فيما مضى ، إذ إنها لم تعد صالحة حتى لتكون مجرد ستار من الدخان .

ولقد بدأ الشعب الأمريكى يتساءل ويطالب بالجواب على أسئلته ، ولن يقنع بعد اليوم بالردود الشكلية ؛ لأنه يتوق إلى الحقيقة ولا بد أن يصل إليها مهما طال الأمد[٢] .

---

(١) مصطلح معاداة السامية له مدلول غربى هو : « معاداة اليهود » كما قال به دكتور عبد الوهاب المسيرى فى موسوعته وأضاف : اتسع المجال الدلالى للمصطلح واضطرب ليضم عدة ظواهر لا يربطها رابط حتى أصبح بلا معنى ، وأصبح أداة للإرهاب والقمع الفكريين .

(٢) ولا يمنع هذا من حقيقة كون كل اليهود متضامنين فيما بينهم ، وأن كل يهودى يمثل « وِحْدَة » مدعومة من باقى يهود العالم . . أما غير اليهود فليسوا كذلك !

الباب الأول
مذكرات عن الصهيونية

كانت كلمة « صهيون »[1] تطلق على معقل يهودى يحتمل قيامه على سفوح التل الجنوبى من بيت المقدس ، فلما احتله داود[2] شيَّد معبده فوق رابيته ، ومن ثم أطلق هذا الاسم على التل كله ، وبعد مضى وقت طويل أمسى مرادفًا لكلمة بيت المقدس .

والصهيونية نسبة إلى صهيون الذى قاد البابليين[3] فى المنفى تحت سور بابل بأن يعيدوا بناء المعبد ، وهم الذين أشعلوا نيران الثورة التى قام بها المكابيون[4] ضد أنطيوخوس إبيفانس[5] .

وطوال أعوام عزلة اليهود فى أحيائهم المسماة بالجيتو[6] لم يبطل حنينهم إلى الوطن ، ولم يفتر لحظة ، وتظهر روح اليهود فى حنينهم

---

(١) **صهيون** : اسم تل وقلعة فى بيت المقدس يطلق عليه العرب اسم : « جبل الزيتون » أو « جبل المكبر » . . وقد أوَّلته الحركة الصهيونية بأنه المكان الملائم للاستيطان .

(٢) **داود** ١٠٠٤ - ٩٦٥ قبل الميلاد : اسم عبرى معناه محبوب ، هو عند اليهود ملك له صفات غير محمودة ، وعند الله نبىٌ من الأنبياء من نسل إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام .

(٣) تعادل كلمة بابل عند اليهود كلمة منفى ، حيث كانوا فيه شعبًا مستسلمًا .

(٤) يرى الصهاينة أن المكابيين بعثوا روح القتال فى الشعب اليهودى وحوّلوه إلى شعب من الغزاة ، ويطلقون اسم « مكابى » لإحياء تقاليد العنف .

(٥) أنطيوخوس الرابع (إيفانس) ١٧٥ - ١٦٤ قبل الميلاد : أحد ملوك السلوقيين ، حاول أن يصبغ جميع اليهود بالصبغة اليونانية الهيلينية ، وأعلن نفسه الإله الظاهر المتجلى ! نهب الهيكل وحمل الأوانى المقدسة إلى عاصمته . . فأدت هذه الإجراءات وغيرها إلى التمرد عليه .

(٦) « **الجيتو** » : أى قسم من مدينة ما يقيم فيه اليهود ، وقد عاش اليهود أصلاً فى أحياء منعزلة عن السكان كشعب مختار ، فلما بدا خطر اليهود فى بعض البلاد ، وفرضت الرقابة على هذه الأحياء ، استخدمها الكتاب الصهيونيون على أساس أنها نوع من الاضطهاد العنصرى واستغلوها للدعاية . . راجع « مؤامرة فلسطين » (١/٥٨) النسخة العربية .

للوطن إلى ألوان من العبادة التى يرتلونها والتى يمكن معرفتها من كتاب « يهودا هاليفى » : أيام القرون الوسطى .

ففى القرن السادس عشر تقدم المدعو سلومون مولخو والذين يتبعون مذهبه إلى شعب اليهود على اعتبارهم محررى اليهود ومحققى أحلامهم . وفى عام ١٨٦٦م ظهر بمدينة أزمير يهودى اسمه شبتاى تسفى [١] وادعى أنه المسيح المنتظر ، وانتشر الخبر بين يهود أوروبا ورغم احتجاج ومعارضة أشهر الحاخامات ، بدأ اليهود من مختلف أقطار العالم يعدّون العدة للحج إلى بيت المقدس ، وانتشرت الروح الوطنية بين اليهود ، واستمرت لأكثر من قرن من الزمان .

وفكر موسى مندلسون [٢] بعد اشتداد موجة الدين فى القرن الثامن عشر بأن يقود اليهود إلى حياة جديدة ، وأن يجعل منهم مواطنين فى البلاد التى ولدوا بها وأقاموا فيها ، وكان شديد الإخلاص لليهودية مع الثقافة الغربية وتحت زعامته بدأت روح الموسوية الوطنية تتوارى قليلاً ، وفى عام ١٨٠٦م ألغى المجلس اليهودى كافة تقاليده لينغمر اليهود فى

---

(١) شبتاى تسفى ١٦٢٦ - ١٦٧٦م : ولد فى مدينة أزمير التركية ، درس التراث الصوفى اليهودى الحلولى المتطرف « القبَّالاه اللوريانية » وأعلن نفسه المسيح المخلّص اليهودى الذى سيصل فى آخر الزمان ليملأ الدنيا عدلاً ويؤسس مملكة الله فى الأرض يحكم اليهود بها العالم ، رفض الحاخامات الاعتراف به وطردوه من أزمير ، بعد أن نظم أدعية تحلل المحرمات اليهودية ، دخل القدس عام ١٦٦٥م ولكن الحاخامات عارضوه وطردوه . . وكان أتباعه يغشى عليهم ويرونه فى رؤاهم ملكًا متوجًا !! ومن ألقابه : ابن الإله البكر ، أبوكم يسرائيل ، أنا الرب إلهكم شبتاى تسفى !! . . ذهب إلى إستانبول ليخلع الخليفة فقبضت عليه السلطات التركية وتحول سجنه إلى مزار دينى . . كانت له تصرفات تدل على التخنث . . قدمته السلطات إلى المحاكمة فخيرته المحكمة بين القتل والإسلام فاختار الإسلام ، وتعلم العربية والتركية ودرس القرآن وحذا أتباعه حذوه فصار يطلق عليهم « دونمه » ومعناها أصحاب العقيدتين أو المرتدين ، فلما ظهر ما يدل على إبطانه الكفر نقله العثمانيون إلى ألبانيا ، فمات بها بوباء الكوليرا عام ١٦٧٦م .

(٢) موسى مندلسون ١٧٢٩ - ١٧٨٦م : رائد حركة التنوير اليهودية ، ولد فى ألمانيا وأصيب بمرض فى طفولته تسبب فى تقوس عموده الفقرى ، وأثر فى أعصابه ، درس التوراة والطب والفلسفة واللغات اليونانية واللاتينية والإنجليزية والفرنسية .

الشعوب التى يعيشون فيها كمواطنين ، إلا أن حركة المندلسون واليهودية التى انتشرت فى أعقابها لم تقض تمامًا على روح العنصرية اليهودية ، وكان من أثر العناية بدراسة التاريخ اليهودى أن قام طراز جديد من العنصرية اليهودية ، عنصرية تؤمن بالجنس وحده مصحوبة بتجدد الاهتمام بالأرض المقدسة ، واهتم السيد موسى مونتيفيورى [١] وأفراد عائلة روتشيلد [٢] وجماعة الإخوان الإسرائيليين بكافة المشروعات والخطط اليهودية المرسومة لتحسين أحوال اليهود المحليين .

إلا أن الروح القديمة ظلت تعيش تحت الرماد ونفخت فيها روح الجنس الجديدة التى استولت على ضمائر اليهود ، ولفتت الاهتمام بالأراضى المقدسة ، وأذكت هذه الروح إيمان المسيحيين بعودة المسيح .

وفى غضون القرن التاسع عشر قام كل من موسى هس وهيرسن كاليسكر وبيريز سمولنكسن [٣] بالتبشير للمذهب الصهيونى ، وسنة ١٨٨٢م طالب ليوبينسكر [٤] من أهالى أوديسا بحركة التحرير التى تهدف إلى حل مشكلة اليهود ، وذلك بقيام دولة إسرائيلية على أرض يهودية ونظمت مؤسسة (محبو صهيون) [٥] وغرضها تنمية الاستعمار اليهودى فى فلسطين .

---

(١) **موسى مونتيفيورى** ١٧٨٤ - ١٨٨٥م : ثرى بريطانى . زعيم الجماعة اليهودية فى انجلترا ، ارتبط اسمه بعائلة روتشيلد من خلال المصاهرة . زار فلسطين سبع مرات . قدّم لمحمد على باشا عام ١٨٣٨م خطة لتوطين اليهود فى فلسطين . ساهم فى تأسيس بعض المستوطنات الزراعية فى الجليل ويافا . أسس أول حىّ يهودى خارج أسوار مدينة القدس القديمة .

(٢) **عائلة روتشيلد** : عائلة من رجال المال ويهود البلاط الذين تحوّلوا بالتدريج إلى رأسماليين من أعضاء الجماعات اليهودية ، فكان اهتمامهم اهتمامًا اقتصاديًا استقلاليًا ، وأصل العائلة « روتشيلد » تعنى الدرع الأحمر الذى كان مرسومًا على واجهة منزل مؤسسها إسحق أكانان فى فرانكفورت فى القرن السادس عشر .

(٣) **بيريز سمولنكسن** ١٨٤٢ - ١٨٨٥ : كاتب وداعية صهيونى من مؤسسى منظمة « قديما » فى أوديسا مركز الثقافة الروسية اليهودية عام ١٨٦٢م .

(٤) **ليوبينسكر** : ١٨٢١ - ١٨٩١م : طبيب روسى صهيونى استيطانى تسللى .

(٥) اشترك بينسكر فى تأسيس هذه الجماعة « أحباء صهيون » وتولّى بعد ذلك ابنه ليو =

تيودور هرتزل[1] :

وفى الثامن من شهر مايو سنة ١٨٦٠م ولد هرتزل فى مدينة بودابست وتوفى فى الثالث من شهر يولية سنة ١٩٠٤م بمدينة أولاخ ، وكان أول من أسس الصهيونية السياسية ، وقد درس القانون بڤيينا وذاع صيته كصحفى ناجح ومؤلف روايات درامية ، إلا أن مهمته كمنشئ الحركة الصهيونية الجديدة قد غطت على ما عدا ذلك .

ونشر هرتزل كتابه (الدولة اليهودية) سنة ١٨٩٦م ، وذكر فيه أن الحل الوحيد أمام اليهود هو توحيدهم فى حركة سياسية وطنية ، وكان هذا الأمر هو كل ما عَمِلَ له طول حياته .

وبنى هرتزل نظريته على المبادئ الاقتصادية والسياسية البحتة ، ولم يربط نفسه باليهودية ، وفى مبدأ الأمر لم يكن يعنى أن تكون فلسطين هى الوطن القومى لليهود ، واكتسحت مبادئ هرتزل يهود أوروبا على الإطلاق ، فأحيا فى نفوسهم أحلام القومية اليهودية .

وكان أول اجتماع للمؤتمر الصهيونى الدولى[2] فى مدينة بازل

= زعامتها فى روسيا عام ١٨٨٢م ، وهى عبارة عن مجموعة من الجمعيات الصغيرة فى روسيا وبولندا ورومانيا والنمسا والمجر وألمانيا وانجلترا والولايات المتحدة .

(١) تيودور هرتزل : هو اسمه الألمانى الذى اشتهر به ، أما اسمه العبرى فهو بنيامين زئيف ، واسمه المجرى تيڤادارا . . لم يدرس العبرية ولم يعرف حتى أبجديتها ! درس القانون وعمل محاميًا لمدة عام ، ثم عمل بالصحافة ، تزوج ليحل بعض مشاكله المالية إلا أن زواجه لم يوفق بسبب مرضه ، التحق بصحيفة نمساوية وصار رئيسًا للقسم الأدبى بها حتى وفاته . . اختفى نسله نهائيًا ، فابنته الكبرى بولين كانت مختلة عقليًا فطلقت ، وأصبحت صائدة للرجال ومدمنة للمخدرات ، وأخوها هانز أصيب باكتئاب وتحوّل إلى المسيحية ، وانتحر يوم وفاة أخته ، أما الصغرى فقد ترددت على كثير من المصحات حتى ماتت ، ونشأ ابنها فى انجلترا بعد أن غيّر اسمه ومات منتحرًا بأن ألقى بنفسه من على كوبرى أحد الأنهار العميقة فى واشنطن .

(٢) المؤتمر الصهيونى هو الهيئة العليا للمنظمة الصهيونية العالمية ، وقراراته هى التى ترسم الخطوط العامة لسياسات المنظمة ، وقد استمر عقد هذا المؤتمر حتى وصل عام ١٩٩٧م إلى ٣٣ مؤتمرًا ، المؤتمرات العشر الأخيرة منها منذ عام ١٩٥١م عقدت فى مدينة القدس ! .

بسويسرا عام ١٨٩٧م حيث تم تأليف الصهيونية وأطلق عليها « الأمة اليهودية » ، ثم قامت بعد ذلك بتكوين أداة سياسية جبارة فى طول الدنيا وعرضها وكانت تهدف إلى :

« قيام وطن لليهود بفلسطين على أساس القانون العام » .

وفى سبيل تحقيق هذا الهدف يوصى المؤتمر :

أولاً : تشجيع الاستيطان اليهودى فى فلسطين بالوسائل السلمية التى تقوم على أكتاف الفلاحين ورجال الصناعة اليهود[١] .

ثانيًا : تنظيم وتضامن اليهودية العالمية عن طريق منظمات مناسبة محلية أو دولية حسب قوانين الدول التى يعيش فيها اليهود .

ثالثًا : دعم وتقوية الضمير اليهودى وروح العنصرية .

رابعًا : اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الحكومات كلها كان ذلك ضروريًا على تحقيق أهداف الصهيونية .

وعن طريق المنظمة الصهيونية تمكن هرتزل بواسطة الوفود البالغ عددها ١٩٧ وفدًا يهوديًا ، من السيطرة المطلقة على جميع الجاليات اليهودية فى العالم كله .

وبموت هرتزل انتابت الصهيونية هزة عنيفة ؛ لأنه هو الذى غيَّر مجرى تاريخ اليهود بهذه الحركة منذ سنة ١٦٦٦ ، وقد حقق ذلك فى العهد الذى استبيحت فيه حرية الفرد ، وكان هذا البعث والإصلاح قد أوجد ثورة جارفة فى تفكير الناس حتى انتشرت موجة جديدة لتحقيق مبادئ الحقوق الإنسانية حتى ملأت العالم المتحضر كله ، إلا أن هرتزل

---

(١) وسميت هذه الحركة بأنها (الدعوة لاستعادة الأرض التى لا سكان لها للسكان الذين لا أرض لهم) بانكين - أصول الحركة العمالية اليهودية الروسية ص ١٣٧ ، راجع « **مؤامرة فلسطين** » (١/٦٤) كتب سياسية ١١٦ .

وحركة الصهيونية قد أساءت إلى اليهودية العالمية فى طريقها إلى الحرية الفردية والكرامة الإنسانية ، وذلك لأن الصهيونية قامت (بالقبض) والسيطرة على كافة الجاليات اليهودية كما أمر هرتزل ، وهكذا أرغم الفرد اليهودى العادى إلى أن يختفى مرة أخرى وراء جدران الجيتو ، وهى تلك الحوائط الخفية القوية للقومية اليهودية .

ويقول هرتزل : إن قضية درَايفوس [1] قد خلقت منه صهيونيًا ، ولم تتح له الفرصة لمقابلة زولا ، ولا الشعب الفرنسى الذى حكم ببراءة درايفوس ، وهاجم روتشيلد فقال : إن مساعداته السخية للمشروعات تعد من قبيل الإحسان أكثر منها دعمًا للأهداف الوطنية اليهودية [2] وهدَّده بأنه يضر الحركة ، ثم قام بمحاولات يريد أن يثبت بها أن اشتراك اليهود فى ثورة روسيا وفى ألمانيا لابد وأن يعود ثمنه على يهود فلسطين [3] وهرتزل أول من خلق اصطلاح (الروح المعادية للسامية) ، وبذلك دق اسفينًا من سوء التفاهم بين اليهود وبين المسيحيين ، وهكذا فشل كفاح اليهود فى أغلب الدول التى يقيمون بها للوصول إلى حقوق متساوية ، وتلا ذلك طرد عرب فلسطين ظلمًا وعدوانًا ليخلق لليهود حكومة يهودية .

---

(١) درايڤوس : ضابط يهودى فرنسى خان دولته فرنسا ببيع أسرار عسكرية إلى ألمانيا ، فحوكم في باريس عام ١٨٩٤م ، وحُكم عليه بالسجن ثم النفى ، وكان هذا الحكم مهيجًا لليهودية الصهيونية ، وظلت الحركة الصهيونية تعمل على تبرئة داريڤوس بعد إدانته ، وكان الأديب الفرنسى إميل زولا يدافع عنه ، إلا أن المحكمة الاستئنافية أدانته مرة أخرى ، ولم يفرج عنه إلا بعد ذلك بسنوات .

(٢) لم تكن معاونات روتشيلد نوعًا من الإحسان ، بل إن كل مشروعاته التى أمدها بالمعونة قد استهدفت إقامة مستوطنات (مستعمرات) زراعية كانت هى التمهيد لبدء الإعداد للاستغلال المعدنى لثروة البحر الميت ، وكل ما تقدمه أسرة روتشيلد فى فرنسا وبريطانيا والمؤسسات التابعة لها فى أمريكا إنما يستهدف دائمًا الكسب الآجل إن لم يكن العاجل لآل روتشيلد أنفسهم .

(٣) وهو فعلاً ما حدث بعد ذلك حين اعترف الاتحاد السوفييتى بدولة إسرائيل بمجرد إعلان قيامها ، كما أنه كان وما زال أكبر مصدر للهجرة اليهودية إلى إسرائيل كما أن ألمانيا وبسبب ما يدَّعيه اليهود من أفعال النازى بهم جعل أعدادًا كبيرة من اليهود الأشكيناز يسرعون بالهجرة إلى فلسطين ثم قامت بدفع مليارات الدولارات كتعويضات لإسرائيل باعتبارها ممثلة لليهود ووارثة لهم ! .

وقد خلف هرتزل وراءه كتلاً يهودية ضخمة فى حال من القلق وعدم الاستقرار ، وأدَّى ذلك إلى انشقاق الجاليات اليهودية على نفسها كما لم يقع منذ قيام شبتاى تسفى ، وخلف هرتزل المدعو (دافيد ولفسون) (١) وهو من رجال المال ، ولم يلبث أن قام (إسرائيل زانجويل) (٢) بتأليف منظمة لمنافسة الصهيونية بعنوان (المنظمة اليهودية الإقليمية) وذلك بقصد وضع اليد على المنطقة الواقعة بشرق أفريقيا التى سبق أن عرضتها حكومة بريطانيا على منظمة هرتزل ورفضها المؤتمر الصهيونى السابع سنة ١٩٠٥م (٣) .

وكان **هدف هرتزل** : الحصول على وطن يهودى فى فلسطين يخضع لسلطان تركيا ، وفشلت مفاوضات سنة ١٩٠١م مع السلطان عبد الحميد الذى سمح لهرتزل بمقابلته ، وفى عهد ولفسون قامت مفاوضات جديدة مع الباب العالى ، إلا أنها فشلت بقيام الثورة التركية (٤) .

وكان هذا الفشل سببًا لقيام خلافات حادة بين مختلف طبقات الصهيونيين ، أما العمليون منهم ، فقد سعوا على الفور بالبدء فى فلسطين ، أما السياسيون منهم فقد تمسكوا بالميثاق ، وفاز العمليون

---

(١) **ديفيد ولفسون** ١٨٥٦ - ١٩١٤م : ولد فى ليتوانيا وانتقل إلى ألمانيا عام ١٨٧٢م واستقر فى كولونيا محاضرًا فى التلمود والقبّالاه ، أسس مع ماكس بودنهايمر جمعية لتوطين اليهود فى فلسطين عام ١٨٩٣م . كان له دور بارز فى توحيد الصف اليهودى مع هرتزل وبعده .

(٢) **إسرائيل زانجويل** ١٨٦٤ - ١٩٢٦م : روائى إنجليزى كتب : أطفال الجيتو ، أبناء الجيتو ١٨٩٢م ، مآس جيتوية ١٨٩٣م ، حالمو الجيتو ١٨٩٨م ، كوميديات جيتوية ١٩٠٧م ، وهو زعيم الصهيونية الإقليمية ، ذهب إلى فلسطين عام ١٨٩٧م ، وحضر فى العام نفسه المؤتمر الصهيونى الأول وكان متحمسًا لوعد بلفور وطالب بطرد الفلسطينيين فى أسرع وقت ! .

(٣) الذى عقد فى بازل بسويسرا ، وجاء فيه تقرير اللجنة التى أوفدت إلى شرق أفريقيا يفيد عدم صلاحية المنطقة لهجرة يهودية واسعة .

(٤) اتصل هرتزل بالسلطان عبدالحميد خليفة المسلمين فى إستانبول ملتمسًا منح اليهود امتيازات دينية تخول لهم إنشاء المستعمرات وشراء الأراضى فى فلسطين مقابل إغراءات مالية واقتصادية ، فرفضها الخليفة جميعها مما جعل يهود الدونمة يقومون بالانقلاب عليه وعلى رأسهم مصطفى كمال أتاتورك عام ١٩٠٩م . . وهذا ما تؤكده العلاقات المشبوهة بين الأنظمة العلمانية المتعاقبة التى ورثت أتاتورك ، وبين إسرائيل إلى يومنا هذا .

بأول نجاح مهم لهم سنة ١٩٠٨م عندما كوَّنوا الوكالة اليهودية بحيفا .

البنك الوطنى اليهودى :

وشرعت الحركة الصهيونية فى بناء أول طابور خامس قوى بفلسطين ، وبوساطة الهجرة المستمرة ومشترى الأراضى ، سعى زعماء الصهيونية إلى تجريد العرب من كل سلاح تدريجيًا ، حتى يحين الوقت المناسب لافتراس الضحية ، **وكان نجاح هذه الخطة هو الدليل على صبر اليهود وقوة احتمالهم رغم بعدهم عن كل فضيلة .**

وقام البنك اليهودى بتمويل العمليات السرية لغزو فلسطين ، ورغم أن البنك كان قد اشترى مساحة واسعة من الأراضى قبل سنة ١٩١٠م إلا أنه توسع فى نشاطه فيما بعد[١] .

ومما تهم ملاحظته فى هذا المجال أن قانون البنك نص على عدم تأجير الأطيان التى آلت إليه بالشراء إلا لليهود وحدهم ، ويعتبر هذا البنك حجر الزاوية فى دعم النداء اليهودى لأهل الخير والمروءة !! للتبرع بالمال لإسرائيل . ويقول بنجامين براودى زعيم الصهيونية الأمريكية فى إذاعة له : « **إن البنك اليهودى الوطنى هو المظهر العملى الإنشائى للحركة الصهيونية ، وأنه لولا هذا البنك لما قامت الدولة اليهودية أبدًا** » .

وبدأ استعمار فلسطين وإحياء اللغة العبرية[٢] فيها مع إقامة

---

(١) عملت الحركة الصهيونية على إنشاء عدد من المؤسسات المالية لتمويل المشروع الصهيونى وكان من أبرز هذه المؤسسات : ١ - صندوق الائتمان اليهودى للاستعمار ١٨٩٩م فى لندن وأنشأ فروعًا له فى يافا ١٩٠٣م برأسمال ٤٠,٠٠٠ جنيه استرلينى ، وهولندا وألمانيا تحت تسمية « البنك البريطانى الفلسطينى » ، ثم بنك « ليئومى ليسرائيل » ١٩٥١م . ٢ - الصندوق القومى اليهودى عام ١٩٠١م وهو الذى يشير إليه المؤلف ونصت لائحته على أن الأراضى التى يشتريها هى ملكية أبدية للشعب اليهودى لا يجوز بيعها ، ولا التصرف فيها .

(٢) وضع العزرا بن يهودا خطة من سبع مراحل لإعادة استعمال العبرية هى : نشر نمط البيت العبرى ، ربط هذا البيت بالبيت العبرى القديم ، إنشاء نواد واتحادات ناطقة بالعبرية ، إصدار صحف بالعبرية ، استخدام العبرية فى المدارس والجامعات ، وضع معجم عبرى ، تطوير اللغة وتعزيزها بواسطة لجنة دائمة .

(مستعمرات) مستوطنات لليهود فوق الأراضى التى اتسع نطاقها سريعًا ، ووافق المؤتمر الصهيونى السابع [1] على برنامج واسع لاستعمار الريف ، وقرَّر ضرورة البدء بخطوات واسعة لإقامة الجامعة العبرية فى القدس [2] .

وقامت الحرب العالمية الأولى ، وبقيامها توقف نشاط الصهيونية فى فلسطين توقفًا تامًا ، ولكن رغم توقف الاستعمار استمرت الصهيونية تقوم بمناوراتها السياسية لامتلاك فلسطين بعد أن تضع الحرب أوزارها ، وبدأت حركة قيام مؤتمر صهيونى أمريكى عام ١٩١٤م وعارضته جماعات يهودية كثيرة فى أمريكا ومن بينها اللجنة الأمريكية اليهودية [3] وبعد مفاوضات مضنية وافقت اللجنة الأخيرة على الاشتراك فى دعوة المؤتمر للانعقاد بعد انتهاء الاضطرابات ، ووافقت لجنة العمال اليهود على الاشتراك بشروط معينة .

ورأس حاييم وايزمان [4] أستاذ جامعة مانشستر ، جماعة من السياسيين

---

(١) عقد فى بازل بسويسرا عام ١٩٠٥م ، وفيه تم تعديل لائحة الائتمان اليهودى للاستعمار بحيث ينص على تنفيذ المشاريع الصهيونية فى كل من فلسطين وسوريا وأى قسم آخر من تركيا وشبه جزيرة سيناء وجزيرة قبرص !! .

(٢) تشمل الجامعة العبرية جميع الكليات المتخصصة من طب وصيدلة وهندسة وزراعة وعلوم . . . إلخ ، ولغة التدريس فيها جميعًا اللغة العبرية ، ثم تأسست بعد ذلك جامعات حيفا وتل أبيب والنقب وبار إيلات وكلها تدرس باللغة العبرية ، وأيضًا جعلت العبرية لغة الأبحاث الذرية فى معهد وايزمان ! .

(٣) **اللجنة الأمريكية اليهودية** : من أقدم المنظمات فى الولايات المتحدة تأسست عام ١٩٠٦م بدأت بالعمل على تحسين أوضاع اليهود وانتهت بالتأييد السافر للصهيونية والمناصرة الفكرية والدبلوماسية والمادية لإسرائيل .

(٤) **حاييم وايزمان** ١٨٦٤ - ١٩٥٢م : زعيم صهيونى وعالم كيميائى . أول رئيس لإسرائيل . ولد فى روسيا . درس الدين والعبرية ثم حصل على الدكتوراه فى الكيمياء . سافر إلى فلسطين عام ١٩٠٧م وساهم فى تأسيس الجامعة العبرية ومعهدًا للأبحاث سُمِّى بعد ذلك باسمه حين كان يدرس فى جامعة مانشستر ، ترك انطباعًا جيدًا عند وزير الإمدادات البريطانى لويدچورچ الذى تولى بعد ذلك رئاسة الوزارة البريطانية ؛ لأن وايزمان اكتشف مادة الأسيتون لذلك حين تقدم له بمذكرة لإقامة دولة يهودية فى فلسطين بعد تقسيم تركيا ، وافق على الفور مع فريق المتحمسين للمشروع الصهيونى : =

الصهيونيين بمدينة لندن ، واقترح على الحكومة البريطانية أن تضمن شروط الصلح نصًا يمنح فلسطين لليهود لإقامة وطن قومى هناك .

بطلان الأسباب التى احتج بها الصهاينة لاحتلال فلسطين :

كان الأساس الذى قامت عليه مطالبة الصهيونية بفلسطين هو الخرافة التى آمن بها شعب اليهود ، والسباق الذى سار عليه اليهود المشردون فى أشتات الأرض ، واشتدت هذه الخرافة الخيالية بعد قيام هرتزل .

وعلى أساس ادعاء أجدادهم بأنهم حكموا هذه البلاد يومًا ما ، قام الصهيونيون بإحداث أكذوبة فى التاريخ يقولون فيها : إنه لا ضير عليهم فى المطالبة بفلسطين وتشريدهم لسكانها العرب حتى تكون (بلد الملتقى) للمشردين من يهود العالم ، وإعادة بناء دولة يهودية وذلك كى يرضى ضمير الصهيونية بهذه الأسطورة القديمة ليخرجوا العرب من ديارهم بعد قرون عدة ، وحتى لو صحت الدعوة التاريخية بحكم فلسطين فإنها ليست مبررًا لغزوها وإقامة طابور صهيونى خامس فوق أرضها (١) .

والواقع أن دول العالم كله بحكوماتها الشرعية فى آسيا وأفريقية وأوروبا لا تؤمن بهذه الدعوى الصهيونية الفاجرة ، وذلك لأن جل اليهود المشردين فى بقاع الأرض اليوم لا يمتون بأدنى صلة إلى فلسطين ، بل

= بلفور وسير مارك سايكس وغيرهم . . عين عام ١٩١٨م رئيسًا للبعثة الصهيونية التى أرسلت إلى فلسطين لجعل وعد بلفور يأخذ شكلاً واقعيًا ، وبعد إعلان الدولة حصل من الرئيس الأمريكى ترومان على وعد بتمويل مشاريع التنمية فى إسرائيل . . وحين أعلن عن قيام إسرائيل لم يوقع على قرار الإعلان !

(١) لا يمنع هذا كله من القول بأنهم خططوا بصورة واقعية ماكرة لاحتلال فلسطين ، كتب هرتزل فى يومياته فى ١٢/٦/١٨٩٥م : نحن نصبوا إلى زحزحة فقراء السكان وطردهم إلى ما وراء الحدود فى غفلة منهم ؛ بحيث نختلق فرص عمل فى البلاد المجاورة ونمتنع عن إيجاد أى منها فى بلدنا . . أما أصحاب العقارات فسوف نجعلهم يعتقدون أنهم يستغلوننا حين نشتريها منهم بأسعار عالية . يومياته المجلد الأول ص ٩٨ باختصار .

إنهم سلالات انحدرت من مختلف أهالى البلاد التى يقيمون فيها بالتزاوج (١) .

لقد ظهرت اليهودية فى أرض الميعاد بين عام ١٥٠٠ قبل الميلاد (٢) وعام ١٠٠٠ بعد الميلاد لسكان شمال أفريقية وعلى طول شواطئ البحر الأبيض المتوسط وجزيرة العرب والهند والصين والحبشة ، وتحول الوثنيون عباد الأصنام إلى الدين الموسوى على أيدى بعثات تبشيرية من التجار والمشردين الذين توطنوا هذه البلاد وأصبحوا من بين سكانها ، ونشأ عن تزاوجهم بالأهالى انعدام الجنس السابق ، وهكذا كانت غالبية الأهلين الذين اعتنقوا الدين اليهودى ليست من الساميين ، ومن بين أولئك الفلاشا فى الحبشة ، والصينيون فى الصين ، والتاميل فى الهند (٣) وغيرهم فى شمال أفريقية فى أرض البربر ، والخزر فى دول شرق أوروبا ، والنوبيون فى أفريقية والفولا فى جامبيا والبولنديون ببولندا وغيرهم من كافة الأجناس والجماعات بقارات أوروبا وأفريقيا وآسيا .

أما دعوى الصهيونية بأن يهود شرق أوروبا لهم صلة شرعية بفلسطين ؛ لأنها الدولة التى نشأ فيها الدين اليهودى هى دعوى لا تقوم

---

(١) يزعم اليهود أنهم سلالة نقية تحمل سمات بيولوجية واحدة ، وقد أثبت علم الأجناس أن اليهود ليسوا جنسًا ولا عرقًا ولا سلالة واحدة . . وقد استخدم الصهاينة هذه الأكذوبة لتوافق الإطار المعرفى الذى كان سائدًا فى أوروبا العلمانية والذى كان يرى أن العرق المستقل هو وحده الذى من حقه أن تكون له دولة مستقلة .

(٢) الحقيقة أن علاقة اليهود بأرض فلسطين هى علاقة ترحال وتنقل غير محددة المعالم ، ولا يوجد أى سند تاريخى يثبت أن هذه الأرض كانت ذات هيمنة يهودية لفترات طويلة ، وحتى الفترات القصيرة التى أقاموا فيها كانت تتسم بالعداء والحرب والكراهية .

انظر : فلسطين الأرض والشعب ص ٧٠ ، ٧١ - فى حين أن الكنعانيين [عرب فلسطين] نزحوا من شبه الجزيرة العربية إلى فلسطين عام ٤٠٠٠ قبل الميلاد . الموسوعة (٨ / ٥١) .

(٣) يهود الصين [كايفنج] مثلهم مثل يهود الفلاشاه ويهود الهند جماعات هامشية ، ويدحض واقع هذه الأقليات التى يذكرها المؤلف زعم التصور العرقى الواحد لليهود .

على سند من التاريخ ، وتتفق المصادر اليهودية وغيرها على أن أولئك اليهود ينحدرون من أصلاب لا تمت إلى السامية بأوهى الأسباب ؛ لأنهم من جنس تركى تترى وفد على أوروبا من القارة الآسيوية فى القرن الأول بالطريق البرى للشمال من بحر قزوين ، وكانوا يعرفون باسم الخزر ، وهى جماعات محاربة استقرت فى شرق أوروبا وتوسعت بطريق الحرب حتى شملت شرق أوروبا كله من غرب جبال الأورال إلى شمال البحر الأسود ، وعقب القرن الثامن تحولت هذه القبائل الخزر إلى الدين اليهودى ، ومنذ ذلك التاريخ لا يحقُّ لملك يتولى العرش على الخزر الذين أصبح دينهم اليهودية إلا أن يكون ملكًا يهوديًا [١] .

وبقيت قبائل الخزر لا هم لها إلا الغزو لتوسيع رقعة المملكة ، وكان لها فى إبَّان مجدها الحق فى جمع الفوائد والمكوس من الشعوب المغلوبة على أمرها ، ولم يكن عددها يقل عن ٢٥ شعبًا ، وقبل نهاية القرن العاشر اكتسح القارنجيان (الروس) مملكتهم من الشمال وغزوها حتى منتصف القرن الثالث عشر ، وبذلك اندمجت شعوب الخزر وضاعت فى الجنس الروسى ، وتوسعت روسيا حتى شملت أغلب يهود هذه المنطقة ، وتحولت جماعات كبيرة من الشعب اليهودى إلى بولانديين أو لتوانيين أو غاليين أو رومانيين . . . إلخ .

أمَّا فلسطين فكانت إذ ذاك تبعد عن مملكة الخزر بأكثر من ١٥٠٠ ميل ، ومن ثمة فليس ليهود شرق أوروبا ولا لسلالة اليهود الخزر أية علاقات تاريخية مع يهود الأرض المقدسة .

وأصبحت لغة يهود الخزر هى (اليديش) ، وهى ليست عبرية ولا

---

(١) فى المراسلات التى تمت بين أحد يهود الأندلس « حسداى بن شبروط » و « يوسف » ملك الخزر سأله حسداى فى أحدها عن القبيلة العبرية التى ينتمى إليها ، فأكد له الملك الخزرى أن أصل الخزر تركيًا وليس ساميًا ، وأنه لا علاقة له بأسباط يسرائيل العشرة المفقودة ولا بفلسطين . الموسوعة (٢/ ١٥٢) .

انظر : كتاب « أغرب المشاهدات فى أدب الرحلات : رحلة ابن فضلان » – دار الفضيلة .

تمت لليهودية بصلة ؛ لأنها خليط من شتى اللغات ، بل وليست هى باللغة القائمة بذاتها حيث دخلتها كلمات كثيرة من اللغات الألمانية والبولاندية والروسية ، واستعملت الأحرف العبرية حسب أمر ملك الخزر الذى كان أول من اعتنق اليهودية ، أمَّا العبرية فيرجع تاريخها إلى ٢٥٠٠ عام قبل أن تعرف لغة اليديش ، وهذا دليل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه على أنه لا توجد أدنى علاقة بين يهود الخزر وبين يهود الأرض المقدسة .

وتم انتشار لغة اليديش[١] بين بعض مشردى اليهود بواسطة من هاجر منهم من شرق أوروبا طلبًا للرزق ، وفى مدى ٢٤ عامًا كان عدد اليهود الذين هاجروا من شرق أوروبا ثلاثة ملايين ونصف مليون ، منهم مليون و ٦٥٠ ألف يهودى هاجروا إلى الولايات المتحدة وقبلت المرونة الأمريكية لغة اليديش وأحفاد يهود الخزر على أنهم ممثلو اليهود من حفدة إبراهيم وأقاربه !!

وأغلب أعضاء الصهيونية من أهل شرق أوروبا ، هم أصلاً من البولانديين واللتوانيين والغاليين والأكرانيين والروس والرومان ، وجميعهم حفدة يهود الخزر ولا صلة لهم بإسرائيل الذى هو يعقوب والد يوسف .

لماذا فلسطين ؟

منذ عام ١٩١٦م ألحت الصهيونية فى المطالبة بفلسطين دون سواها واشتدت معارضتها لكل محاولة بذلت لمنح اليهود وطنًا فى منطقة أخرى غير فلسطين ، تكون خالية من الناس الذين قد يتعرضون للطرد أو الإبادة . . فما هو السبب ؟

---

(١) اليديشية : ليست لغة ، وإنما هى لهجة ألمانية تكتب بحروف عبرية وهى لغة اليهود والإشكناز فى شرق أوروبا منذ العصور الوسطى حتى العصر الحديث ، وبها بعض الألفاظ العبرية الخفيفة .

جاء فى الصفحة الثانية من التقرير الرسمى لوزير المستعمرات الإنكليزية المعد لحكومة فلسطين بعنوان (إنتاج الكيماويات من مياه البحر الميت) أن موارد هذا البحر تقدر باثنين وأربعين بليون طنًا متريًا من كلورور البوتاسيوم وبروميد الماغنيسيوم والكالسيوم والصوديوم مع كميات لا تفنى من الصودا التى يقدر ثمنها حسب السعر الراهن بخمسة تريليون دولار[*] .

وهى ثروة يسيل لها اللعاب ، وهذه الثروات الضخمة المستحقة لعرب فلسطين سلبتها الصهيونية الغادرة[1] سلبها شتات يهود الخزر بوساطة شركة بوتاس فلسطين ، وهى إحدى المنظمات فى جبهة الصهيونية السرية ، وهكذا اتضحت الأسباب الحقيقية لاستمساك الصهيونية بفلسطين دون سواها حتى إذا تملكت إسرائيل اليهودية هذه الثروة الطائلة أصبحت أغنى دول العالم كله ، وأهم قوة دولية على وجه البسيطة ، ويعنى يهود الخزر بعد وضع اليد على هذه الثروة أن يعيدوا إلى الوجود مملكة الخزر اليهودية التى عفا عليها الزمن ، ومن وراء الدعوى الصهيونية العريضة للأخذ بأيدى اليهود المظلومين وإنشاء وطنهم بفلسطين تقف الرغبة الملحة فى الاستيلاء على ثروات البحر الميت ، ثم السيطرة المطلقة على العالم جميعًا .

الصهيونية هى التى أوجدت والتى اصطنعت تهمة معاداة السامية لتدفع مرتبات لموظفيها لا يحصل على مثلها موظفو أغنى الحكومات ، بل إنها تدفع هذه الرواتب فقط عندما يشتد الضغط على جمع التبرعات .

(*) يقول المختصون وقتها - على سبيل المثال - إنه بالإمكان استخراج مليون طن من مادة البوتاس سنويًا لمدة ٢٠٠٠ عام !! .

(١) يا ليت الأمر اقتصر على ثروات البحر الميت ، فعلى سبيل المثال كان اليهود قبل ١٩٤٨م يستثمرون ٦٪ من مساحة فلسطين بلغت بعدها ٧٦,٨٪ تدخل فيها : المساكن ، والمبانى : المصانع والمكاتب والمحال التجارية والفنادق والمطاعم ، تجهيزات المصانع والماكينات ، وسائل النقل والمواصلات ، الأثاث والأمتعة ، المواشى والدواجن ، حسابات البنوك والأمانات ، الأراضى ، المناجم ، المخزون السلعى ، ستوكات البضائع على أنواعها . . الاقتصاد الإسرائيلى ص ٥٠ .

أما موضوع البذل بسخاء وكرم فمصدره الخوف من تهمة « معاداة السامية » ، وكلما خلت الساحة من تهمة معاداة السامية تكون مهمة المنظمة الصهيونية خلقها ! ، وكانت هذه التهمة نفسها هى الذريعة التى تذرعت بها الصهيونية كى تسرق فلسطين من أصحابها الشرعيين وتنهب ثروات البحر الميت وهى الآن السلاح الأول لتشجيع الهجرة إلى إسرائيل وتنمية مواردها(١) .

وعد بلفور(٢) :

عندما أصبح فى مقدور الإنجليز غزو فلسطين كان معروفًا لديهم أنها طعم قوى تستطيع به جعل اليهودية العالمية كلها إلى جانب الحلفاء فى الحرب العالمية الأولى ، ولم تكن الولايات المتحدة حينذاك قد دخلت الحرب ، وكان عدد اليهود فى أمريكا يقدر بثلاثة ملايين فى يناير سنة ١٩١٧م ، وكان أغلب اليهود يقيمون فى روسيا مع وجود عدد كبير منهم ينتشر فى أغلب الدول العظمى ، وصدور بيان لصالح الصهيونية من شأنه أن يجعل الرأى العام اليهودى فى أنحاء العالم كله لصالح الحلفاء ،

---

(١) على سبيل المثال - كما يقول ديفيد لاشينز المستشار بالكونجرس - : إن تجمع السود داخل الكونجرس تقدم باقتراحات لعناصر الميزانية خلال السبعينيات والثمانينات [من القرن العشرين] بحيث يتم تخفيض نفقات الدفاع التى التهمت الدعم المالى لقطاع الزراعة ، ولكنها فى الوقت نفسه حرصت هذه المقترحات على أن تحافظ على المساعدات الأمريكية لإسرائيل وقدرها ٣ مليارات دولار ، والسبب أن معظم السود لا يرغبون أن تلتصق بهم تهمة معاداة السامية . قوة اليهود ص ٣٢ ، ٣٣ .

(٢) جيمس بلفور ١٨٤٨ - ١٩٣٠م : صهيونى بروتستانتى تشبع بتعاليم العهد القديم ورؤية اليهود باعتبارهم شعبًا مختارًا ووسيلة للتعجيل بالخلاص ، تبنى قانون يمنع دخول يهود اليديشية إلى انجلترا وعمل على تهجير اليهود إلى خارج أوروبا . أصدر وعده باعتباره وزير خارجية بريطانيا عام ١٩١٧م وفى عام ١٩٢٢م حث الحكومة البريطانية على فرض الانتداب على فلسطين وتقدم بمسودة الانتداب إلى عصبة الأمم ، وشارك فى افتتاح الجامعة العبرية بالقدس عام ١٩٢٥م . . يطلق كثير من اليهود اسمه على أبنائهم وتوجد شوارع فى القدس وتل أبيب تحمل اسمه ، وسموا إحدى المستوطنات « بلفوريا » !! .

وبهذا تضطر الولايات المتحدة إلى أن تدخل الحرب .

وبدأت فى فبراير سنة ١٩١٧م مفاوضات مع السير مارك سايكس [١] بوصفه الوسيط الأصلى ، وفى الثانى من نوفمبر سنة ١٩١٧م كتب اللورد بلفور وزير الخارجية البريطانية إلى اللورد روتشيلد يقول له :

« عزيزى اللورد روتشيلد - يسرنى كثيرًا أن أنقل إليكم نيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح الآتى الخاص بعطف الحكومة على أمانى اليهود التى قدمت إليها ووافقت عليها ، تنظر حكومة صاحب الجلالة بارتياح إلى إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين وأنها سوف تبذل أقصى ما لديها لتحقيق هذا الهدف ، على أنه من المفهوم والواضح بأن الحكومة لن تقدم على أى عمل من شأنه أن يضر مصلحة غير اليهود فى فلسطين ولا الوضع السياسى الذى يستمتع به اليهود فى أية دولة أخرى ، وأكون ممتنًا لو أبلغتم هذا البيان إلى الاتحاد الصهيونى » .

Foreign Office.
November 2nd, 1917

Dear Lord Rothschild.

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the

(١) السير مارك سايكس ١٨٧٩ - ١٩١٩م : دبلوماسى ورحالة بريطانى كاثوليكى خبير فى شئون الشرق الأوسط ، كان له دور رئيسى فى إصدار وعد بلفور وفرض الانتداب على فلسطين .

rights and political status enjoyed by Jews in any other country")

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Yours
Arthur James Balfour

ويلاحظ ما بين القوسين فى السطور التى وضعت أسفلها خطوط وترجمتها الحرفية :

« ومن المتفاهم عليه جيدًا أنه لن يفعل شيء ما يضر بالمصالح المدنية أو الدينية للجماعات غير اليهودية التى تقيم حاليًا فى فلسطين أو أن تؤثر بحال ما فى الحقوق السياسية التى يتمتع بها اليهود فى أى بلد آخر » .

وكان هذا التصريح الذى أصدرته بريطانيا بعلم وموافقة الحلفاء ، ووافقت فرنسا رسميًا على هذا التصريح فى فبراير سنة ١٩١٨م(١) ووافقت عليه إيطاليا فى شهر مايو ، وأوضح الرئيس ويلسون أنه يرحب بالتصريح البريطانى(٢) ، وفى عام ١٩٢٢م أصدر كل من مجلسى الكونجرس قرارات من شأنها إشراك الولايات المتحدة مع موافقتها على سياسة التصريح البريطانى .

يقول الاباى وايز الأمريكى فى ص ١٨٨ - ١٨٩ من تأريخه لحياته الذى نشره ابنه جيمس ووترمان وايز : « وفى سنة ١٩١٦م زار بلفور

---

(١) وذلك بعد وصول القوات البريطانية تحت قيادة اللنبى إلى فلسطين فوضعوا الفرنسيين أمام الأمر الواقع ، ويذكر أن المارشال اللنبى لما دخل القدس فى ١١ ديسمبر ١٩١٧م خطب وسط حشد من الجماهير وقال فيما قال : اليوم انتهت الحروب الصليبية !! .

(٢) أعلن وقتها القاضى برانديس مستشار الرئيس الأمريكى ويلسون أن القصد من طلب اليهود وتسهيل هجرتهم إلى فلسطين هو أن يصبحوا أكثرية فيها ، وعلى العرب أن يرحلوا منها إلى الصحراء ! . . ولعمرى إنها لنفس السياسة الإجرامية التى اتبع خطواتها المهاجرون البيض ضد سكان أمريكا الأصليين « الهنود الحمر » .

واشنطون وتحدث إليه برانديس[1] مرتين فى برنامج الصهيونية ، ولكن غير المعروف هو الدور الذى لعبته أمريكا ، ففى يونيو سنة ١٩١٧م قال لى ويلسون عندما يحين الوقت المناسب ستعرف مدى اهتمامى بالصهيونية[2] فكان اهتمامهم اهتمامًا اقتصاديًا استقلاليًا وكان الرئيس قد بعث بالوثيقة التى تضمنت النص الأصلى لوعد بلفور إلى برانديس ، وبعد أسابيع من إرسالها نقلت إلى بلفور ، وأخيرًا صدرت فى خطاب موجه من وزارة الخارجية البريطانية إلى لورد روتشيلد .

الكونجرس اليهودى بأمريكا :

وقد وافق المجلس اليهودى ولجنة العمال مع الجماعات الصهيونية لعقد مؤتمر عام من يهود أمريكا إثر انتهاء الحرب الأولى ، وانتخبت لجنة تنفيذية تتولى مهمة المنظمة اليهودية المؤقتة لمدة عام حتى تعقد معاهدة الصلح بواسطة دول أوروبا ، وعقد المؤتمر فى ٣٠ مايو سنة ١٩٢٠م بكاليفورنيا ، وقرأ لويس مارشال[3] تقريرًا عن نشاط المؤتمر على أن يعاد انعقاده لاستئناف مهمته بعد أجل غير مسمى ، وبقيت وفود الصهيونية رغم تعهداتها فى دور الانعقاد وكونت المنظمة الدائمة تحت اسم (الكونجرس اليهودى الأمريكى) وهكذا ولد هذا المؤتمر بكاليفورنيا

---

(١) لويس برانديس ١٨٥٦ - ١٩٤١م : أحد زعماء الصهيونية التوطينية ولد فى الولايات المتحدة لأبوين من أصل ألمانى من بوسطن ، تزعم اليهود الصهاينة عشية الحرب العالمية الأولى رشحه ويلسون لعضوية المحكمة العليا الأمريكية وبعد معارضة عاصفة ليس لكونه يهوديًا ولكن لآرائه المتطرفة تم تعيينه وظل فى منصبه حتى تقاعد عام ١٩٣٢م .

(٢) ليس من العجيب أن يهتم الرئيس ويلسون كل هذا الاهتمام بالصهيونية فبعد أن رأى اليهود كل هذا الازدهار وهذا التنامى غير المتوقع فى الثراء والسلطان طمعوا فى الاستيلاء على الولايات المتحدة وقالوا عنها : إنها أرض الميعاد التى تحدث عنها الأنبياء وأن نيويورك هى القدس الجديدة ! وقد غالى بعضهم فأطلقوا على قمم جبال روكى اسم « جبال صهيون » !! فكان لزامًا على الأمريكان أن يوجهوهم إلى منطقة بعيدة حتى يبتعد عنهم « الخطر اليهودى » .

(٣) لويس مارشال : زعيم لجنة يهود أمريكا واللجنة الأمريكية لغوث اليهود .

عام ١٩٢٠م وكان هو السبب فى إنشاء المؤتمر اليهودى العالمى على أن يصبح فرعًا منه ، أى هيئة مقتطعة من الكونجرس اليهودى الأمريكى .

الانتداب البريطانى على فلسطين[1] :

وفى ديسمبر سنة ١٩٢٠م رفعت الحكومة البريطانية شروطها للانتداب على فلسطين إلى عصبة الأمم للتصديق عليها وصدقت الهيئة على صيغة معدلة للانتداب فى اجتماع لندن فى ٢٤ من يوليو سنة ١٩٢٢م ، وقد سبق أن أعلنت حكومة بريطانيا سياستها لفلسطين وشرحت وعد بلفور بأنه (ليس فرضًا للجنسية اليهودية على سكان فلسطين جميعًا ، ولكن على الجالية اليهودية الموجودة بالفعل ، وذلك لكى تصبح هذه الجالية مركزًا للشعب اليهودى يهتم به ويفخر كجنس من الأجناس البشرية) !!

وبدأ تنفيذ الانتداب بصفة رسمية فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٣م وجاء فى مقدمة وعد بلفور ، واحتوى على جملة مواد مختلفة بشأن الهجرة .

وتنص المادة الثانية والعشرون من قانون عصبة الأمم على أنه (كلما تعذر على أى شعب أن يقف على قدميه بمفرده) يجب أن تعين له الحكومة التى تستطيع تحقيق أهدافه وتقدمه فى مجال الحضارة .

ومن الواضح جليًا مما تقدم أن الأمم المتحدة قد خالفت (أصول الحضارة المقدسة) التى وضعتها عصبة الأمم عندما باشرت بريطانيا مهمة الانتداب على فلسطين ، فلم يستشر الغرب أحدًا ، ولم يوافق عربى واحد على أن يغتصب منهم وطنهم ليهدى إلى الصهيونيين .

---

(١) نصت المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم على أنواع الانتداب ، وبناء على هذه المادة اجتمع المجلس الأعلى للحلفاء فى « سان ريمو » وقرر وضع فلسطين والعراق تحت الانتداب البريطانى وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسى .. على أن تلتزم الدول المنتدبة برغبات أهل هذه الأقطار !! .

إدارة صهيونية بفلسطين ! :

وفى يوليو سنة ١٩٢٢م تكونت إدارة صهيـونية مدنية لفلسطين وبدأت المنظمـة الصهيـونيـة[1] تحت إشراف الحكومة بشراء الأراضى وشرعت فى جلب المهاجرين وتدفق على فلسطين ٢٨٠ ألف مهاجر يهودى فى المدة بين سنة ١٩١٨ وسنة ١٩٣٦م ، دخل فلسطين منهم ٦١٨٥٤ مهاجرًا فى سنة ١٩٣٥م وحدها ، وفى نهاية سنة ١٩٣٦م قدر عدد يهود فلسطين بنحو ٤٠٠ ألف يهودى .

ولكن كادت تفلس « المنظمة الصهيونية » العالمية فلم تكن لديها موارد مالية لاستغلال موارد البلاد ، كما كان من العسير العثور على يهود بأعداد كافية ممن يريدون الهجرة إلى فلسطين ، ودخل حاييم

---

(١) « المنظمة الصهيونية » : أسست عام ١٨٩٧م فى المؤتمر الصهيونى الأول ، وتم تعديل اسمها إلى « المنظمة الصهيونية العالمية » عام ١٩٦٠م .. وهى الإطار التنظيمى الذى يضم كل اليهود الذين يقبلون برنامج المؤتمر الصهيونى الأول ويسددون رسم العضوية .. وهى مكلفة بتنفيذ الأهداف الصهيونية وعلى رأسها إقامة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات .

واعترف صك الانتداب بالمنظمة الصهيونية على أنها « الوكالة اليهودية » فصار لها النشاط الأيدلوچى والتوطين النظرى والنشاط الاستعمارى الذى يتعامل مع الواقع الفلسطينى مباشرة ، ونجح « حاييم وايزمان » فى توسيع نطاقها لتشمل اليهود غير الصهاينة وكانت أيام الانتداب تمثل الحركة الصهيونية ويهود العالم أمام سلطات الانتداب وعصبة الأمم والحكومة البريطانية ، فهى بمثابة حكومة لليهود وكان من مهامها زيادة معدلات الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، وكفالة الحاجات الدينية اليهودية ، وشراء الأراضى الفلسطينية وجعلها ملكية يهودية ، والاستيطان الزراعى المبنى على العمل اليهودى ، ونشر اللغة العبرية والتراث اليهودى فى فلسطين ، وتغلغلت الوكالة لتشمل نشاطاتها مختلف جوانب حياة المستوطنين الصهاينة ، وكان لها جيش « الهاجاناه والبالماخ » وميزانية وجهاز إدارى ، ومارست السياسة الخارجية وقامت بدور إعلامى دعائى وتعليمى وصناعى وإحصائى ، كما كان لها جهاز مخابرات تابع لها .. وحين انتقلت مراكز القوى العالمية من بريطانيا إلى الولايات المتحدة انتقل معها مركز الوكالة وقيادتها من لندن إلى نيويورك بعد الحرب العالمية الثانية

وعند إعلان قيام إسرائيل أصبح المجلس التنفيذى للوكالة مجلس الوزراء كما أن جهازها الإدارى أصبح جهاز الحكومة ، وكان « بن جوريون » رئيسًا لها ، فأصبح رئيسًا لوزراء إسرائيل ، وكان « موسى شاريت » سكرتيرًا سياسيًا لها فأصبح وزيرًا لخارجية إسرائيل ، واستمر عمل الوكالة بعد إعلان الدولة مسخرًا للبناء الداخلى ونقل المهاجرين .

وايزمان فى مفاوضات مع يهود أمريكا بوساطة « لويس مارشال » ، ونجح فى إقامة وتكوين « الوكالة اليهودية » لفلسطين[1] .

وعلى الرغم من تكوين هذه الوكالة بمساعدة اليهود من غير الصهيونيين بل ومن اليهود الذين يناصبونها العداء ، فإن « وايزمان » استغل الناحية السياسية من هذه الحركة بقوة ونشاط ، فأعلن أنه قد جدد العزم على أن تصبح الصهيونية أمام يهود العالم مسألة روحية لا بد لشباب اليهود من الاعتراف بمسئوليتهم الوطنية تجاهها .

المنظمة اليهودية الأمريكية المشتركة للزراعة[2] :

وعلى أثر الثورة الروسية سنة ١٩١٧م أنشأت الحكومة البلشفية مستعمرات لليهود فى القرم ، وتكونت فى سنة ١٩٢٤م المنظمة اليهودية الأمريكية المشتركة للزراعة لتمويل مستعمرات اليهود بمقتضى الخطة الشيوعية ومنحت ٤٠٠ ألف دولار كمساعدة ابتدائية لتمويل المشروع ، وبعد ذلك تطوع كل من « يوليوس رونزتوالد » و « فيلكس واربورج » و « جيمس روزنبرج »[3] وغيرهم من يهود أمريكا فجمعوا مبالغ قدرها ثمانية ملايين دولار لهذا المشروع ، على أن ينقل يهود روسيا من

---

(١) الوكالة اليهودية هى الذراع الاستيطانية للمنظمة الصهيونية ، وقد قرر المؤتمر الصهيونى السادس عشر إنشاء الوكالة اليهودية الموسعة منذ عام ١٩٢٢م لزيادة موارد الوكالة المالية .

(٢) المؤسسة الأمريكية اليهودية المشتركة للزراعة (أجرو - جوينت) : منظمة أمريكية أسستها اللجنة اليهودية الأمريكية الموحدة للتوزيع عام ١٩٢٤م لتكون بمنزلة وكالة لها فى الاتحاد السوفييتى هدفها المساهمة فى إعادة تأهيل أعضاء الجماعة اليهودية الذين فقدوا وظائفهم .

(٣) مجموعة من الزعماء البارزين للجماعة اليهودية فى الولايات المتحدة ، وانهالت التبرعات وقد تبرع « جاكوب شيف » زوج ابنة رجل البنوك « فليكس واربورج » وحده بمائة ألف دولار وتبرع الآخرون بمبالغ مماثلة ، ووصل من هذه التبرعات إلى فلسطين مبلغ ١,٥ مليون دولار نقودًا سائلة ، وحمولتا مركبين من الطعام . « قوة اليهود ص ١٢٠ » .

معسكرات القرم إلى هذه المستوطنات الزراعية فى فلسطين[1] .

بداية الصراع العربى مع الإنجليز والصهاينة :

وكان اليهود سنة ١٩١٤م يملكون نحو ١٧٧ ميلاً مربعًا من أراضى فلسطين ولم يأت عام ١٩٣٦م إلا وبلغت أملاكهم ٥٤٥ ميلاً مربعًا ، وفى المدة الواقعة بين نهاية الحرب العالمية الأولى وبين عام ١٩٣٣م تم تكوين أربع مزارع يهودية ، وتبلغ مساحة فلسطين عشرة آلاف ميل مربع ، أى نحو مساحة مقاطعة فيرمونت .

وتحولت ثورة العرب السلمية سنة ١٩٢٩م إلى بركان يريد أن يحرق الصهيونية والسياسة البريطانية التى تؤيدها ، وهكذا انطلقت الثورة العربية علانية وقام الخلاف الدينى بين اليهود والمسلمين حول حائط المبكى بمعبد هيرود[2] إلا أن الخلاف ما لبث أن تطور حينما شارك المسيحيون العرب إخوانهم المسلمين فى الثورة ضد اليهود[3] .

(١) كان الصهيونيون يهدفون إلى تحويل روسيا وبولندا إلى الشيوعية قبل ذهابهم إلى فلسطين ، وكان البرنامج يشمل أعمال الإرهاب وتنظيم الإضراب ، وكانت الفكرة أن هؤلاء لصغر سنهم ينفذون هذا بحماقة ، فلما بدأت الهجرة بعد الحرب العالمية الأولى كتب « جاكوب سكيف » يقول : إن إطلاق الجيتو الروسى حرم اليهودية العالمية من المركز الروحى الذى كانت تحتاجه ، ولهذا كانت هناك علاقة وطيدة بين التجربة السوفييتية وبين بناء الوطن القومى اليهودى فى فلسطين المحتلة .

(٢) حائط المبكى : هو حائط البراق الذى ربط عنده النبى ﷺ دابة البراق ليلة الإسراء والمعراج . . ويقال إنه جزء من السور الخارجى الذى بناه « هيرود » ليحيط بالهيكل المزعوم وهيرود ٣٧ قبل الميلاد - ٤ م هو ملك اليهود ، وفى أحد الصراعات فَرَّ إلى روما فنصبه مجلس الشيوخ ملكًا من قبل الدولة الرومانية على القدس .

(٣) يشير المؤلف إلى ما حدث فى يونيو عام ١٩٢٩م حين قامت دائرة الأوقاف الإسلامية بإجراء بعض الإصلاحات فى حائط البراق فاعتبرها اليهود تحديًا لهم فقاموا فى تل أبيب يوم ١٤ أغسطس بمظاهرات ضخمة بمناسبة ما يزعمونه من تدمير هيكل سليمان ، وفى اليوم التالى امتدت مظاهراتهم إلى القدس ، وكان يوم الخميس فتجمع المسلمون يوم الجمعة وكانت ذكرى مولد الرسول ﷺ فى المسجد الأقصى وبعد صلاة الجمعة انطلقوا فى مظاهرة ضخمة تحطم كل مظاهر التهويد فى المدينة الإسلامية المقدسة خاصة ما أحدثه اليهود بجوار حائط البراق . . وأخذت =

وكانت ثورة سنة ١٩٢١م أشد خطرًا ، وجاء فى تقرير لجنة التحقيق البريطانية [١] أن سبب الاضطرابات يرجع إلى خشية العرب من الغالبية اليهودية ومن استيلائهم على الأراضى ، ونشر الكتاب الأبيض البريطانى [٢] الصادر فى ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٣٠م وجاء فيه أن الحكومة قبلت توصيات اللجنة الخاصة بتحديد هجرة اليهود ومنعهم من شراء الأراضى ، وكان ذلك بطبيعة الحال أمرًا قابلته الصهيونية بالمعارضة الشديدة [٣] .

ولما تولى هتلر زمام الحكم فى ألمانيا اشتدت هجرة اليهود إلى فلسطين وقامت ثورة عربية [٤] أخرى فى أبريل سنة ١٩٣٦م فى وجه الصهيونية وضد بريطانيا ، وشجعتهم كل الدول العربية ومن بينها مصر [٥]

= الاشتباكات تتوالى حتى كان الانفجار الكبير يوم الجمعة التالى ٢٣ أغسطس ١٩٢٩م ويعرف بثورة البراق ، فتدخل الإنجليز بالمدافع والطائرات الحربية ، وانتقلت الاشتباكات إلى جميع أرجاء فلسطين . . وبعد تحقيق إنجليزى صورى أدانوا المسلمين وحكموا على ثلاثة بالإعدام ، وهم الشهداء : محمد جمجوم وفؤاد حجازى وعطا الزير وعلى الباقى بالسجن المؤبد .

(١) هى لجنة « شو » لتقصى الحقائق حول أسباب هذه الحوادث .

(٢) **الكتاب الأبيض** : عبارة تطلق على مجموعة من الوثائق التى تتضمن تقرير السياسة البريطانية فيما يتصل بموضوع ما والتى تقوم الحكومة بتقديمها إلى البرلمان ، وصدر منها فى شأن فلسطين ستة كتب فى الفترة من عام ١٩٢٢ - ١٩٣٩م .

(٣) كان قد أصدر « ونستون تشرشل » وزير المستعمرات فى يونيو ١٩٢٢م كتابًا أبيض ضد الفلسطينيين فرفضوه ؛ لأنه يدعم مبدأ الانتداب والوطن القومى لليهود والهجرة اليهودية . . . إلخ . . وهذا الكتاب الذى يشير إليه المؤلف أصدره « باسيفيلد » وزير المستعمرات البريطانى فى محاولة لاحتواء الغضب العربى .

وقد نص الكتاب الأبيض على تقسيم أرض فلسطين إلى ثلاثة أقسام : أرض يمكن أن يشتريها اليهود ، وأرض يمكن أن تشترى بعد موافقة الحكومة ، وكان القصد منع اليهود من تملك الأرض حول القرى العربية الخالصة للعرب .

(٤) كان الأب الروحى لهذه الثورة هو الشهيد « عز الدين القسام » الذى أخذ فى الإعداد لها منذ فبراير ١٩٣٦م وحينما تدفق المهاجرون اليهود وتم تدجيجهم بالسلاح وأوشكت الثورة على الاندلاع استشهد القائد فى ٢٠ نوفمبر ١٩٣٥م نتيجة خطأ أحد الجنود بالتسرع فى إطلاق النار على شاويش يهودى فى الجيش الإنجليزى .

(٥) فى ٢٥ أبريل تم تشكيل اللجنة العربية العليا برئاسة المفتى الحاج أمين الحسينى ، =

واشتدت الخسـارة فى الأرواح[1] وأرسلت بعثة بريطانية أخرى إلى فلسطين فى نوفمبر سنة ١٩٣٦م برئاسة « الإيرل بيل »[2] .

وقررت هذه اللجنة للمرة الثانية أن عرب فلسطين يخافون من تكاثر عدد اليهود ، وكانت فلسطين تحت الانتداب البريطانى ولأهاليها الحق فى تعيين حكومة ذاتية إلا أنهم يؤمنون بأن الصهيونية هى التى عطلت قيامها .

ولما رأت هذه اللجنة أنه من المستحيل التوفيق بيه أطماع الصهيونية وأمانى العرب ، أوصت بتقسيم فلسطين وإنشاء دولة صغيرة لليهود وقبل المؤتمر الصهيونى فى اجتماع زيورخ سنة ١٩٣٧م هذا الاقتراح بعد تردد[3] . إلا أن العرب رفضوا المشروع بشدة ، وقام العالم العربى كله يؤيدهم فى ذلك .

وواجهت حكومة فلسطين ثورة سنة ١٩٣٧م بإجراءات صارمة[4] وصدر أمر بعدم شرعية اللجنة العربية العليا ونفى بعض أعضائها وسجن الباقون ، وهرب المفتى إلى خارج البلاد[5] وفرضت الأحكام

= وبدأت بالإضراب الشامل وإنشاء حكومة فلسطينية وبدأت الكتائب العربية تتوالى من الأردن وسوريا والعراق واكتفت القوى الوطنية فى مصر وتتذ بالدعم المادى وجمع الأموال والدعم المعنوى بإلهاب حماس الجماهير وذلك بسبب تقييد الاستعمار الإنجليزى لها .

(١) بلغ مجموع العمليات التى نفذها المجاهدون ٤٠٠ عملية استشهد فيها ٧٥٠ شهيدًا وجرح ١٥٠٠ واعتقل أكثر من ٣٠٠٠ معتقل ، وليس هناك إحصاء دقيق لقتلى اليهود والإنجليز ! .

(٢) صدر عن لجنة « بل » الكتاب الأبيض فى يولية ١٩٣٧م .

(٣) هو المؤتمر الصهيونى العشرون الذى عقد فى أغسطس ، وكان ترددهم فى قبول مبدأ التقسيم ؛ لأنه - حسب زعمهم - تفريط من الشعب اليهودى فى جزء من وطنه التاريخى !! وانتهوا إلى حلٍ مراوغ خبيث هو اعتبار مشروع التقسيم غير مقبول مع تفويض المجلس التنفيذى فى التفاوض بشأنه ! .

(٤) اشتعلت الثورة بقيام مجاهدين من سرايا عز الدين القسام بقتل « أندروز » حاكم الجليل البريطـانى الذى كان ينتزع الأراضى من الفلسطينيين عنوة ويسلمها لليهود وكان مسرفًا فى قتل الفلسطينيين . . وقد قتلوه فى ٢٦ سبتمبر ١٩٣٧م .

(٥) تم نفى أعضاء اللجنة العربية العليا إلى جزيرة سيشل ، بينما استطاع المفتى أن يتسلل من مكمنه فى الحرم القدسى إلى لبنان ، واعتقلت أعداد كبيرة من القيادات الفلسطينية .

العرفية ، ووضعت خطة عسكرية شاملة للإشراف على الأمن ومع ذلك فقد استمرت الثورة واشتدت واتسعت سنة ١٩٣٨م برغم الإجراءات العسكرية العنيفة وبدأت عمليات الإرهاب الصهيونى وكثرة خسائر العرب فى الأرواح ، ومع ذلك كان زمام الأمور بين يدى العرب فكانوا يسيطرون على بيت لحم والخليل والرملة ، ولكن الحركة الاقتصادية فى البلاد أصابها الشلل ، وتعطلت كل المرافق العامة ، وبدا أن المجال يتطور إلى ما هو أسوأ[١] .

وفى الوقت نفسه بدأت المنظمات الصهيونية فى انجلترا والولايات المتحدة تقوم بمناورات سياسية لتحقيق أطماع الصهيونية ، وبدأت تؤيد فكرة إنشاء دولة يهودية فى فلسطين .

الكتاب الأبيض البريطانى عن فلسطين[٢] :

وفى نوفمبر سنة ١٩٣٨م أعلنت الحكومة البريطانية أنها عدلت عن فكرة تقسيم فلسطين محاولة من وراء هذا تحسين العلاقات بين الصهيونية والعرب عن طريق مفاوضات مباشرة بلندن ، وكان فشل الوفود العربية واليهودية فى الوصول إلى اتفاق قد أرغم الحكومة البريطانية على أن تعثر على حل تقوم هى بفرضه ، وصدر **الكتاب الأبيض** ورفضت الحكومة قبول مبدأ الدولة اليهودية ؛ لأنه يتعارض مع ما قطعته بريطانيا على نفسها من عهود ومواثيق للعرب بشأن استقلال فلسطين فى دولة تحمى

(١) بدأت الثورة الحقيقية يوم ٢ نوفمبر ١٩٣٧م بانقضاض قائدها العام عبد القادر الحسينى وسراياه على مراكز الجيش البريطانى وحشوده فى لواء القدس وعلى الطرق المؤدية إلى الساحل وفى الوقت نفسه انقض المجاهدون على القوات البريطانية فى سائر فلسطين . . واستمرت حتى نهاية عام ١٩٣٨م وأسفرت عن قتل ١٠,٠٠٠ جندى بريطانى وأقل من هذا الرقم بقليل من اليهود ، أما المسلمون فقد استشهد ١٢,٠٠٠ معظمهم بيد الإنجليز .

(٢) سبق هذا الكتاب كتاب أبيض بتعيين لجنة « وود هيد » فى ديسمبر ١٩٣٧م لدراسة تفصيلات مشروع التقسيم تمهيدًا لتقديمه لعصبة الأمم لإقراره وتنفيذه إلا أن اللجنة طالبت بإلغاء توصيات لجنة « بل » فى هذا الكتاب الأبيض الذى يشير إليه المؤلف .

مصالح كل من العرب واليهود على السواء ، وحددت فترة انتقال مدتها عشر سنوات ، وسمح بدخول ٥٧ ألف مهاجر يهودى فى فترة مقدارها خمس سنوات ، على أن يكون زيادة المهاجرين فيما بعد بشرط الحصول على موافقة العرب ، ثم سنت تشريعًا ينظم بيع الأراضى العربية لليهود .

ورفض العرب واليهود على السواء هذه الاقتراحات ، وعبر اليهود فى فلسطين عن معارضتهم بإضراب عام وارتكاب بعض أعمال الإرهاب واستمرت الهجرة بصفة غير شرعية ، ولما اجتمع المؤتمر اليهودى بمدينة چنيف فى صيف عام ١٩٣٩م أصدر قرارًا بالاحتجاج على **الكتاب الأبيض** وعلى كل حظر على هجرة اليهود لفلسطين[(١)] .

محاور العمل اليهودى :

واستمرت المنظمات اليهودية تضغط على حكومة لندن بصفة منظمة وكذلك على واشنطون طوال الحرب العالمية الثانية وكان **الكتاب الأبيض** موضع الهجوم الدائم ، وكذلك احتجت عليه لجنة الانتداب الدائمة بعصبة الأمم ووصفته بأنه خرق لنصوص الانتداب البريطانى لفلسطين ، وأيدت اليهودية المنظمة حزب العمال البريطانى فى انتخابات سنة ١٩٤٥م وذلك على أساس الوعد بأنه لن يرتبط فى سياسته بشروط **الكتاب الأبيض** وأنه سوف يفى بوعده لقيام دولة يهودية فى فلسطين[(٢)] .

---

(١) فى مايو عام ١٩٣٩م صدر الكتاب الأبيض « ماكدونالد الأبيض » الذى ذهب إلى القول أن هدف الحكومة البريطانية هو إيجاد دولة مستقلة خلال عشر سنوات لكل من العرب واليهود يمثلون فى حكومتها وفقًا لنسبتهم العددية مع وقف الهجرة اليهودية ورفض تحويل الملكية ، وفى أغسطس من نفس العام اجتمع المؤتمر الصهيونى الحادى والعشرون فى جنيف واعترض على كتاب ماكدونالد الأبيض .

(٢) فى الفترة من عام ١٩٣٩ - ١٩٤٥م استطاع اليهود استثمار الحرب العالمية الثانية لصالحهم فشكّلوا جيش الهاجاناه فى فلسطين وأقاموا عدة مصانع للأسلحة ، وأنشأوا فرقة يهودية ترفرف عليها نجمة داود تحت إمرة الأمم المتحدة ، وانتزعوا تصريحًا رسميًا من الرئيس الأمريكى « فرانكلين روزفلت » فى ٦ مارس ١٩٤٤م بتأييد مطالبهم بامتداد حدود دولتهم من ميناء صيدا شمالاً إلى العريش إلى ميناء العقبة وخليجها حتى الجبال المشرفة على باديتى الشام والحجاز !! .

وجاء فى كتاب الرئيس « هارى ترومان » إلى رئيس وزراء بريطانيا « كلمنت أتلى » بتاريخ ٣١ أغسطس سنة ١٩٤٥م بضرورة الإسراع فى استخراج مائة ألف شهادة للهجرة المباشرة إلى فلسطين من المشردين اليهود فى معسكرات الاعتقال ، إلا أن رئيس وزراء بريطانيا ووزير خارجيته « أرنست بيڤن » رفضا رجاء الرئيس ترومان[١] .

وعلى أثر هذا الرفض أرسلت لجنة أمريكية - بريطانية ، وبدأت اجتماعاتها بواشنطن يوم ٧ يناير سنة ١٩٤٦م ، ثم نشرت تقريرها فى ٣٠ أبريل موصية فيه بمنح مائة ألف شهادة هجرة على الفور وذلك لليهود من ضحايا النازية للهجرة إلى فلسطين ، ومن العجيب أن تؤيد هذه اللجنة طلب ترومان الذى رفضته الحكومة البريطانية بصفة رسمية وأوصت اللجنة بأن تمنح هذه الشهادات بقدر المستطاع فى سنة ١٩٤٦م على أن يعجل بهجرة اليهود كلما سمحت بذلك الظروف[٢] .

وكأنما كانت هذه اللجنة تأتمر بأمر المؤتمر الصهيونى حرفيًا وإنها كانت ضحية الفتن والضغط السياسى المنظم الذى قامت به اليهودية المنظمة بدعايتها ووسائلها الخاصة ، ومن عجب أن تقرر هذه اللجنة إلغاء قانون حظر بيع الأرض لليهود على أن يحل مكانه قانون آخر يُطلق حرية البيع والشراء واستئجار الأرض والانتفاع بها بصرف النظر عن الجنس والعقيدة !! وهكذا حققت هذه اللجنة للصهيونية أقصى آمالها ،

---

(١) ذلك أن اليهود بدأوا فى حملة اغتيالات واسعة ضد الإنجليز فقتلوا « اللورد موين » وزير الدولة البريطانى وهو فى زيارة للقاهرة عام ١٩٤٤م ، ونسفوا دوائر الهجرة فى كل من القدس وتل أبيب فى ١٢ فبراير ١٩٤٤م وكل موظفيها من الإنجليز ، ونسفوا دوائر الأراضى التى يديرها الإنجليز ، وهاجموا دوائر الشرطة الإنجليزية واغتالوا عددًا من الضباط الإنجليز فى فلسطين .

(٢) لذلك تكررت شكوى وزير خارجية بريطانيا « إرنست بيڤن » من قوة يهود نيويورك الذين وضعوا الرئيس ترومان فى جيبهم وتدخلوا فى شئون السياسة الخارجية - البريطانية - وقد استفحل أمرهم فى الخمسينات [من القرن العشرين] فقد أكد وزير الخارجية الأمريكى « دالاس » صعوبة اتخاذ القرارات السياسية التى تغضب التنظيمات اليهودية الأمريكية ! .

وقد أوصت اللجنة بأن تصبح فلسطين دولة لا عربية ولا يهودية [١] .

وألح ترومان على تنفيذ توصيات لجنة التحقيق على الفور وعدم الاكتراث بالجدل الدائر حول وضع فلسطين السياسى .

على أنه من جانب آخر صمم رئيس وزراء بريطانيا على أن تقدم الولايات المتحدة جميع المساعدات اللازمة لتنفيذ توصيات اللجنة وبشرط أن تحل العصابات اليهودية وتسلم ما لديها من سلاح .

وتدفق يهود بولندا والمجر ورومانيا ومن بعض الدول الأخرى إلى فلسطين بوسائل سرية ، وكان عددهم يزيد على الألف وخمسمائة فيزا التى صرحت بها إنجلترا ، وقد تمكنت السلطات الإنجليزية من الإحاطة بالكثير من أولئك اليهود ووضعوا بالمعسكرات حتى يصبح لهم الحق فى الدخول بموجب الاتفاق ، وفى أغسطس سنة ١٩٤٩م تمكن الأسطول البريطانى بدورياته البحرية من وقف السفن التى تحمل مهاجرين ليست لديهم شهادات رسمية وحولتهم إلى معسكرات اعتقال فى قبرص .

وقامت اليهودية المنظمة بعمل مظاهرات ضد الإنجليز ووقفت عصابة « الهاجاناه » [٢] وهى منظمة عسكرية سرية للإرهاب بمعارضة الإجراءات الإنجليزية التى تحتم على المهاجرين اليهود ، أن يحملوا تصاريح قانونية ، بينما عادت عصابتا إرجون تسفاى ليومى [٣] ،

---

(١) بعد الحرب العالمية الثانية بدأ عصر الهيمنة الأمريكية ، فألقى الصهاينة ثقلهم فيها .. وبدأت أعمال هذه اللجنة فى واشنطن وكونت لها لجانًا فرعية زارت ألمانيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا وإيطاليا واليونان وفى ٢٨ فبراير ١٩٤٦ زارت القاهرة وقابلت « عبد الرحمن عزام » باشا أمين الجامعة العربية والشهيد « حسن البنا » المرشد العام للإخوان المسلمين وعددًا من المهتمين بأمر فلسطين ، ثم زارت القدس وقابلت « جمال الحسينى » ممثل الحزب العربى .

(٢) **الهاجاناه** : كلمة عبرية تعنى الدفاع وهى منظمة عسكرية صهيونية استيطانية أسست فى القدس عام ١٩٢٠م لتحل محل منظمة « الحارس » .. وصارت بعد قيام إسرائيل نواة جيشها وكان عددها عندئذ ٣٦,٠٠٠ بالإضافة إلى ٣,٠٠٠ من البالماخ [سرايا الصاعقة] .

(٣) **إرجون تسفاى ليومى بإرتس إسرائيل** : المنظمة العسكرية القومية فى أرض إسرائيل =

وشتيرن [1] إلى أعمال الإرهاب واغتالت كبار الموظفين الإنجليز ونسفت جناحًا بفندق الملك داود كان معدًا للإدارة البريطانية بفلسطين [2] ، وأرغم الإنجليز تحت ضغط الحوادث بالقبض على أعضاء « الوكالة اليهودية » لفلسطين يوم ٢٩ من يونيو سنة ١٩٤٦م إلا أنه أفرج عنهم فى سبتمبر .

تقرير « موريسون . . جرادى » [3] :

وفى نفس الوقت عين ترومان لجنة برئاسة « هنرى جرادى » واجتمعت هذه اللجنة مع لجنة مماثلة من الإنجليز فى مدينة لندن وكان يرأس اللجنة الإنجليزية « هربرت موريسون » ، وقدمت اللجنتان أربع مناطق واحدة للعرب وواحدة لليهود ومنطقة القدس والأُخرى للنقب ، وأن تتكون منها حكومة مركزية تحت الوصاية تتولى الإشراف على الهجرة والشئون الخارجية والتجارة ومهام البلاد الأخرى ، وأن تكون للأقسام الأربعة معًا حكومة مستقلة استقلالاً ذاتيًا .

ولم يرض الطرفان عما جاء بهذا التقرير ، فقد رفضتها اليهودية العالمية والوكالة اليهودية كما رفضها العرب على السواء ، ولم يصدق ترومان على هذا التقرير .

= واختصارها « إتسل » وتعرف بـ« منظمة إرجون » تأسست عام ١٩٣١م فى فلسطين من المنشقين على الهاجاناه وعلى جماعة مسلحة من بيتار ، وكان مناحم بيجن زعيم إتسل فى ذلك الوقت ، وكانت تضم ٦٠٠٠ مسلح .

(١) شتيرن : منظمة عسكرية صهيونية أسسها أبراهام شتيرن ، وكانت تضم نحو ٣٠٠ مسلح .

(٢) من هذه العمليات نسف الجسور العشرة التى كانت تربط فلسطين بمصر وشرقى الأردن وسوريا ولبنان .

(٣) كانت فترة رئاسة هارى ترومان ١٩٤٨ - ١٩٥٢م ، وكان الأمريكيون غير موافقين على استقبال اللاجئين والمهاجرين اليهود [استطلاع ٨٣٪] فكان هذا التشجيع من ترومان للهجرة اليهودية إلى فلسطين ! .

وفى ٢٥ من يوليو سنة ١٩٤٦م أعلنت وزارة خارجية بريطانيا رأيها عن عقد مؤتمر عن فلسطين تشترك فيه اليهودية العالمية ويهود فلسطين ، ويدعى إليه العرب واليهود معًا ، وأن يتناقش المؤتمر المقترح فى مشكلة فلسطين على أساس الاقتراحات الواردة بتقرير « موريسون - جرادى » ، ولما انعقدت اللجنة التنفيذية لليهودية العالمية[١] فى باريس فى شهر أغسطس قررت أن تنيب عنها بعض أعضائها فى ذلك المؤتمر ولكن على شرط أساسى هو الاعتراف بقيام دولة يهودية فى فلسطين تتوافر لها رقعة من الأرض مناسبة .

وفى ١٠ من سبتمبر سنة ١٩٤٦م عقد المؤتمر بلندن ولكن لم يحضره إلا وفد الجامعة العربية ولم يرسل إليه العرب الفلسطينيون ولا يهود فلسطين أيضًا أى ممثلين عنهم وانتهى المؤتمر يوم ٦ أكتوبر دون الوصول إلى قرار .

وعقدت المنظمة الصهيونية العالمية مؤتمرها الثانى والعشرين بمدينة بال بسويسرا وذلك فى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٦م[٢] ، وتمسكت بحق ملكية فلسطين كلها مستنكرة سياسية الإنجليز ، وقاطعت مؤتمر لندن لاشتراطه المفاوضة على أساس تقرير « موريسون - جرادى » ، أما منصب الرئيس الذى تولاه الدكتور « حاييم وايزمان » ، فقد بقى شاغرًا وانتخب بن جوريون رئيسًا للجنة التنفيذية ، كما انتخب الحاخام الدكتور آباهليل سيلفر مديرًا لقسم الولايات المتحدة .

* * *

(١) اللجنة التنفيذية لليهودية العالمية : هى اللجنة التنفيذية العالمية لحركة حيروت - هاتسوهارت ، وهذه الحركة اتحاد صهيونى دولى غربى .

(٢) وهذا هو آخر مؤتمر يعقد خارج مدينة القدس ، وقدم فيه « وايزمان » استقالته من منصب الرئيس .

الحاخام آبا هليل سيلفر[1] :

وضع اسم الحاخام سيلفر فى قائمة اللجنة الأمريكية المعادية للآداب النازية وأفلام دعاية الديموقراطية ، والمكتب الصحى ، ولجنة مساعدة الديموقراطية الأسبانية ، والمائدة المستديرة للهند ، وكان من بين أولئك الذين طالبوا بمساعدة الشعب الروسى وتعيين رئيس شرف للجنة الاستقبال لوفود روسيا كما كان من مؤيدى اللجنة الأمريكية لغوث ضحايا الحرب اليوغوسلافيين ، وقررت لجنة النواب للنشاط المعادى لأمريكا بأن اللجنة الأمريكية للآداب المعادية للنازية كانت ذات نشاط هدام فى سنوات ٣٧ ، ٣٨ ، ١٩٣٩م ، أى قبل توقيع معاهدة « ستالين - هتلر » ، وذكرت المنظمات والشخصيات المتصلة بها أن هذه اللجنة هى إحدى منظمات الجبهة الشيوعية .

ويرأس لجنة الآداب المعادية للنازى ، وليام وود ، وكتب المدعو ستيفان هيم الشاعر الشيوعى المعروف والمحرر بالمجلة الأسبوعية الشيوعية (الجمهور الجديد) مقالاً نشره بعنوان (النازيون فى الولايات المتحدة) وتولت طبعها مؤسسة « أكانل » (راجع صفحة ٣٢٢ الملحق ٩ من تقارير لجنة الكونجرس عن « النشاط المضاد لأمريكا ») .

وعقدت لجنة الآداب المذكورة جلستها فى ٢٠ مايو سنة ١٩٣٧م (بمعبد مكة) بنيويورك برعاية العصبة الألمانية الأمريكية للثقافة ونقابة الكتاب الأمريكيين واتحاد رجال الفن واتحاد الطلبة الأمريكيين ، وكل هذه المنظمات ثبت لمجلس النواب الأمريكى بأن لها نشاطًا معاديًا للأمريكيين ، وأنها من بين الجبهات الشيوعية فى البلاد .

---

(١) آباهليل سيلفر ١٨٩٣ - ١٩٦٣م : حاخام أمريكى وزعيم صهيونى له آراء متطرفة ، ولد فى لتوانيا وهاجر إلى أمريكا عام ١٩٠١م ، أسس ناديًا لأحباء صهيون الصغار ، وشارك بهذه الصفة فى الاتحاد الصهيونى الأمريكى ، وترأس المنظمة الصهيونية الأمريكية ١٩٤٥ - ١٩٤٧م وظل رئيسًا فخريًا لها حتى موته ، ضاق به الرئيس ترومان ومنعه هو وأتباعه من دخول البيت الأبيض .

والمعروف عن الرباى سلفر أنه يرعى مؤسسة « أكانل » وجاء ذلك فى تقرير مجلس النواب عن النشاط المعادى لأمريكا ، وورد فى لجنة مجلس النواب (صحيفة ٣٢١) النبذة الآتية :

« يجب أن يكون مفهومًا أنه لا يصحُّ الحكم على منظمات الجبهة الشيوعية من واقع أهدافها التى تعلن عنها سواء أكانت تدعى أنها تعمل من أجل السلام أم توفر اللبن للأطفال أم تنشر الكتب المعادية للنازية ، ولكن يجب أن يكون الحكم عليها من واقع أهدافها السرية ، تلك الأهداف التى تكتسب على الدوام عطف الجماهير لتجرهم إلى صفوف الشيوعيين » .

ويقع تحت تعريف المنظمات المعادية للأمريكيين منظمة (مساعدة الشعب الروسى) ولا يستثنى من ذلك مساعدة ضحايا الحرب من الروس ، فقد اتضح فى إحدى جلسات المجلس الأمريكى بشأن العلاقات الروسية التى عقدت بتاريخ ٢ من يوليو سنة ١٩٤١م فى حديقة ميدان ماديسون بنيويورك إثر هجوم هتلر على روسيا أن تكون لجنة مساعدة ضحايا الحرب من الروس قد تم فى ذلك التاريخ ، وصرح جون كنجسيرى رئيس المجلس أن هدف هذا المجلس هو تجنيد الرأى العام الأمريكى لمعاونة الاتحاد السوفييتى .

وجاء فى تقرير لجنة مجلس النواب صحيفة ٤٧٥ أن الدكتور آباهليل سيلفر من كليفلاند بأوهايو من أكبر الشخصيات الأمريكية التى تطلب مساعدة الشعب الروسى ، وقد نشرت القائمة الواردة بها اسم سيلفر بجريدة النيويورك تايمز بعدد ١٠ من أكتوبر سنة ١٩٤١م .

ولقد ورد ذكر (أفلام دعاية الديموقراطية) مع بعض الأفلام الأخرى على أنها نشاط شيوعى ، كما أن سيلفر عضو فى اللجنة الاستشارية لهذه الهيئة التى تطبع الأفلام المذكورة .

وفى صيف سنة ١٩٤٣م ، جاء وفد روسى مكون من اتزك فيفر

وسولومون ميخويلز لزيارة الولايات المتحدة وذلك للتدليل على حسن نوايا روسيا بسبب تنفيذ حكم الإعدام فى يهوديين بولنديين ، وبدأت منظمات الجبهات الشيوعية بالولايات المتحدة تبدى نشاطًا ملحوظًا فكونت لجنة للاستقبال ولتقديم التحية للوفد الروسى .

وكان من بينها ذلك الاحتفال الرائع الكبير الذى أقامته بوسطون لتحية الوفد الروسى ، وكان يرأس الهيئة « ألبرت أينشتين »[(١)] وكان مساعده الرباى سيلفر ومعهما إدى كانتور وشولم أخ وولتر هوستون وسيرج كوسيفتركى وهنرى مونسكى وبول مونى وبيرفان باسن وبول روبسون وروبن سالزمان والدكتور ستيفن وايز[(٢)] .

والمعروف عن الرباى سيلفر أنه أحد الذين يشرفون على المكتب الصحى ولجنة مساعدة الديموقراطية الأسبانية ، وهذه مسجلة فى قوائم مجلس النواب الأمريكى على أنها إحدى الجبهات الشيوعية .

أما رئيس هيئة المائدة المستديرة للهند المدعو روبرت نورطون ، فهو أحد أساطين الحزب الشيوعى ، هذه الهيئة إحدى منظمات الجبهة الشيوعية ، وكان كل من فيليب جاف ولوتس أداميك عضوين فى لجنتها التنفيذية ، ولى برسمان أحد الأعضاء كما يظهر ضمن الأعضاء أيضًا الحاخام سيلفر[(٣)] .

---

(١) **ألبرت أينشتين ١٨٧٩ - ١٩٥٥** : عالم طبيعة ، مكتشف نظرية النسبية ، حائز على جائزة نوبل ، ولد فى ألمانيا وعمل فى سويسرا وهاجر إلى الولايات المتحدة بعد تولى هتلر الحكم .. لم يكن رافضًا للصهيونية وكان يعتز بأنه يهودى ، واشترك فى عدة أنشطة صهيونية .. رفض قبول منصب رئيس دولة إسرائيل حين عرض عليه . لما مثل أمام اللجنة الأنجلو أمريكية عام ١٩٤٦م قال : إنه كان دائمًا ضد فكرة إنشاء دولة يهودية .

(٢) **الدكتور ستيفن وايز ١٨٧٥ - ١٩٤٩م** : حاخام أمريكى إصلاحى وقائد صهيونى توطينى ، ولد فى بودابست ورحل مع أسرته إلى أمريكا وعمره (١٧) شهرًا ، وكان وثيق الصلة بهرتزل ، وأسس مع آخرين المؤتمر اليهودى الأمريكى عام ١٩١٦م وترأسه فى الفترة من ١٩٣٦ - ١٩٤٩م . أسس المعبد الحر فى نيويورك ، وظل حاخامًا له حتى مات .

(٣) ومما يؤكد هذه الصلة الوثيقة بين الشيوعية الفاشلة والصهيونية الماكرة ما قاله اللورد يوستاس بيرس فى مقال نشرته له لصحيفة كندية « جويش كرونيكل » بموافقة اليهود : ويبدو =

أمَّا مؤتمر السلاف الأمريكى فقد جاء عنه فى تقرير مجلس النواب عن النشاط المعادى لأمريكا (تقرير ٢٦ يونيو سنة ١٩٤٩م) أنه منظمة تشرف عليها موسكو لتقوم بالدعاية الشيوعية بقصد كسب ثقة العشرة ملايين أمريكى من المقيمين بهذه البلاد من أصل سلافى ، والغرض من ذلك تنفيذ خطة مرسومة لسيطرة الشيوعية على العالم ولتحريض الجنس السلافى ضد البلد الذى اختاروه موطنًا لهم .

وقامت اللجنة الأمريكية لمساعدة ضحايا الحرب من يوغوسلافيا عام ١٩٤٣م لتنافس المنظمة المالية الأمريكية اليوغوسلافية وهى جمعية لا شأن لها بالسياسة إطلاقًا ، وكانت أخيرًا تسمّى بلجنة أمريكا لإغاثة يوغوسلافيا ، وكان يرأسها لويس أداميك وزالتكو بالكوفيك ولهذه المنظمة ترخيص قانونى تحت رقم ٥٨٣ صادر من لجنة مساعدة ضحايا الحرب التابعة للبيت الأبيض ، ولم تنفق اللجنة للغرض الذى قامت لأجله أكثر من ١٠٪ مما جمعت من إعانات ، وكان الحاخام سيلفر من أعضاء هذه اللجنة أيضًا .

الصهيونية والأمم المتحدة[١] :

قررت منظمة الصهيونية العالمية فى مؤتمرها الثانى والعشرين إعفاء حاييم وايزمان من زعامتها ، والسر فى ذلك هو أنه كان يرى من الحكمة والصواب اشتراك المنظمة فى مؤتمر لندن .

وفى الثامن والعشرين من أبريل سنة ١٩٤٧م عقدت الجمعية العمومية

= أن الشيوعية والصهيونية تنموان فى أوروبا الشرقية جنبًا إلى جنب تمامًا ، كما قام النفوذ اليهودى بصياغة الفكر الاشتراكى والثورى طيلة القرن التاسع عشر إلى أن وصل إلى ثورة تركيا الفتاة فى القسطنطينية .

(١) يقول أحد الخبراء فى دراسة اليهود : إذا كانت ثمة خصلة تجتذب اليهود إليها فهى « السلطة » ؛ فحيثما يكون « مركز السلطة » وقوتها وهيمنتها نرى اليهود يتكأكأون إليها « المال والإعلام فى الفكر اليهودى » .

بالأمم المتحدة دورة خاصة فى « فلاشنج ميدوز » بنيويورك ، وكانت المادة الوحيدة فى جدول الأعمال هى مشكلة فلسطين ، وفى ١٥ مايو قررت الجمعية المشار إليها تكوين اللجنة الخاصة للأمم المتحدة لشئون فلسطين ، وهى ممثلة بوفود إحدى عشر دولة وكلفت هذه اللجنة بتقديم تقرير لعرضه فى أول سبتمبر أمام الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة (١) .

وطوال عام ١٩٤٧م كانت الأراضى المقدسة تشبه معسكرًا مسلحًا حيث استمرت عصابات اليهود تقوم بهجمات على قوات بريطانيا العسكرية وقوات البوليس ، واستمرت الهاجاناه تجلب المهاجرين من أوروبا لفلسطين متحدية بذلك قوانين الحكومة ، وفى نهاية شهر يوليو قامت عصابة إرجون تسفاى بإعدام جاويشين بريطانيين شنقًا .

ورفعت اللجنة الخاصة بشئون فلسطين تقريرها وبه إحدى عشرة توصية ، وكان أهمها : إنهاء الانتداب ومنح فلسطين استقلالها فى أول فرصة ، وانعقدت الجمعية العمومية للأمم المتحدة فى فلاشنج ميدوز فى يوم ١٦ من سبتمبر ، وفى يوم ٢٣ منه أصدرت قرارًا بتكوين لجنة مؤقتة من مندوبى كافة الدول لمناقشة مشكلة فلسطين .

وقبل وفد بريطانيا توصيات اللجنة الخاصة كلها إلا أنه لم يؤيد الخطة الأساسية التى تقضى بتكوين فلسطين من دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية ، وتدويل مدينة القدس كما لم يعارضها ، وقال : « إن حكومته عازمة على عدم تقبل أية مسئوليات فى سبيل تنفيذ ذلك القرار الذى لم يوافق عليه العرب ولا اليهود ، والتى ترى الحكومة نفسها أنه مشروع غير عادل » .

---

(١) سميت هذه اللجنة بلجنة « الأونسكوب » ، وكانت الدول الممثلة فيها : النمسا وكندا وتشيكوسلوفاكيا وجواتيمالا والهند وهولندا وإيران وبيرو والسويد وأورجواى ويوغسلافيا ، وكانت مهمتها زيارة مخيمات اليهود فى أوروبا والبحث فى إعادة توطينهم !! لهذا فقد قاطعتها الهيئة العربية العليا فى فلسطين .

وأعلنت كل من حكومتى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى قبولهما للمشروع ، إلا أن اليهود والعرب على السواء عارضاه بشدة وأخذت الأصوات على المشروع فى التاسع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩٤٧م وفاز بأغلبية ٣٣ صوتًا ضد ٢٣ ، وامتناع عشر دول عن التصويت ، وتخلف دولة واحدة عن الجلسة .

وهلّلت اليهودية العالمية للقرار وفرحت به الوكالة اليهودية [١] بالقدس إلا أن العرب تلقوه فى مرارة وغضب ، وكان وقوع النبأ على فلسطين إيذانًا ببدء فترة أريقت فيها الدماء ، وعمت الاضطرابات وفى منتصف ديسمبر سنة ١٩٤٧م كان عدد القتلى أربعة وثمانين يهوديًا وثلاثة وتسعين من العرب ، وسبعة من الإنجليز ، وقامت ثورة فى عدن قتل فيها ٧٥ يهوديًا ، و٣٦ عربيًا ، وصدرت أنباء بوقوع اضطرابات فى سورية .

وولدت دولة لليهود بأمر هيئة الأمم .

إعلان قيام دولة إسرائيل [٢] :

احتلت القوات البريطانية فلسطين فى ديسمبر سنة ١٩١٧م وانتهى أجل الانتداب فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨م .

---

(١) كان قد نص صك الانتداب البريطانى على فلسطين فى مادته الرابعة على أن تكون الوكالة اليهودية بمثابة هيئة استشارية للإدارة الإنجليزية لكل الأمور المتعلقة بإقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين .

(٢) كانت إسرائيل جاهزة قبل إعلان قيامها بالهجرات المتتالية وإقامة المشروعات وشراء الأراضى تحت رعاية الإنجليز ، وفى حمايتهم ، فعلى سبيل المثال كانت مدينة القدس بها ٥٢١٠ دكاكين منها ٢٣١٢ للعرب المسلمين والمسيحيين ، و ٢٧٩٠ لليهود ، وفيها ٤٤ مخبزًا ٣١ منها لليهود . ٢٤ دكانًا للتبغ ١٩ منها لليهود . ١٩ مصرفًا ١٤ منها لليهود . ٩٩ مكتبة ٥٥ منها لليهود . ٤٢ دكانًا لمواد البناء ومستلزماته ٣٠ منها لليهود . ٦٢ شركة لبيع الأراضى وشرائها ٦٠ منها لليهود . ٥٥ شركة مقاولات ٥٤ منها لليهود . ٦ شركات آلات زراعية ٥ منها لليهود ، وينفرد اليهود بملكية : ١٦ شركة كيماويات وأدوية ، ٣ شركات سجائر ، ٦ مؤسسات تعليمية ، ٦٥ مطبعة ، ٨ شركات أفلام سينما ودور عرض !!! « الاقتصاد الإسرائيلى – د. حسين أبو النمل » .

وأعلنت الوكالة اليهودية قيام دولة وحكومة لإسرائيل إثر انتهاء الانتداب ، وفى منتصف ليل ١٤ مايو أعلنت دولة إسرائيل وعين « ديفيد بن جوريون »[١] أول رئيس للحكومة ومعه « موسى شارتوك » وزيرًا للخارجية و« حاييم وايزمان » رئيسًا للدولة ، وتحت ضغط اليهودية العالمية بادرت حكومة الولايات المتحدة بالاعتراف بهذه الدولة ، وبهذا أصبح قيامها أمرًا مقطوعًا به ، وتلا ذلك اعتراف حكومة الاتحاد السوفييتى فى ١٧ مايو بناء على مناورات سياسية من وراء الستار .

ولما علمت الأمم المتحدة باعتراف الولايات المتحدة أسرعت فورًا بتعيين وسيط لفلسطين وذلك بأصوات ٣١ ضد ٧ وامتناع ستة عشر ، وعين الكونت « فولك برنادوت »[٢] السويدى وسيطًا للأمم المتحدة .

وفى هذه الأثناء استمر الكفاح بين العرب واليهود وتكون جيش التحرير العربى بقيادة « فوزى القاوقجى »[٣] وبدأ فى تدريب متطوعى

---

(١) **ديفيد بن جوريون** ١٨٨٦ - ١٩٧٣م : زعيم صهيونى عمالى ولد فى بلدة بلونسك ببولندا كان أبوه عضوًا فى جماعة أحباء صهيون هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦م ودرس القانون فى جامعة إستانبول عام ١٩١٢م ثم عاد إلى فلسطين ، نفته السلطات التركية بسبب نشاطاته الصهيونية فلجأ إلى مصر حيث التقى باليهود النشطاء ، وسافر إلى الولايات المتحدة لنفس الغرض ، وساهم فى تكوين الفيلق اليهودى التابع للجيش البريطانى فى الحرب العالمية الأولى ، وعاد إلى فلسطين عام ١٩١٨م وأسس مع مجموعة من الصهاينة الاشتراكيين نقابة عمال « الهستدروت » ورأس أول وزارة لدولة إسرائيل وكان أحد الناصحين بعدم تحديد خريطة الدولة المعلنة وقال : إن الجيش الإسرائيلى وحده هو الذى سيعين الحدود !! .

(٢) **فولك برنادوت** ١٨٩٥ - ١٩٤٨م : ضابط سويدى ينحدر من أسرة ملكية عريقة شغل منصب رئيس هيئة الصليب الأحمر السويدية عام ١٩٤٦م ، وحين عمل وسيطًا للأمم المتحدة فى فلسطين أدخل تعديلات على قرار التقسيم الصادر عام ١٩٤٧م بعد مباحثات واتصالات كثيرة رأى فيه الصهاينة إضرارًا بمشروعهم التآمرى ، فقامت « منظمة شتيرن » الصهيونية باغتياله عند وصوله إلى القدس عائدًا من دمشق ، وكان « إسحاق شامير » أحد الثلاثة الذين أطلقوا النار عليه .. ومما يلفت النظر أن الصندوق القومى اليهودى أطلق اسم « برنادوت » على إحدى الغابات الفلسطينية « تكريمًا » لذكراه !! .

(٣) عينت الجامعة العربية فوزى القاوقجى قائدًا عامًا لجيش الإنقاذ الذى ضم ٧٧٠٠ متطوع ٢٥٠٠ من داخل فلسطين والباقى من خارجها .. إلا أن مستوى التدريب ومستوى الأسلحة ودرجة الانضباط كانوا دون المستوى .

العرب فى سورية ، وكان العتاد الحربى موجودًا ولاح للعالم أن العالم العربى قد صمم على مقاومة غزو اليهود الذين وفدوا لتشتيت العرب ونهب أراضيهم وسوقهم إلى الفيافى والقفار [1] .

وفى مستهل مارس سنة ١٩٤٨م بدأت انجلترا تجلى جنودها ، وقامت قوات العرب غير النظامية بقفل الطريق بين تل أبيب إلى القدس بعد خروج الجيش البريطانى ، وفى ٩ مارس أعلنت عصابة الهاجاناه التعبئة العامة لليهود من سن ١٧ إلى سنة ٤٥ سنة ، وفى مستهل أبريل نجح المتطوعون العرب فى عزل ميناء حيفا ، وذلك باحتلال « مشمار هايمك » إلى الجنوب والقدس واستولت القوات اليهودية على « القسطل » فى ٩ أبريل [2] وهزمت قوات « فوزى القاوقجى » فى « مشمار » وانتهزت انسحاب القوات البريطانية من « طبريا وحيفا » فاحتلتهما يوم ١٩ - ٢٢ من أبريل بعد مقاومة قليلة ، وهرب الأهالى العرب أمام زحف اليهود [3] وهوجمت « يافا » يوم ٢٥ أبريل مما أرغم القوات البريطانية على نشر بعض قوات الأمن لمنع الموقعة الكبرى [4] .

---

(١) الفيافى : جمع فيفاء وهى الصحراء الواسعة المستوية .
انظر : (المعجم الوسيط) (فيف) (٢/ ٧٣٥) . وقِفَار : جمع قَفْر : الخلاء من الأرض لا ماءَ فيه ولا ناس ولا كلأ . انظر : « الوسيط » (قفر) (٢/ ٧٧٩) .

(٢) بدأت قوات البالماخ الهجوم على المدينة يوم ٣ أبريل وقاومت المدينة مقاومة شديدة ولم تسقط إلا بخيانة العملاء واستشهد البطل عبد القادر الحسينى بعد أن أعلنها فى وجه حكام العرب : « أنتم خائنون ، أنتم مجرمون ، سيسجل التاريخ أنكم أضعتم فلسطين » .

(٣) خاصة بعد أن تسامع الناس بمذبحة القرية الآمنة التى لم تقاتل اليهود أبدًا « دير ياسين » فى ١٠ أبريل ١٩٤٨م والتى ذبح اليهود كل من كان يسكنها من شبان وأطفال ونساء وشيوخ ومثلوا بجثثهم ثم ألقوهم فى بئر القرية ، وكان عددهم ٢٥٠ شخصًا .

(٤) ذكر « مناحم بيجن » فى مذكراته « الثورة » وصف القتال فى يافا وكيف ارتدوا على أعقابهم بعد أن حصدهم مدفع رشاش ، وفشل هجومهم خمس مرات ، وكيف فرض الإنجليز الهدنة ليلتقط اليهود أنفاسهم وبعد انسحاب القوات الإسلامية من يافا هاجمها اليهود وذبحوا كل من صادفهم يوم ١٣ مايو ١٩٤٨م . . وبنفس الطريقة سقطت « حيفا » قبلها يوم ٢٢ أبريل و« صفد » يوم ١١ مايو و« عكا » فى اليوم التالى يوم ١٦ مايو ١٩٤٨م .

وتحركت قوات شرق الأردن والعراق من الشرق على حين زحفت القوات المصرية من الجنوب ، وقامت جنود « تسفاى ليئومى » اليهودية فى ملابس إنجليزية رسمية محاولة الاستيلاء على القدس ، إلا أن الفيلق الأردنى كان قد احتلها يوم ٢٠ من مايو [١] .

وكان جيش إسرائيل حسن التسليح بالأسلحة الصغيرة ، وكانت تنقصه المدفعية والسلاح الجوى ، وكانت له ميزات أربع على العرب وهى : القيادة الموحدة ، وحرية البحار ، والموارد المالية الموفورة من اليهودية العالمية لتشترى عتاد الحرب ، وخطوط مواصلات داخلية منتظمة .

أما قوات العرب المتحالفة فكان ينقصها القيادة الموحدة ، وعجزت عن إقامة هيئة مناسبة للاتصال ، كما كانت قوة المخابرات لهذه الجيوش غير مرضية ، وكان طول خطوط المواصلات سببًا فى عرقلة التحركات .

وبعد ١٥ مايو توقفت انجلترا عن معونتها العسكرية بموجب معاهدة العراق والأردن ومصر ، وأعلنت حكومة الولايات المتحدة حظر تصدير السلاح فى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٧م ، وكانت هذه العوامل مجتمعة ونقص الموارد المالية سببًا فى نقص الاحتياطى لدى العرب لدرجة ملحوظة ، وبهذا تفوقت العصابات اليهودية ، فضلاً عن العوامل الأُخرى التى سببتها الأمم المتحدة والتدخل وفرض الهدنة إثر الأخرى [٢] .

---

(١) كانت الكتائب الأردنية قد احتلت أريحا والقدس وأصبحت القدس الجديدة تحت سيطرة مدافعها ، كما كانت تسيطر على طريق القدس - الرملة ، وعسكرت إحدى الكتائب حول اللد والرملة - كان ذلك فى بداية الحرب الرسمية بعد إعلان قيام إسرائيل فى ١٤ مايو ١٩٤٨م وبعد انسحاب القوات البريطانية .

(٢) يقول شاهد عيان عن الهدنة الأولى : « لقد وافق أعضاء اللجنة السياسية بالجامعة العربية على أكبر خطيئة فى تاريخ الحروب بالشرق العربى ألا وهو السماح بفك الحصار عن مدينة القدس وإنقاذ مائة ألف يهودى كانوا على وشك التسليم ، وإننى أعتبر جميع الدول العربية مسئولة عن ذلك القرار الأسود الذى اتخذ فى عمّان » .

ويقول القنصل الأمريكى فى القدس : « إن قرار مجلس الأمن الذى فرض الهدنة الأولى هو وحده الذى خلّص اليهود وحال دون سحقهم » .

الكونت فولك برنادوت :

واتصل برنادوت بكل زعماء فلسطين محاولاً إنهاء الحرب ، وقبل الطرفان فى ٢٩ من مايو أولى قرارات الهدنة الأولى ، وفى ٩ من يونيو أصدر الكونت أمرًا بوقف إطلاق النار اعتبارًا من ١١ يونيو وأورد به تسع نقاط تضمن عدم استفادة أحد الطرفين من أية ميزات عسكرية طوال فترة الهدنة .

وفى ٢٨ من يونيو اقترح الوسيط إقامة اتحاد فلسطينى يتولى الإشراف على شئون البلاد الداخلية وشئون الدفاع ، وأن يستولى العرب على صحراء النقب بدلاً من منطقة الجليل الشرقية التى احتلتها إسرائيل ، وأن تبقى القدس تحت حكم العرب مع قيام حكومة محلية تدير شئون الأقليات اليهودية ، إلا أن هذا الاقتراح رفضه العرب واليهود على السواء .

وناشد الوسيط الطرفين إطالة أمد الهدنة وبرغم ما ادعته إسرائيل من قبول إطالة أجل الهدنة لمدة ثلاثين يومًا أخرى صرح العرب بأن اليهود يدعمون قواتهم العسكرية سرًّا بواسطة استيراد العتاد الحربى والأفراد المدربين على القتال ، وبذلك رفضوا امتداد أجل الهدنة [١] .

وبعد أن تزوَّد جيش اليهود بالرجال والعتاد بدأ عمليات الهجوم واحتل الرملة واللد والناصرة ومختلف المدن العربية [٢] .

---

(١) جلب اليهود فى خلال أربعة أسابيع كل أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة والطائرات الحربية . . وكلها تدفقت عليهم من أوروبا وأمريكا ، كما جلبوا ضباطًا وطيارين مرتزقة بأعداد كبيرة ، واستولوا على ميناء حيفا بعد أن أخلاه الإنجليز ، فكان منفذًا بحريًا يزودهم بكل ما يحتاجون إليه .

(٢) يقول المؤرخ اليهودى آفى شليم : « فى منتصف مايو ١٩٤٨م كان عدد القوات العربية ٢٥ ألف مقاتل بينما زاد عدد جنود جيش الدفاع الإسرائيلى على ٣٥ ألف مقاتل ، وفى منتصف يوليو قام الجيش الإسرائيلى بحشد ٦٥ ألف مقاتل ، وبحلول شهر ديسمبر بلغ عدد أفراد الجيش الإسرائيلى ٩٦٤١٤ جنديًا ، وفى المرحلة النهائية من الحرب كانت نسبة تفوق الجيش الإسرائيلى ٢ : ١ تقريبًا » .

وفى يوم ١٥ من يوليو أصدر مجلس الأمن قرارًا بفرض هدنة دائمة قبلها **اليهود والعرب معًا** ، وفى يوم ١٧ ديسمبر اغتيل الكونت برنادوت فى القدس على أيدى سفاكى الدماء اليهود وعين مكانه الدكتور « رالف بانش » ووصل تقرير برنادوت بعد وفاته للجمعية العمومية للأمم المتحدة التى كانت مجتمعة بباريس .

تقرير الدكتور بانش للأمم المتحدة :

وفى ٢٧ من سبتمبر ١٩٤٨م قدم الدكتور رالف بانش رئيس لجنة الهدنة تقريرًا للسكريتر العام للأمم المتحدة أوضح فيه جريمة اغتيال الكونت برنادوت والكولونيل أندريه سيروت ، وأثبت التقرير مسئولية المنظمات اليهودية فى ارتكاب الحادث ، وجاء فى التقرير : (**إن قتل برنادوت كان حادثًا مدبرًا من حوادث الغدر والخيانة**) ، وذلك لأن الجناة سمح لهم بدخول أرض تسيطر عليها قوات حكومة إسرائيل ، ولهذا فهى مسئولة عما ارتكبه الجناة ، ومسئولة كذلك عن خرق نصوص الهدنة ، ولكن لم تحرك الأمم المتحدة ساكنًا وذهبت دماء فولك برنادوت بلا ثمن !

حكومة فلسطينية فى غزة :

وحينذاك أعلن قيام حكومة عربية فى غزة كان رئيس وزرائها « أحمد حلمى باشا » ، وأعلنت سيادتها على فلسطين كلها ، كما أعلن انتخاب « الحاج أمين الحسينى » رئيسًا للجمعية العمومية لهذه الحكومة ، وعلى الفور اعترفت دول الجامعة العربية بالحكومة الجديدة ، وعندما كان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يناقش هذا الموضوع المفاجئ اشتدت الحرب على نطاق واسع للمرة الثانية فى فلسطين .

واندفعت إسرائيل بكل قواتها العسكرية لمهاجمة الجيش المصرى فى

مراكزه أثناء شهر أكتوبر[1] وبعد أن احتلت بئر سبع اتجهت إلى الشمال وهزمت أمامها الفلول الباقية من شراذم المتطوعين غير النظاميين من قوات القاوقجى فى منطقة الجليل ، وهكذا استولت القوات اليهودية على مساحات واسعة من الأراضى التى لم يشملها قرار الأمم المتحدة ومن ذلك بعض المدن كيافا واللد والرملة وغرب الجليل وجزء من مدينة القدس مع شريط ساحلى يصل القدس بالساحل ، وهرب الأهالى العرب من هذه المناطق تاركين أراضيهم ودورهم ، ويقدر عدد أولئك اللاجئين ٧٥٠ ألفًا وأصبحت الأغلبية الساحقة لفلسطين من اليهود ، وكان عددهم يقدر فى سنة ١٩٤٨م بـ ٨٠٠ ألف فزاد عددهم بمعدل ١٠ آلاف مهاجر يهودى كل شهر ، وفى نهاية سنة ١٩٤٨م كان لهذه الدولة عملة خاصة ومصلحة للبريد ، ودخلت فى علاقات دبلوماسية مع عدد من دول العالم .

حاييم وايزمان :

وفى يناير سنة ١٩٤٩م سيطرت حكومة إسرائيل على جميع المناطق الخاضعة لنفوذها عدا منطقة النقب الجنوبية وكان قرار التقسيم قد قدر ما تستولى عليه إسرائيل بمقدار ٥٥٧٩ ميلاً مربعًا بما فى ذلك النقب إلا أن هذه المساحة قَلَّتْ حتى أصبحت ٢١٢٤ ميلاً مربعًا حسب اقتراح برنادوت ، وفى نهاية سنة ١٩٤٩م كان عدد اليهود قد قارب المليون حيث وصل معدل المهاجرين شهريًا ١٨ ألفًا ، طوال ثمانية عشر شهرًا متوالية .

وفى ٢٥ من يناير سنة ١٩٤٩م قامت انتخابات إسرائيل وتنافس أعضاء اثنى عشر حزبًا سياسيًا على ١٢٠ مقعدًا من مقاعد الكنيست وبلغ عدد الأصوات ٤٨٤ ألفًا ، وكسب حزب الماباى (العمال) ٤٦

---

(١) حدث ذلك فى ١٤ أكتوبر وحتى ٥ نوفمبر ١٩٤٨م حتى يفرضوا الأمر الواقع على الجبهات المختلفة .

مقعدًا وتلاه حزب المابام[1] بتسعة عشر مقعدًا ، وكان الحزب الدينى المتحد هو الثالث وله ١٦ مقعدًا ، وحزب حيروت (الحرية) الرابع وعدد نوابه ١٤ ، وكسب الشيوعيون ٣,٤٪ من الأصوات وفاز بأربعة مقاعد ، وفى ١٧ من فبراير سنة ١٩٤٩م انتخب حاييم وايزمان رئيسًا للدولة . وحاييم من مواليد ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٧٤م ببلدة موتل بقرب مدينة منسك بالجزء الروسى من بولندا ، وبعد أن التحق بجامعات برلين وفرامبورج عين محاضرًا فى مادة الكيمياء بجامعة چنيف ، وبعد ذلك بجامعة مانشستر بانجلترا ، ومن سنة ١٩١٦م إلى سنة ١٩١٩م عين مديرًا لمعامل البحرية البريطانية وكان مديرًا للاتحاد الصهيونى الفيدرالى العالمى ، والوكالة اليهودية بفلسطين من سنة ١٩١٩م إلى ١٩٣١م ثم من سنة ١٩٣٥م إلى سنة ١٩٤٦م ، وأقسم يمين الولاء لمنصبه كرئيس لإسرائيل فى أول أكتوبر سنة ١٩٤٨م .

وبعد أن طرد ثلاثة أرباع مليون لاجئ عربى من أملاكهم وأوطانهم فى فلسطين خطب حاييم وايزمان فى أول جلسات الكنيست معلنًا أن الدولة الجديدة قامت على قواعد مكينة من الحرية والمساواة والمسئولية المشتركة وحب النظام !!

والظاهر أن هذه الكلمات المنمقة كان يريد بها الاستهلاك الخارجى وحده ؛ لأن إسرائيل ربما كانت هى البلد الوحيد باستثناء روسيا التى تغلق الباب فى وجه الأهالى فلا يهاجرون منها ، ولم تكن الهجرة إليها اختيارية ، فقد بعثت الوكالة اليهودية إلى فروعها فى شتى أنحاء العالم تطلب الإلحاح على دعوة اليهود ، حتى من أمريكا نفسها إذ تصورت أنها قد نضجت لقيام هتلر جديد فيها ، إلا أنه بمجرد أن يهاجر اليهودى

---

(١) حزب المابام : حزب عمالى يسارى ، صار الآن جزءًا من كتلة ميرتس التى تتألف من ثلاثة أحزاب هى : شينوى ، ومابام ، وراتس ، وقد أدت التطورات السياسية والفكرية إلى تضييق الهوة بينه وبين حزب ماباى إلى حدٍّ كبير ، وصار مثله ينتهج سياسة صهيونية خالصة .
انظر : (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية - المجلد السابع ص ٢٣١) .

الجديد إلى إسرائيل وهو لا يدرى ماذا تخبئ الأقدار له هناك فى « أرض الوطن » لا يلبث أن يفطن إلى حقيقة مؤلمة هى عدم استطاعته الخروج منها مرة أخرى ، عرف يهود الهند الذين دخلوا إسرائيل على يدى الوكالة اليهودية بعد أن كبدوها نفقات طائلة هذه الحقيقة وتحققوا من أن الدخول إلى السجن أسهل من الخروج منه وقاموا بمظاهرات عارمة احتجاجًا على قانون ينكر عليهم حق العودة إلى أوطانهم ، وأصبحت عملية تهريب اليهود الذين لا يريدون البقاء بها عملية رابحة .

ديفيد بن جوريون :

ولد فى بولنسك ببولندا فى ١٦ من أكتوبر سنة ١٨٨٦م ، ووفد على فلسطين فى سن العشرين حيث كان يعمل فى معصرة خمور واشترك فى تأسيس جماعة يهود شومر (الحرس) الذين كانوا يحرسون المزارع اليهودية من العرب ، وفى سنة ١٩١٢م ذهب إلى إستانبول ليدرس الحقوق وعاد إلى فلسطين سنة ١٩١٨م ، عضوًا فى الفيلق اليهودى [١] وبعد وصوله كون « الهستدروت » للعمال اليهود ، وأصبح سكرتيرًا عامًا لها وفى سنة ١٩٣٠م أصبح زعيم حزب العمال ، وانتخب سنة ١٩٣٥م مديرًا للوكالة اليهودية بفلسطين .

وفى ١٤ من مايو سنة ١٩٤٨م عين أول رئيس للوزارة ووزيرًا للدفاع ، وذكر فى إعلان سياسة حكومته أن إسرائيل تنشد صداقة كافة الأمم المحبة للحرية ولا سيما الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ، وقال : إنه لا يمكن تسوية الخلاف بين جماعة الصهيونيين والاشتراكيين وبين اليهود الشيوعيين المناهضين للصهيونية ، وأنه لابد من قيام دولة إسرائيل دولة يهودية أى بمثابة الأداة السياسية لليهود .

---

(١) الفيلق اليهودى هو تشكيلات عسكرية من المتطوعين اليهود الذين حاربوا فى صفوف القوات البريطانية والحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى ، وكان « بن جوريون » قد نظم الكتيبة ٣٩ مع « بن تسفى » فى الولايات المتحدة بين عامى ١٩١٧ - ١٩١٨م .

المعونة العالمية لإسرائيل :

ولدت إسرائيل فى سنة ١٩٤٩م فى ظروف مالية دقيقة ، وعندما قدم وزير ماليتها « ليزر كابلان » ميزانيته فى يونيو سنة ١٩٤٩م أوصى بالتزام سياسة التقشف ، وضاعفت اليهودية العالمية مجهوداتها لدعم اقتصاد إسرائيل ، ومنحها بنك الاستيراد والتصدير فى يناير مائة مليون دولار ، وشرعت تعقد مفاوضات تجارية مع بقية الدول ، وفى نفس الوقت اعترفت أغلب دول العالم بها باستثناء الدول العربية والإسلامية ، وفشلت كل تسوية للصلح بسبب مشكلة اللاجئين العرب حيث طالبت الدول العربية بضرورة عودة اللاجئين إلى ديارهم وأملاكهم وسمحت إسرائيل بعودة مائة ألف فقط من بين الـ ٧٥٠ ألف لاجئ ، واشترطت لذلك أن يعقد العرب معها صلحًا[١] .

ومنذ يونيو سنة ١٩٥٠م بلغ عدد سكان إسرائيل مليونًا و ٢٤٧ ألفًا منهم مليون و ٩٤ ألفًا من اليهود[٢] ، وفى التاسع من ديسمبر سنة ١٩٤٩م صدر قرار الجمعية العمومية بتدويل مدينة القدس وتحدت حكومة إسرائيل هذا القرار ، ونقلت برلمانها إلى القدس مع أغلب دواوين الحكومة ، وأعلنت أن القدس عاصمتها فى ٢٣ من يناير ١٩٥٠م[٣] ، ولم تحرك الأمم المتحدة ساكنًا لتنفيذ قرار التاسع من

---

(١) يقول بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل وقتها فى تناقض مراوغ : « إننى على استعداد تام للاستيقاظ فى منتصف الليل لتوقيع اتفاقية سلام ، ولكننى لست فى عجلة من أمرى وأستطيع الانتظار عشر سنوات ، إننا لسنا واقعين تحت ضغط من أى نوع » (الحائط الحديدى ص ٥٥) .

(٢) تزايدت أعداد اليهود بفعل موجات الهجرة المتتالية فارتفع عددهم عام ١٩٦٠م إلى ١,٩١١,٣٠٠ وعام ١٩٧٠م إلى ٢,٢٨٢,٠٠٠ [٨٥,٤٪] وعام ١٩٨٠م إلى ٣,٢٨٢,٧٠٠ [٨٣,٧٪] ونهاية عام ١٩٩٧م إلى ٤,٧٠٢,٠٠٠ [٧٩,٧٪] ويرجع انخفاض النسبة رغم تدفق المهاجرين إلى التدخل الإلهى بارتفاع معدل الخصوبة عند الفلسطينيين وانخفاضها عند اليهود .

(٣) فى سبيل تحقيق هذا الهدف طرد اليهود ٣٠,٠٠٠ فلسطينى من القدس الغربية و ٤٠,٠٠٠ آخرين من القرى المجاورة التى دخلت فيما بعد فى نطاق بلدية القدس .

ديسمبر سنة ١٩٤٩م[١] .

واتضح لزعماء يهود العالم بأن تزويد إسرائيل بالمال عن طريق الفداء اليهودى المتحد وبقية المنظمات التابعة للصهيونية العالمية ليس كافيًا بالغرض المنشود[٢] ومن ثم أقدمت حكومة إسرائيل على اتخاذ برنامج جرىء ، وأعلنت عن قيام مؤتمر اقتصادى من ٣ إلى ٦ من سبتمبر بمدينة القدس يحضره يهود أمريكا وبريطانيا واتحاد جنوب أفريقية ، واقترح بن جوريون التبرع ببليون ونصف بليون دولار فى مدى ثلاثة أعوام ، لتمويل عملية هجرة اليهود ، وتنفيذ المشروعات العمرانية ، من ذلك ثلث بليون من إسرائيل والباقى من خارجها بخاصة من الولايات المتحدة ، ووافق المؤتمر على الاقتراح المشار إليه .

وفى ١٥ من أكتوبر سنة ١٩٥٠م ، سقطت حكومة بن جوريون وذلك لأنه حاول إخراج وزير التموين - وهى الوزارة التى كانت تحتفظ بها كتلة الأحزاب الدينية ، واستمرت الأزمة ١٧ يومًا ، وانتهت بعد تدخل يهود الولايات المتحدة ، وألف بن جوريون وزارة جديدة فى الأول من نوفمبر سنة ١٩٥٠م ، وفى ٢٦ من ديسمبر ١٩٥٠م أعلن بنك الاستيراد والتصدير تبرعه بقرض جديد لإسرائيل قيمته ٣٥ مليون دولار للإصلاح الزراعى .

وكانت حدود إسرائيل فى مارس سنة ١٩٥١م هى لبنان شمالاً ، وسورية والأردن شرقًا ، وجنوبًا مصر ، وغربًا البحر المتوسط ، وقدّر عدد سكانها فى سبتمبر سنة ١٩٥١م بمليون و ٥٥٥ ألف منهم مليون

---

(١) تظاهر اليهود - بالتواطؤ مع بريطانيا وأمريكا - بقبول مبدأ تدويل القدس حتى تعترف بهم الدول أعضاء الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة ، فلما تحقق لهم ذلك نقضوا عهدهم .

(٢) كان الكنيست الإسرائيلى قد أصدر فى ١٥ يوليو ١٩٥٠م « قانون العودة » الذى نص فى مادته الأولى على أن الهجرة إلى إسرائيل هى حق لكل يهودى بصفته مهاجرًا عائدًا . . وبموجب هذا القانون تدفق المهاجرون من أوروبا الشرقية وبعض الدول الإسلامية على شكل موجات كثيفة .

و ٣٨٣ ألفًا من اليهود ، وبلغ عدد المهاجرين الذين وفدوا عليها فى ذلك العام ١٧٤ ألفًا .

وسقطت حكومة بن جوريون الثانية فى ١٤ من فبراير سنة ١٩٥١م عندما خذله الكنيست بشأن سياسة تعليم الدين فى معسكر المهاجرين ، وأجريت الانتخابات فى ٣٠ يوليو وفاز فيها «حزب الصهيونيين العموميين» بثلاثة عشر مقعدًا وخسر «حزب الماباى» ، وفى ٧ أكتوبر استطاع «بن جوريون» تأليف حكومة ائتلافية وأعيد انتخاب «حاييم وايزمان» للرئاسة فى ١٩ من نوفمبر ١٩٥١م بأغلبية ٨٥ صوتًا ضد ١١ .

السنهدرين[١] :

تعد المنظمات اليهودية الكبيرة فى أمريكا هى القوة الدافعة وراء نظرية فصل الدين عن السياسة ، ويلاحظ أن هذا الموقف لم يعبر عنه بصفة رسمية فى حكومة إسرائيل ووزير الأديان فى وزارة إسرائيل هو «الحاخام يهودا ميمون» ، وقد زار الولايات المتحدة سنة ١٩٥١م فى رعاية «منظمة مزراحى»[٢] ، وهى منظمة الصهيونية الدينية ويقول المجلس الأمريكى لليهودية فى تقرير له : «إن أكثر زعماء الإصلاح اليهودى فى مقاطعة «سنسناتى» رفضوا الدعوة التى وجهت إليهم لاستقبال «الرباى ميمون» ويقال فى هذا الصدد : «إن مستر جاف قال : إن وزير الديانة فى إسرائيل يعد رأس الرمح للحركة القائمة فى إسرائيل ، والتى تهدف إلى إيجاد اتحاد وثيق بين الدولة والكنيسة» .

---

(١) السنهدرين : صيغة عبرية للكلمة اليونانية «سندريون» وتعنى مجلسًا ، وقديمًا كان يطلق على الهيئة القضائية العليا : جنايات وعقائد وسياسة ، لليهود ، وكان مقره القدس . . وكان هذا المجلس هو الذى جمع الأدلة ضد السيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وحكم أيضًا بصلبه ، وهناك كتاب من كتب التلمود تحت عنوان «السنهدرين» يبين تشكيله واختصاصاته .

(٢) منظمة مزراحى العالمية (هابوعيل هامزراحى) : اتحاد صهيونى دولى حزبى يمثل الصهاينة المتدينين وتتبعه منظمة شبابية تسمى «بنى عكيفا» تضم حوالى ٦٠,٠٠٠ عضو ، له نشاطات اجتماعية وتعليمية ونسائية داخل الإطار الدينى وبالتبعية تأتى نشاطات اقتصادية وسياسية .

كما أعلن الحاخام « ستانلى براق » رئيس « روتشديل » بمقاطعة « سنسناتى » أن وزير الديانة الإسرائيلى لم يكتف بالعمل على التمييز بين اليهودية وبقية الأديان فحسب ولكنه قد خرق عمدًا مبدأ الفصل بين الدين وبين الحكومة وقرر المجلس الأمريكى اليهودى أن ميمون صرح فى مؤتمر صحفى فى مدينة نيويورك بأنه لا يزال يعتنق مبدأ « السنهدرين » ليكون بمثابة السلطة الدينية العليا لكل يهود العالم ، وعلّل ذلك بأن كثرة الاختراعات تستدعى قيام هيئة « السنهدرين » وتتكون من جميع حاخامى اليهود فى إسرائيل [١] .

المؤتمر الصهيونى العالمى الثالث والعشرون [٢] :

عقدت الصهيونية العالمية هذا المؤتمر بالقدس فى الفترة من ١٤ إلى ٣٠ من أغسطس سنة ١٩٥١م ومثلت حكومة إسرائيل بعد أن أصبحت حقيقة واقعة مشكلة للمؤتمر ، وفشل المؤتمر فى وضع برنامج جديد يقابل برنامج المؤتمر الأول الذى عقد فى مدينة بال بسويسرا سنة ١٨٩٧م ، ويرجع الفشل للخلاف الذى قام بين ٤٨٠ مندوبًا من منظمات الصهيونية ومع ما ذكر ، فقد اتفق بصفة عامة على أن الصهيونية هى التى تدعم إسرائيل وتشد أزرها وتقدم كل التسهيلات فى شئون الهجرة اليهودية ، وتعمل لوحدة وتضامن اليهود من كل بقاع الأرض ، وصمم الوفد الإسرائيلى على أن من واجب كل يهودى أن يهاجر إلى إسرائيل حتمًا .

---

(١) ومن الغريب أنه لما قامت لجنة يهود أمريكا بإجراء استطلاع للرأى عام ١٩٨٨م كان رأى اليهود فى مسألة الفصل بين الكنيسة والدولة الأمريكية عدم السماح مطلقًا بالصلاة فى المدارس العامة أو إظهار الرموز الدينية - أيًا ما كانت - داخل الممتلكات والمنشآت الحكومية !! وأما باقى الأمريكيين فكانوا يؤيدون ذلك تمامًا .

(٢) هو أول مؤتمر صهيونى يعقد فى القدس ، ومن أجل تدعيم دولة إسرائيل أصدر [الكنيست] فى نوفمبر ١٩٥٢م قانونًا يعطى المنظمة الحق فى جمع التبرعات من يهود العالم لتمويل الهجرة إلى إسرائيل وكل ما يتعلق بها .

يمين الولاء :

وفى الوقت نفسه بدأت الصهيونية ترضع أطفال اليهود فى مدارسهم بالولاء لإسرائيل وطنهم إلى الأبد وهذا هو نص القسم الذى وافق عليه مجلس اليهود :

هذا هو قسمنا لك يا إسرائيل : « أتعهد بأن أكون مخلصًا لإلهى وللتوراة وللدولة اليهودية ، وأعد بأن أعيش فترة كل يوم فى الدين اليهودى ، وأن أقدم كل ما يطلب إلىّ من خدمات لليهود » .

المجلس الأمريكى لليهود[1] :

يكثر المجلس الأمريكى لليهودية من الإعلان عن معارضته للصهيونية ولكثير من نشاط اليهود ، وهذا المجلس أمريكى بحت يتبع المثل الأمريكية الحقيقية ، وهو مكون من يهود أمريكيين ومبدؤه الأساسى فى منتهى البساطة والوضوح ، فدين أعضائه اليهودية ولكن جنسيتهم أمريكية وتؤمن هذه المنظمة بأن الدين لا يحتاج إلى تفرقة عنصرية فى حياة الناس ، ومن ثم كان المجلس الأمريكى لليهود يبرأ من سياسة بن جوريون التى تهدف إلى حشد شباب يهود العالم فى إسرائيل .

قال بن جوريون فى إحدى خطبه بمدينة نيويورك يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٥١م : « إن قيام الدولة الجديدة لم يكن وفاء لما تعهدت به الصهيونية فحسب ، ولكنه كان أكثر من ذلك بكثير » ، ورد عليه المجلس بقوله : « إن اليهودية ليست إلا أحد الأديان التاريخية ولا يصح مطلقًا أن تكون جنسية ، وأن نزاهة دين الأجداد تقضى عليها محاولات بعض اليهود

---

(١) تكون المجلس الأمريكى لليهود عام ١٩٤٣م أسسه « ليسنج روزنولد » هادفًا إلى تشجيع يهود الولايات المتحدة على الاندماج واعتبار اليهودية عقيدة فقط ، وكان يعارض إقامة دولة يهودية فى فلسطين .

ليصبح الدين نوعًا من الوطنية تحل مكان النظريات العلمانية ، ويرى المجلس أنه لزامًا عليه أن يكشف عن الحقائق فى وضوح حتى لا يتهم يهود أمريكا بأن لهم دين وثقافة وتقاليد تخالف ما لبقية مواطنيهم من الأمريكيين ، أو أنهم يسعون لأن تكون لهم قومية خاصة بهم يدينون بها لدولة غير الدولة التى ولدوا وعاشوا فيها ؛ لأن قيام إسرائيل هو الهدف الذى حققته الصهيونية لهذا الغرض » .

وأعلن المجلس - وهو يشير إلى ما أكده بن جوريون من أن الحركة الصهيونية تحتضن اليهود فى كل شبر من الأرض ، وأنها حركة لا مفر منها كى تسند ظهر إسرائيل وتحافظ على كيانها وتنشر اللغة العبرية بثقافتها - بقوله : إن الصهيونية ليست إلا مجرد جماعة من الأمريكيين اليهود لهم فكرة سياسية خاصة !!

ويقول المجلس : إنه ليس لأية منظمة يهودية ولا لمجموعة من المنظمات ولا لأى فرد من اليهود الحق فى التعبير عن عقائد يهود أمريكا جميعهم ، وأن المجلس ليحتج على استخدام المنظمات اليهودية الأمريكية بوساطة كبار المسئولين فى إسرائيل لتكوين كتلة يهودية لمساعدة إسرائيل اقتصاديًا وسياسيًا ، كما ترفض الدعايات الزائفة التى تدعى أن يهود أمريكا قد ارتبط مصيرهم الأبدى بإسرائيل ، وبذلك يتحملون مسئولياتها جميعًا ، فليس من واجب على يهود أمريكا إلا لوطن واحد هو الولايات المتحدة .

ويقول المجلس : إن اليهود فى سنة ١٩٤٨م جمعوا ٢٥ مليون دولار أنفقوها فى الدعاية لفصل يهود أمريكا عن وطنهم ، ولكى يشعر العالم بأن يهود الدنيا جميعًا لا وطن لهم إلا إسرائيل وحدها ، وأن أوطانهم الأصلية التى يعيشون فيها الآن ليست إلا منفى يعيشون فيه ، وتعمل الصهيونية على أن تصبح دور معابد اليهود ومدارسهم ومنشآتهم نقط استطلاع أمامية لإسرائيل وأن فصل يهود أمريكا عن وطنهم فى الولايات المتحدة وعن تقاليدهم الأمريكية الصميمة .

اليهود والجيتو[1] :

كانت كلمة جيتو تطلق على الحى أو الشارع الذى يعيش فيه اليهود رغم أنفهم ، وأصبح هذا اللفظ يطلق اعتباطًا على كل حى لليهود .

وكان اليهود يتركون لشأنهم فى هذا الجيتو الذى يسكنونه دون أن يعنى بهم أحد إلا من حيث فرض الضرائب الظالمة وكانوا فى حالة شبه مستقلة استقلالاً ذاتيًا يتولى شئونهم كبارهم ، وكان اليهودى الرسمى هو ساكن الجيتو الذى يقيم فى عزلة تامة طوال السنوات من حياته ، ولم يكن هناك ما يستطيع الفرد اليهودى أن يفعله حيال ذلك ، فكان اليهودى حبيس الحى الذى ولد وشب فيه وكانت اليهودية تسيطر عليه ، ولا حياة له إلا أن ينحنى سمعًا وطاعة للتقاليد التى تفرضها عليه عقيدته .

وفى يناير سنة ١٩٤٥م قام الرباى « إلمر بيرجر »[2] خطيبًا أمام المؤتمر السنوى للمجلس الأمريكى اليهودى بمقاطعة « فيلادلفيا » واعترف بالمعارضة لتحرير اليهود ، وقال : إنهم كانوا يعترضون على هذا التحرر وأمّا الدليل على ذلك ما وقع بهولندا فى عام ١٧٩٥م عندما رفض يهود هولندا ما عرضته عليهم الحكومة من المساواة فى الحقوق مع بقية الهولنديين ، وكان بهولندا إذ ذاك خمسين ألف يهودى وقع ألف منهم على عريضة يلتمسون فيها إعفاءهم من المساواة فى الحقوق ، وطالبوا بأن يتركوا لأنفسهم يعيشون فى نظامهم الخاص بهم كجالية يهودية ، وعرض

---

(١) لا يوجد مسار تاريخى واحد للجيتو فهو يختلف باختلاف الأماكن والأزمنة والمستوى الحضارى لكل بلد .

(٢) الحاخام إلمر بيرجر ١٩٠٨ - ١٩٩٦ : حاخام أمريكى اندماجى إصلاحى ، من أهم الشخصيات المعادية للصهيونية ، ولد فى كليفلاند ، نصب حاخامًا عام ١٩٣٢م ، بعد استقالته من المجلس اليهودى الأمريكى أسس عام ١٩٦٩م منظمة « بدائل أمريكية يهودية للصهيونية » ، وانتخب رئيسًا لها ، عدد أعضائها حوالى ١٥٠٠ عضو يهودى ، من أهم مؤلفاته : الورطة اليهودية عام ١٩٤٥م ، مذكرات يهودى معادٍ للصهيونية عام ١٩٧٦م ، السلام لفلسطين عام ١٩٩٣م وهو آخر مؤلفاته .

الالتماس على حكومة هولندا على أساس أنه إرادة يهود هولندا .

ومضى **الرباى بيرجر يقول** : إن اليهود منذ القرن الثامن عشر كانوا يحتفظون بتقاليدهم المذكورة حتى قامت الصهيونية لتكون أمل اليهود الأخير فى السيطرة على شئونهم كما كانوا فى الجيتو .

ويقول هرتزل : إننا معشر اليهود ما زلنا كما شكلتنا الجيتو .

ويؤكد الرباى بيرجر أن الصهيونية قامت على أساس أن يبقى اليهود كما كانوا أيام سكناهم فى الجيتو ، وأن تستخدم دعاية الاضطهاد لصالح الصهيونية .

ولا يزال نشاط المجلس اليهودى الأمريكى موضع هجوم الصهيونية بكافة منظماتها حتى أن الرباى الصهيونى « ستاينباخ » اتهم المجلس الأمريكى لليهودية بالخيانة ، وأنه يطعن اليهود من الخلف ، ويعلن عليهم حرب معاداة السامية ، وأن أعضاء هذا المجلس سوف تدمغهم الخيانة لأنهم أعداء الشعب اليهودى ، وليس هذا الهجوم المحموم إلا تعصبًا من الصهيونية ضد كل من ينتقد تصرفاتهم .

الوكالة اليهودية الإسرائيلية [١] :

وهذه المنظمة اليهودية الدولية هيئة أجنبية سجلت فى وزارة العدل بواشنطون على هذه الصفة بموجب قانون تأسيس الوكالات الأجنبية فى الولايات المتحدة ، ورئيس القسم الأمريكى لهذه الوكالة هو الدكتور « ناحوم جولدمان » .

---

(١) هى أحد فروع الوكالة اليهودية التى مركزها القدس ، ومن الجدير بالذكر أن نشاط الوكالة فى الولايات المتحدة قد خضع للتحقيق عام ١٩٦٣م وتم بعده إلغاء المجلس الصهيونى الأمريكى ، وأجبرت الوكالة عام ١٩٦٩م على تقديم ميثاق ١٩٥٢م ضمن وثائق تسجيلها كوكيل أجنبى للحكومة الإسرائيلية ، وتم تعديل بعض الاختصاصات وتنسيق العلاقة بينها وبين المنظمة الصهيونية العالمية ، وقد ضم إلى مهامها عام ١٩٨٨م ودوائرها المالية دوائر : الهجرة والزراعة والتعليم والشباب والإعلام والبناء .

وكانت الوكالة اليهودية - أصلًا - فرعًا من المنظمة الصهيونية الدولية إلا أنها تعتبر أحد أفرع حكومة إسرائيل ويلخص جولدمان وضع هذه الوكالة ووجهة نظر حكومة إسرائيل بشأنها فى الكلمة الآتية :

« سيكون من العسير على الوكالة أن تكافح من أجل طلبات إسرائيل السياسية ما لم تكن متفقة مع سياسة الدولة التى أصبح اليهود مواطنيها وحدهم ؛ لأنه لو قامت دولة صهيونية لقام خلاف بين يهود الدول الأخرى الذين يخلصون للدول التى يقيمون بها ، ولا يمكن التخلص من مشكلة الإخلاص المزدوج لدولتين معًا » .

القومية اليهودية :

ومع أن « اليهودية » قد تكون دولية فى طابعها وعملها ، إلا أن الجزء الأكبر منها قومى من ناحية برنامجها لليهود ، وقد أوضحت هذه القومية منذ إنشاء دولة إسرائيل معتدية فى مظهرها ، وقد استطاع اليهود فى واحدة من أنجح عمليات الطابور الخامس فى التاريخ أن ينهبوا شعبًا بأسره ، وأن يغتصبوا من الناس أراضيهم وممتلكاتهم ، ويطردوهم من بلادهم مما لم يحدث له مثيل من قبل ، ولم تجمع هذه القومية بين الغرباء المتباينى الصفات والألوان الذين هم اليوم مواطنى دولة إسرائيل بل تعرفهم إلى أولئك الذين لم تقع أعينهم قط على أرض فلسطين ، والقليلون منهم فقط هم الذين يستطيعون أن يثبتوا أن أسلافهم قد وطأت أقدامهم أرض فلسطين فى يوم سابق من الأيام .

ولا يفرق بن جوريون وكبار المسئولين الصهيونيين كثيرًا بين « دولة إسرائيل » وبين « الأمة اليهودية » [1] وهم يشرحون الفرق شرحًا علمانيًا وليس من الناحية الدينية ، وقد أبان « بيرل لوكر » رئيس اللجنة التنفيذية

(١) الصهيونية هى الدعوة إلى توحيد الأمة اليهودية فى كيان واحد ، والدولة الإسرائيلية هى التجسيد المادى للأفكار الصهيونية .

للوكالة اليهودية بفلسطين عن هذا بوضوح حيث كتب مقالاً فى مجلة « المختار » عدد ٢٢ من ديسمبر سنة ١٩٥٠م جاء فيه :

« إن واجب يهود أمريكا أن يعدلوا بصفة نهائية عن رأيهم فى أن ما يبذلونه من عون لإسرائيل هو مجرد صدقة وإحسان تدفعهم إليه دواعى الإنسانية وحدها ، وأن اليهودية الأمريكية من واجبها أن تتحقق من أن تضامن اليهود والتقاء المشردين معًا ليس إلا مسئولية تاريخية ، وأنه لم يكن فى الاستطاعة فرض أوامر أو إجراءات على يهود أمريكا ، إلا أن من واجبهم أن يبادروا إلى الاعتراف بأنفسهم كمواطنين إسرائيليين .

لقد صوت موسى شاريت « شرتوك »[1] ضد الولايات المتحدة لصالح الاتحاد السوفييتى فى أروقة الأمم المتحدة ، وأعلن على رؤوس الأشهاد أنه لا يعطى صوته نيابة عن بلاده إسرائيل فحسب ، بل بالنيابة عن اليهود فى جميع أقطار الأرض ، وكان لزامًا على المجلس الأمريكى اليهودى أن يحتج بشدة على تصريح الوزير شرتوك ، وعقبت جريدة المجلس فى عدد ١٥ من نوفمبر سنة ١٩٥١م على كلمات شاريت فى افتتاحية العدد بقوله :

« لقد كان السرُّ فى إثارة حقد هتلر على اليهود قيام يهودية عالمية لا يخلص أعضاؤها للدول التى تمنحهم لقمة العيش وتظلهم سماؤها ، وهم مواطنون فيها ، وهكذا يعمل شرتوك لتحقيق هذا المبدأ اليوم » .

المنظمة الصهيونية بأمريكا [2] :

تأسست هذه المنظمة سنة ١٨٩٨م ومبادئها هى نفس مبادئ الصهيونية العالمية ، ولها مكتب فى فلسطين ونشاطها موجه للتعليم

---

(١) وزير خارجية إسرائيل ، ورئيس وزرائها بعد ذلك عامى ١٩٥٤ ، ١٩٥٥م .

(٢) المنظمة الصهيونية الأمريكية : تأسست باسم « اتحاد الصهاينة الأمريكيين » عقب انعقاد المؤتمر الصهيونى الأول عام ١٨٩٧م .

والدعاية بالراديو ، وأشرطة السينما ، تقدم منحًا دراسية فى الجامعة العبرية ومديرها الدكتور « عمانويل نيومان »[1] الذى سجل لدى الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧م بصفته ممثلاً للشعب اليهودى ، ولهذه المنظمة عدة مطبوعات دولية هى « فلسطين الجديدة » و « جماعة اليديش » و « كتاب فلسطين السنوى » ويبلغ عدد أعضائها ربع مليون يهودى .

وتختلف المنظمة الصهيونية الأمريكية عن منظمة العمال الصهيونيين فيما يختص بسياسة حكومة إسرائيل ، ويرأس الأخيرة الحاخام « جيمس هيلر » ويتبع هذه المنظمة الكشافة المرشدات ، وعدد العضوات أربعون ألفًا ، وقد جمعت هذه الهيئة مليونًا و٤٠٠ ألف دولار لإنشاء فرع لها بإسرائيل فى سنة ١٩٥١م .

وعندما انتخب الحاخام هيلر قام بحملة واسعة لتشجيع الشباب اليهود الأمريكيين بالهجرة إلى إسرائيل ، وقال : « إن الشباب يجب أن يتجه نحو المثل العليا فى هجرته لا إلى مجرد كسب المال » .

صهاينة الحزب الجمهورى :

وكان من المفهوم قبل انعقاد مؤتمر الحزب الجمهورى لسنة ١٩٥٢م فى « شيكاغو » أنه لن تشار إشارة خاصة فى المؤتمر وقراراته إلى دولة ما من دول العالم ، ولكن استطاع صهيونيو الحزب الجمهورى أن يصدر المؤتمر قرارًا خاصًا بإسرائيل جاء فيه :

« لقد عمل الحزب منذ ثلاثين سنة مضت فى سبيل إنشاء وطن قومى لليهود يجد فيه كل مضطهد منهم ملجأ وملاذًا ، وتحظى دولة إسرائيل بتأييد الحزب ، ولهذا فإنه سوف يتابع باهتمام هذه الدولة الإنسانية

---

(١) كان عضوًا فى القسم الأمريكى من الوكالة اليهودية خلال عامى ١٩٤٧ ، ١٩٤٨م وكان يعمل مع الحاخام آباهليل سيلفر على حث الحكومة الأمريكية لإعلان موافقتها على قرار تقسيم فلسطين فى الأمم المتحدة .

الناجحة ، كما أنه سوف يستخدم نفوذه ليتم الصلح بين العرب وإسرائيل بالإضافة إلى ما سيقدمه من تعاون لدعم الاقتصاد والاستقرار فى تلك المنطقة »[1] .

ولقد قامت فى صفوف الحزب حركة تعارض سياسة حكومة ترومان[2] فى الشرق الأدنى بسبب ما أدت إليه من كراهية العرب لأمريكا ، ولكن نجح الصهيونيون الكبار فى الحزب فى تخفيف حدة المعارضة واستطاعوا أن يصلوا إلى قرار بمساعدة إسرائيل لو حقق الحزب نجاحًا وصل به إلى الحكم .

وقد رفض المؤتمر المشروع الأول لهذا القرار لما جاء فيه من كلمات باهتة عن معاونة إسرائيل ، وطالب السيناتور « إيرفنج إيفى » من نيويورك ببيان قوى ، وقد عضده ريتشارد نيكسون والسناتور أوجين ميليكان ، وعادت اللجنة الفرعية للانعقاد ، ووراء الأبواب المغلقة تم الاتفاق على تسطير القرار الذى قبله المؤتمر وصدر فى بيانه[3] .

وكل هذا يدلُّ على الضغط السياسى القوى الذى يمارسه صهيونيو أمريكا على السياسيين الأمريكان[4] .

---

(١) هناك منافسة قوية على أصوات اليهود من الحزبين الأمريكيين الكبيرين الديمقراطى والجمهورى ، وشهدت انتخابات عام ١٨٠٠م أول محاولة لجذب أصوات اليهود نحو الحزب الجمهورى . « قوة اليهود ص ٤٥ » .

واستمرت هذه المحاولات حتى الآن ، ومعظم الرأى العام فى الشارع اليهودى ينتمى للتيار الديمقراطى ومن بين ٢٤ نائبًا برلمانيًا يهوديًا يوجد ٢٠ ديمقراطيًا ، وبين ٩ يهود فى مجلس الشيوخ يوجد ٨ ديمقراطيين .

(٢) الرئيس هارد ترومان تولى رئاسة أمريكا عام ١٩٤٨ - ١٩٥٢م مرشح الحزب الديمقراطى .

(٣) فى معظم سنوات القرن العشرين كان اجتذاب أصوات اليهود يعنى الدخول لأحياء اليهود وارتداء طواقيهم والتصوير فى مطاعم الكوشير ، وحديثًا زاد على ذلك إبداء الإعجاب اللانهائى بدولة إسرائيل وتأييد كل مطالبها . . على الأقل حتى يوم الانتخاب !! .

(٤) يقول النائب الأمريكى بول فندلى عن ولاية إلينوى لأكثر من عشرين عامًا : عندما يعرض الكونجرس موضوع ذو أهمية لإسرائيل تقوم المنظمة اليهودية إيباك على الفور وبكل =

والواقع أن الحزبين الكبيرين لا يختلفان فى معاونة هذه الدولة الغريبة عن أمريكا ، وقد أوضح الحزبان أنهما على أتم استعداد لإغفال كل اعتبارات العدالة والمساواة ، مع الانصياع لأصوات أقلية تعنى برفاهية دولة أجنبية أكثر مما تعنى بصالح الدولة التى عاش أفراد هذه الأقلية فى أرضها وتمتعوا بحمايتها(١) .

العرب والولايات المتحدة الأمريكية :

نجحت الصهيونية فى أن تخلق شعورًا قويًا فى نفوس العرب بكراهية الولايات المتحدة ، وهكذا قضت على كل أثر للعلاقات الطيبة التى ظلّت قائمة لأكثر من مائة عام ، وأن التأييد الذى قدمته الولايات المتحدة وبعض الدول المسيحية الأخرى للصهيونية كى تعتدى على الوطن العربى وكى تمكن اليهودية والطابور الصهيونى الخامس من نهب فلسطين من شأنه أن يعرض مستقبل المسيحية فى بلاد العرب لأشد الأخطار .

قالت جريدة « المصرى » وقد كانت من أكثر صحف مصر انتشارًا(٢) : « إن الولايات المتحدة مستعمرة يهودية لها كل القوة والنفوذ السياسى هناك ، ولها تأثير كبير حتى على دوائر البيت الأبيض ، كما أن الرئيس الأمريكى أصبحت تحوطه جماعة من أمثال الحاخام وليز وباروخ ومورجانتو وهم من غلاة الصهيونيين الذين كسبوا الرئيس إلى

= نشاط بتزويد جميع الأعضاء بالمعلومات والوثائق والاستعانة بالمكالمات الهاتفية والزيارات الشخصية إن استدعى الأمر . . فإذا أبدى عضو تحفظًا أو رفضًا تنهمر عليه الرسائل والبرقيات والزيارات والمكالمات خاصة من أصحاب النفوذ من الناخبين . « الخداع ص ١٢٠ ، ١٢١ » .

(١) ذلك أن قوة أى جماعة تعتمد على قدرة أعضائها على العمل معًا على تغيير الأوضاع المحيطة بهم لتتناسب مع احتياجاتهم وأهدافهم ، ويعتمد الصهاينة على تكثيف جهودهم فى اتجاه معين .

(٢) كان يصدرها الأستاذ أحمد أبو الفتح وشقيقه إلا أنها أغلقت بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م .

جانبهم ، وفقد العرب كل أمل فى عدالة الرئيس ومجلس شيوخه وصحافته »[١] .

الصهيونية والنازية[٢] :

ويوجد تشابه واضح بين النازية وبين الصهيونية ، وتتضح أوجه التشابه الأساسية فى كتابات اليهود فى الحديث عن « الشعب اليهودى » ويلاحظ التشابه العجيب أيضًا بين الاثنين فى نظرية « تفوق الأجناس » ، ولا يكاد يوجد فرق بين مبدأ اليهود « فى يوم الملتقى بأرض الوطن » وبين تفوق الدم الآرى الذى نادى به هتلر[٣] ، وكانت معاملة اليهود لعرب فلسطين لا تختلف عن معاملة النازية لليهود إن لم تزد عنها سوءًا ووحشية[٤] ، فالاستيلاء على أملاك العرب حتى الذين لا يزالون يسكنون إسرائيل لا يزال مستمرًا ، وكذلك الفارق الكبير بين الأجور التى يتقاضاها العرب والتى تعطى لليهود عن نفس العمل الواحد ، فالعدالة الاجتماعية غير موجودة والاضطهاد العنصرى على أشده ، وقد أقر البرلمان الإسرائيلى النعرة الدينية اليهودية بنص القانون[٥] .

ويقوم الصهيونيون فى الولايات المتحدة بتنفيذ مآربهم بوسائل دنيئة

---

(١) المقصود هنا هو الرئيس الديمقراطى هارى ترومان . . والواقع السياسى فى الولايات المتحدة يعبر عن مفهوم للديمقراطية هو : اتخاذ القرارات بناء على رغبة الطرف الأكثر دفعًا .

(٢) النازية : حركة عرقية داروينية شمولية قادها هتلر هيمنت على مقاليد الحكم فى ألمانيا وعلى المجتمع الألمانى بأسره فى الفترة التى تولى فيها هتلر .

(٣) حينما سُئل هتلر : ما سبب عدائك لليهود ؟ قال : لا يمكن أن يكون هناك شعبان مختاران ، نحن وحدنا شعب الإله المختار ! .

(٤) تقول الصحفية الأمريكية «جريس هالسل» : واحد من كل أربعة شبان فلسطينيين قابلتهم قال لى : إنه تم اعتقاله من دون تهم ، سجن وتعرض للضرب من دون سبب .

(٥) عمدت السلطات الإسرائيلية عقب إعلان قيام الدولة إلى ترحيل أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين لتسهيل طمس هوية البقية الباقية عن طريق الإفقار وتفريغ التعليم من أى محتوى وطنى . . مع تعمد تقديم أسوأ الخدمات ، وبعث النعرات الطائفية والمذهبية بينهم . . . إلخ .

كالاغتيال (١) ، والإرهاب (٢) ، والتعريض (٣) ، والمقاطعة الاقتصادية (٤) والضغط . مستخدمين ما يملكونه من آلاف المنظمات اليهودية كالصحافة والإذاعة والسينما ، ويصل هذا إلى حد أن كبار موظفى الدولة باتوا يخشون السطوة الصهيونية الجبارة التى تقضى على كل مبادئ الضمير والشرف ومنها اتهامهم بمعاداة السامية ، وهى السلاح الذى تستخدمه الصهيونية كلما كان ذلك لمصلحتها (٥) .

ويجب أن يكون مفهومًا أن يهود أمريكا جميعًا ليسوا أعضاء فى هذه المنظمة ، وأن بين يهود أمريكا ممن ينظرون بعين الاشمئزاز والمقت لهذه التصرفات المضرة لأمريكا وأن مثلهم العليا تحرير الرأى اليهودى وإخلاصه للوطن الذى يعيش فيه .

ويلخص الرباى ألمر برجر هذا الموقف بقوله :

« إننى قوى الإيمان بأن يهود أمريكا منقسمون من حيث الرأى إلى فريقين أحدهما يفضل قيام أخوة يهودية علمانية لا تعصب فيها لدين من الأديان ، وإنى لأعرف خطط هذه الجماعة للمستقبل ، وهو أن يعيشوا فى سلام ومحبة كأقلية أمريكية ، والفريق الثانى وأغلبه من يهود شرق أوروبا ممن يدينون بمبادئ قذرة هدامة يريدون نشر الإسرائيلية ، وهناك

---

(١) مثل اغتيال عالمة الذرة المصرية سميرة موسى فى الولايات المتحدة ، والدكتور المشد المشرف على تصنيع القنبلة الذرية فى باريس ، وصاحب الموسوعة الصهيونية الدكتور جمال حمدان فى القاهرة ، وعالم الاتصالات بالأقمار الصناعية وصناعة الصواريخ الدكتور سعيد بدير فى الإسكندرية وغيرهم كثير ، فهذه سياسة صهيونية عالمية وليست مقصورة على الولايات المتحدة .

(٢) كما حدث فى فضيحة لافون حين قاموا بمحاولة تفجير المصالح الأمريكية فى القاهرة فى الخمسينات .

(٣) والتشهير وتلويث السمعة وقذف الأبرياء ، وفضح بعض من يستخدمونهم إذا انحرفوا عن الخط المرسوم لهم كبيل كلنتون وفضيحته مع الفتاة اليهودية .

(٤) كما حدث مع الصناعى الشهير هنرى فورد حين هددوه بمقاطعة انتاجه من السيارات .

(٥) فهم يسيرون وفق المبدأ القائل : فى اللحظة الحاسمة تستطيع الأقلية أن تخلق أغلبية حول نفسها عن طريق الضغط على البعض وتخويف البعض الآخر ، وإسكات البقية الباقية .

فجوة واسعة بين الفريقين فى كل مجال ، ويلوح أن الفريق الآخر قد تناسى أن العالم اليوم غيره بالأمس .

إن بيننا وبين هذا الفريق الثانى فرجة واسعة ، معتقداتنا الدينية تختلف عن معتقداتهم ، وبين آرائنا وآرائهم تفاوت وتباعد ، وعقلياتنا مختلفة ، ونحن نعيش على أساس مبادئ وأصول تختلف كثيرًا عن المبادئ والأصول التى يعيشون هم تبعًا لها ، إننا نختلف فى أعماق نفوسنا تمامًا عنهم » .

* * *

الباب الثانى
منظمة بناى بريث

أقدم منظمة يهودية فى الولايات المتحدة وأكثرها أعضاء ، أنشئت بمدينة نيويورك سنة ١٨٤٣م ، وفى سنة ١٩٣٩م بلغ عدد أعضائها ٨٥,٠٠٠ عضو فى ٥٢٠ فرعًا داخل الولايات المتحدة ، وكندا فضلاً عن ٤٠,٠٠٠ سيدة وفتاة فى فروع معاونة ، ومع عدم وجود إحصائيات دقيقة عنها اليوم ، فالواقع أن عدد أعضائها يصل إلى ٣٠٠,٠٠٠ إن لم يكن أكثر .

وقد نظمت دوليًا سنة ١٨٨٢م ، وفى سنة ١٩٣٠م كان لها فروع فى أربعين دولة ، ولكن فروعها فى ألمانيا والنمسا ودانزنج وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبولندا وتركيا والجزائر حلت بنصوص القوانين العامة أو أرغمت على الاختفاء والعمل كحركة سرية ، وتمثل « بناى بريث » عدة منظمات يهودية وبخاصة الهيئة المضادة للتشهير فى كل جامعات أمريكا .

وفى سنة ١٨٥٩م تكون « مجلس مندوبى اليهود الأمريكان » ولكن سرعان ما احتضنته بناى بريث وانغمر فى تشكيلها ، وفى سنة ١٩٠٦م تكونت « اللجنة اليهودية الأمريكية » ، وهذه اللجنة تعكس الفكرة التحفظية لليهود الأمريكان .

وفى سنة ١٩٢٢م تكون « الكونجرس اليهودى الأمريكى » وأضحى الكونجرس المتحدث الرسمى عن المنظمة الصهيونية ، ولكن فى سنة ١٩٣٨م انضمت هذه المنظمة وغيرها إلى جمعية (بناى بريث) ويقول

« جاكوب ماركوس » الذى استخدمته المعارضة البريطانية ليكتب بحثًا عن (بناى بريث) أنها أنفقت فى الولايات المتحدة ١٠٠ مليون دولار ولها ٢٥ ألف جمعية ومنتدى وكنيسة فى الولايات المتحدة وحدها داخل جماعة محاربة التشهير .

ومبنى الجماعة بناية ضخمة تعج بالموظفين كخلية النحل ، وبها عدد من دور الطباعة ، وبها أقسام للبحوث الفنية والقانونية وإدارات لتحرير المقالات وأقسام للرسم الكاريكاتيرى وأخرى للنشر ومكتبة ضخمة ، مع إدارات للراديو والتليفزيون لإعداد البرامج للإذاعة .

وكل هذه المواد ترسل للصحف ولمحطات الإذاعة للنشر أو للإذاعة بأجور غالية ، وبها قسم للرد على الكتب التى تهاجم الصهيونية ، **وتعنى بوسائل قذرة للتخلص من الكتب والنشرات التى تعادى الصهيونية وتعرف كيف تحاربها بما يتوافر لها من قوى مضادة ونفوذ فى دوائر الاقتصاد والمال والصحافة وبخاصة فى دوائر الحكومة الأمريكية .**

هيئة بناى بريث ضد التشهير[١] :

تعد هذه الهيئة المناوئة للتشهير بمثابة (الجستابو اليهودى)[٢] مع أن مهمتها الرسمية هى التجسس وكَيل التهم لمن تشاء تحت ستار (معاداة السامية) ومن الظلم أن تطلق هذه الجماعة على نفسها أنها يهودية .

وهناك قلة من يهود أمريكا ممن يعرفون نشاط هذه الهيئة ، فزعماؤها

---

(١) لا تكتفى الهيئة بإلصاق تهمة معاداة السامية للمناهضين لإسرائيل بل أيضًا تلصقها للمؤيدين للعرب والفلسطينيين !! وفى السبعينيات من القرن العشرين ذهبت لأبعد من ذلك وألصقتها بكل من لا يهتم بقضايا اليهود ومشاكلهم وكل من لا يتعاطف معهم !! .

(٢) الجستابو فى الأصل هو البوليس السرى الألمانى ، والمراد هنا بيان أساليب تلك الهيئة من مراقبة ورصد وتحرى وبحث وتجسس للأفراد والجماعات والمنظمات التى يشتبه فى أنها ضد اليهود أو الصهيونية أو إسرائيل . . وذلك من خلال مكاتبها المنتشرة فى جميع أنحاء العالم .

من ذوى النفاق السياسى فى العلاقات العامة وتخضع هذه الهيئة خضوعًا أعمى لتلك العصابة التى أسستها ، وتدعى هذه الجماعة أنها تدافع عن حقوق اليهود ولو أنها لا تدافع عن يهود أمريكا وتخفى طبيعة السياسة التى تسير عليها ونشاطها فى هذا المجال بعناية عن يهود أمريكا وعن الرأى العام ، ومن هذا يكون من الصواب أن نطلق عليها « الجستابو الخاص » .

وتطلق كلمة يهودى اعتباطًا بوساطة اليهود وغيرهم على السواء ، ويعرف القاموس كلمة « يهودى » بأنه عبرى من الجنس السامى والعبرية معناها إسرائيل وهذه الكلمة مشتقة من « يهودا » ولا تعترف الشيوعية بدين اليهود قياسًا على عدم اعترافها بأى دين آخر ، وعندما يقول اليهودى عن نفسه إنه شيوعى فالمعروف أنه لا يشير إلى أصله العبرى .

معاداة السامية :

وكلمة يهودى كما شرحنا لا علاقة لها بالدين اليهودى ، كما أن كلمة « معاداة السامية » لا تحمل معنى كراهية الدين ، وكلمة (سام) تعنى أنها سلالة انحدرت من سام بن نوح ، والسامية تشمل العرب وقدماء بابل والآشوريين والفينيقيين ومختلف قبائل الأرمن وأهل كنعان ، وأجزاء كبيرة من أهل الحبشة ، وكلمة (معاداة السامية) معناها كل من يعادى أهل سام بن نوح[(١)] .

وأطلق هذا الاصطلاح قبل الثورة الفرنسية كلما تعرض يهود أوروبا لخطر التهديد ، ولما كانت مهمة اليهود فى حياتهم العامة هى الإقراض

---

(١) سام : هو الابن الأكبر لسيدنا نوح عليه السلام ، ومصطلح « الساميين » يطلق عرقيًا على مجموعة الشعوب التى عاشت فوق رقعة واسعة من الأرض تشمل : شبه الجزيرة العربية والشام والعراق . . ومما يدعو للعجب أن أعدادًا كبيرة من اليهود غير ساميين مثل قبائل الخزر التركية التى تهوّدت !! .

بالربا كانت كلمة يهودى تحمل معنى اقتصاديًا خاصًا ، ولم تكن كلمة معاداة السامية مفهومة لدى الأمريكى العادى قبل عام ١٩٣٠م ، وكان اليهودى العادى فى كافة نواحى الحياة إما أنه محبوب أو مكروه حسب تصرفاته الشخصية وحده ؛ لأنه شب فى محيط أمريكى لا يفرق بين الأديان ولليهود فضائلهم مثل أى فرد آخر .

واليهودى العادى هو نفسه اليهودى الأمريكى المعروف من قديم وهو ميال إلى التغلغل فى المجتمع الأمريكى الذى ترعرع فيه ، إلا أنه لا تزال تطوف بذكرياته الموروثة آلام الاضطهاد والتشريد بسبب عقيدته وهو لا يشبه الأمريكى العادى من حيث أن اليهودى قد رضع من ثدى أمه مركب النقص الذى يقول بتفوق اليهود جنسيًا عن بقية الشعوب كما تربطه عواطف الأخوة والارتباط بكل يهود العالم ، وله ذكرياته الأليمة بسبب ما فعله هتلر بيهود ألمانيا إلا أنه أميل إلى أن يعيش مسالمًا فى جو أمريكا مع بقية مواطنيه إذا تركه زعماء اليهود وشأنه .

وتستغل آلاف المنظمات الصهيونية واليهودية خوفه وعقدته فتوهمه بأنها عاملة على حمايته ، ويوهمونه بأن قوانين أمريكا لا تكفى لحمايته وأنه لابد من قيام سلسلة معقدة من المنظمات واللجان والجماعات والمؤسسات والمجالس لتعمل على حماية مصالحه[1] .

ومن هذا الطراز هيئة محاربة التشهير ، وهى أشد الهيئات اليهودية اعتداء ووحشية ؛ لأنها توهم اليهودى بأن غير اليهود يعملون على إبادته ، والتخلص من تفوقه وذكائه ، حتى خلقت مركبًا للنقص فى

---

(١) وقد نجحت هذه المنظمات فى جعل اليهودى العادى يصدق هذا الوهم .. يقول « جوناثان جولدبيرج » فى كتابه قوة اليهود (صفحة ٣١) : « الآلة لها ميكانيزم معقد يتألف من عدة أجهزة مجرد ذكر أسمائها (بناى بريث ، هاداسا ، النداء اليهودى ، لجنة مكافحة تشويه الصورة اليهودية ...) يرسم ابتسامة ارتياح على شفتى أى يهودى .. هذه الأجهزة أو المنظمات هى العجلات التى تسير فوق آلة القوة اليهودية فى الولايات المتحدة اليوم » .

عقول كافة اليهود ، وتقوم هذه الهيئة بجمع المال من اليهود بوسائل سرية تطلب فيها من المرسل إليه أن يمزقها فور اطلاعه عليها وتنفيذ ما بها من أوامر ، وهى تدعى أنها وحدها المنظمة التى تحمى كل يهود أمريكا من الأعمال الفاشية وكراهية السامية ، كما أن هذه الهيئة توهم اليهود بأنهم هم وحدهم دون بقية أهل الأرض أصحاب الفضيلة المثلى وغيرهم من الناس هم من الأشرار المناكيد .

احتيال اليهود على اليهود :

وزعت « مؤسسة الدفاع اليهودية » بلوس أنجلوس خطابًا لليهود وقعه مديرها « بول رولستون » جاء فيه :

« **عزيزى المواطن** . . هل لنا أن نعتذر لعدم الاتصال بك من قبل بصفة شخصية فيما يختص باشتراككم فى المنظمة ؟ ونحن نعرف أنه لابد لنا من جمع الاشتراكات التى تعيش عليها المنظمة ونحن على سبيل المثال لا الحصر نذكر لكم رواية مفجعة تمس كل يهودى منا فى الصميم سواء كان بالنسبة لحياته أو بالنسبة لأى نوع من أنواع التأمين ، ونحن نرفق لكم مع هذا مطبوعًا قذرًا معاديًا للسامية تتولى نشره هيئة غنية بالمال التى تحصل عليه فى يسر وسهولة ، إلا أن مورد المال اللازم لقتال هذه الهيئة ألا وهى منظمتكم ضعيف فإنها تواجه كل الصعاب فى الحصول على المال ، ومنظمتنا فى ضائقة مالية كبيرة هذا العام ، وهى ليست مكلفة بمحاربة معاداة السامية فحسب ، ولكنها ملزمة بمساعدة منظمات أخرى عديدة بل وتتولى أيضًا تقديم المعونة المالية لإسرائيل ، كما أن علينا واجب إعداد ما تحتاجه إسرائيل من الرجال والنساء فى قواتها المسلحة (الذين يرتدون الملابس العسكرية فى الأصل) ، كما نعاون أكثر من ثلاثين منظمة تعنى بإنقاذ أرواح اليهود فى أوروبا والعالم الإسلامى .

فهل لكم الوفاء بواجبكم ، ولغاية الآن لم يصلنا اشتراككم ونلح

عليكم بضرورة قراءة المرفقات وبعدها تدفعون على الفور كل ما تجودون به لشئون الدفاع عن اليهود ، ولنا كبير الأمل فى كرمكم حتى نستطيع التغلب على الحقد والكراهية التى تتهدد اليهود جميعًا .

ونرجو التوقيع على تعهدكم علمًا بأن الاشتراك يمكن دفعه على أقساط » .

وقد أرسلت هذه المنظمة نشرات من صنعها هى تهدد اليهود بالفناء وتدخل فى نفوسهم الرعب ممن يعادون السامية ، وتطلب إلى المشتركين أن يمزقوها فور قراءتها ، وأن يدفعوا الأقساط .

ولمثل هذه الدعاية فى نفوس اليهود المعقدة مفعول ظاهر الأثر طالما كانوا يفهمون أن قوانين الولايات المتحدة لا تكفى لحمايتهم ، وأن المنظمات اليهودية وحدها هى ملاذهم الأخير[١] .

طريقة أخرى :

يتولى إدارة عصبة مكافحة التشهير (بناى بريث) المدعو بنيامين أينشتاين ومستشارها هو أرنولد فورستار وهما وحدهما اللذان يرسمان سياستها العامة ، ويتولى الأخير تنظيم شبكة الجاسوسية ، وقد ألف كتابًا ظهر أخيرًا بعنوان : « معاداة السامية وصانعو المتاعب » وبالاطلاع يفهم القارئ المقصود من عنوان هذا المؤلف وهو بث الرعب والخوف فى نفوس يهود أمريكا لجمع أقصى ما يمكن من الأموال ، ولهذه المنظمة فروع فى كل الأقاليم ومنها نيويورك ، وشيكاغو ، وكولومبيا ، وأوهايو ، وفلوريدا ، وبوسطن ، ولوس أنجلوس ، وكولورادو ، وواشنطن ،

---

(١) رغم ما يبدو من نزاهة المنظمات اليهودية ونجاحها فإن السلوك المالى داخلها يتسم بالسرية والتعقيد ، ويرصد كتاب « الدليل السنوى ليهود أمريكا » نحو ٣٠٠ منظمة يهودية أمريكية وحوالى ٢٠٠ اتحاد للأعمال الخيرية اليهودية وتبلغ ميزانياتها مجتمعة نحو ٦ مليارات دولار سنويًا !! « قوة اليهود ص ٥٧ » .

ودنفر ، وميلووكى ، وأنديانا ، وكانراس ، وتكساس[١] .

كما يتولى أرنولد فورستر رئاسة لجنة حقوق اليهود وكان من بين الأعضاء جاكوب جرومنت ودافيد روز وغيرهم من شخصيات يهودية لامعة .

عصبة مكافحة التشهير والبروتوكولات :

يُقال إن أول من أسسها هو سجموند لفنجستون منذ ثلاثين عامًا وهو محام بألينوى ممن برعوا فى مهاجمة المعادين للسامية ، وقد ترافع ليثبت زيف كتاب « بروتوكولات حكماء صهيون »[٢] ويقول : إنه اتهام باطل الغرض منه إبراز أن اليهود يأتمرون ضد العالم كله ، وهذا لا يستساغ منطقيًا ؛ لأن اليهود أقلية إلى جانب بقية الأديان الأخرى .

ويهاجم سيجموند ليفنجستون الاتهام الأصلى الخاص « ببروتوكولات حكماء صهيون » بقوله :

« وترجع كراهية البعض الآخر لليهود على أساس اعتقادهم وإيمانهم بالتهمة الماجنة من أن اليهود جانب من جمعية سرية دولية تعمل لتنفيذ كل ما جاء فيما يقال له (بروتوكولات حكماء صهيون) إن هذا الاتهام جزء من الدعاية المضادة للسامية وجناية هذا الاتهام واضحة لكل فرد يعنى جديًا بتحقيقها ودراستها ، فهذه الصفحات التى يقال لها

---

(١) ومن وسائلهم فى جمع الأموال أيضًا إقامة حفل لتكريم أحد الشخصيات المشهورة وبيع تذاكر الحفل للمعجبين والمحبين والعشاق لهذه الشخصية . . مع جذب وسائل الإعلام وجمع التبرعات لصالح فئة معينة . . وغالبًا ما يتلقى النجوم والمشاهير هذا التكريم بمشاعر الامتنان والولاء ، فضلاً عن تسليط الأضواء على منظمتهم .

(٢) **بروتوكولات حكماء صهيون** : وثيقة كتبت عام ١٨٩٧م فى بازل بسويسرا بواسطة حاخامات اليهود بالتعاون مع الماسونيين الأحرار والليبراليين والعلمانيين والملحدين اليهود وضعوا بها خطة إبليسية خبيثة ومحكمة لإقامة امبراطورية عالمية تسيطر على دول العالم ، وتتحكم فى مقدراته ، وتخضع لسلطان اليهود ومقرها القدس ، إلا أنها كُشِفت وفُضح أمرها .

(البروتوكولات) من اختراع واصطناع الذين يعادون اليهود ، ونظرة واحدة لليهودية العالمية تثبت خطأ هذا الاتهام ، فليس لليهود منظمة معترف بها فى الشئون العالمية ! وليس لهم رئيس واحد ، وليس لهم بطريرك ولا بابا وليست لهم حكومة مركزية ، والخلاف بين اليهود مثله مثل الخلاف بين البروتوستانت والكاثوليك ، وحتى من ناحية القومية فهناك (صهيونيون) و (غير صهيونيين) و (أولئك الذين يعادون الصهيونية) ثم أن عدد اليهود من ناحية ما يقال عنه العمل لإسقاط حكومات أوروبا أو أمريكا يثبت أن هذا الاتهام لا حقيقة له أن عدد اليهود فى العالم جزء صغير بالنسبة لتعداد السكان فى أوروبا وأمريكا ! »[(١)] .

والشيء الماجن هو حديث سيجموند ليفنجستون نفسه ، فهو يقول : « إن الناس يكرهون اليهود على أساس أنهم جانب من جمعية سرية دولية ، وهذا قول خاطئ ؛ لأن الناس لم يكرهوا الشعب الروسى لأن ستالين ورجال الكرملين يعدون تدابير سرية لغزو العالم كله ؛ لأن توجيه الجمعيات السرية لا يقوم به حشد من الناس بل مجموعة من الزعماء والقادة هم الذين يمسكون بكل الخيوط ، وهم الذين يوجهون الذين يقومون بالعمل » .

ثم إن حديث سيجموند ليفنجستون لم يتعرض للمسألة الأصلية فهو لم يتعرض لما جاء فى محتويات البروتوكولات لا سيما من ناحية الأدلة

---

(١) لم يحدث أبدًا أن أعداد اليهود هى التى تصنع تأثيرهم وتمكينهم ، فقد بلغ نفوذهم وتمكينهم فى أمريكا أقل ما يمكن حين بلغت نسبتهم أعلى ما يمكن [٣,٨٪] وذلك عام ١٩٢٤م وعجزوا عن إنقاذ يهود أوروبا من حملات الإبادة من النازية الألمانية ، أما حين انخفضت نسبتهم إلى [٢,٥٪] فقد استطاعوا بمزيد من الاهتمام النشط بالأمور العامة للدولة ورغبتهم للعمل الجاد ، وسيطرتهم على الإعلام بكل أشكاله وتوجيهه لأجل قضية يؤمنون بها مع تنظيمهم الدقيق وموهبتهم فى توزيع الأدوار أن يجعلوا الولايات المتحدة تعترف بإسرائيل الكبرى وتضمن لها البقاء والاستمرار .

العملية التى توضح وتكشف عن أن كل ما جاء فيه إما أنه نفذ فعلاً أو أنه ينفذ تدريجيًا فى صبر وأناة[١] .

والقول بأنه ليس لليهود منظمة معترف بها فى الميدان الدولى كان تضليلاً من جانب ليفنجستون ؛ لأن الحركة الصهيونية والمؤتمر الصهيونى ثم الوكالة اليهودية كانت كلها منظمات قائمة سبقت قيام دولة إسرائيل .

والغريب أن ليفنجستون نفسه هو الذى يثير مسألة « اشتراك كل اليهود فى عصابة يهودية سرية » ثم يعود محاولاً فى أسلوب غير منطقى أن يهدم كل هذه الدعوى المضللة التى اخترعها هو !

إن المسألة التى لم يناقشها مستر ليفنجستون هى الاتهام الذى يوجه عن حق ، من أن اليهود قد وضعوا تنظيمًا عالميًا للسيطرة على العالم كله عن طريق سيطرتهم على المال والاقتصاد ، وعن طريق السيطرة على كل وسائل النشر والصحافة والإذاعة ، وعن طريق استخدام كل العملاء من أتباع المعتقدات والأديان الأخرى الذين يمكن شراؤهم بالمال ، وهم بعد هذا يستخدمون كل الشعب اليهودى فى العالم كله كما تستخدم أحجار الشطرنج فى الهجوم لكسب معركة السيطرة[٢] .

إن البروتوكولات نفسها تتحدث عن هيئة سرية قليلة العدد من الزعماء والقادة تتولى السيطرة وتعمل للتوجيه وتستخدم كل القوى

---

(١) يقول « هنرى فورد » فى كتابه اليهودى العالمى ص ١٤ طبعة دار الفضيلة : إن البيان الوحيد الذى يهمنى الإفضاء به فيما يتعلق بهذه البروتوكولات هو أنها تتفق مع ما وقع . . إنها تتفق مع أوضاع العالم حتى اليوم ، بل وتتفق مع الوضع اليوم .

وكان ذلك فى العشرينيات من القرن العشرين ! وأنا أضيف أنها تتفق مع ما يقع اليوم فى بداية القرن الحادى والعشرين الميلادى !

(٢) يكفى أن أى دارس لمطبوعات اليهود وكتبهم ومنشوراتهم وبياناتهم ودساتيرهم ومواثيقهم أو حتى أى دراسة أكاديمية منظمة عنهم من أى جهة وفى أى مكان فى العالم أو حتى النظر إلى أعمال منظماتهم المعلنة لتبين العداوة المخيفة لغيرهم من جميع الأجناس والأديان . . ولعمرى إنها لتعبر بحق عن روح « البروتوكولات » .

والوسائل التى تتوافر لها ، ولم تتحدث البروتوكولات عن « الشعب اليهودى » وعن كل الذين يدينون بشريعة موسى إلا مثل ما يتحدث القائد العام لمجموعة من الجيوش عن الذين يقاتلون فى المواقع الأمامية .

الجستابو الصهيونى :

كان البوليس السياسى فى روسيا طوال حكم القيصرية يمثل الرعب والفزع فيها ، ولا يقل بوليس ستالين اليوم عنه إثارة للفزع والخوف ، وفى كل دول أوروبا اليوم قوة للبوليس السياسى ، إلا أن واجبها العمل على حفظ سلامة البلاد داخليًا وخارجيًا وله ما يبرره ، أما عصبة محاربة التشهير وهيئة بناى بريث واللجنة اليهودية الأمريكية فليس لهما ما يبرر إنشاء قوة « البوليس السياسى » فجواسيسهم المنتشرون يتجسسون على كل مواطن أمريكى ، ولديهم سجلات ضخمة لكل من يخالفهم فى الرأى أو يوجه إليهم نقدًا ولو كان عادلاً ، وهذا هو الوجه الحقيقى القبيح للصهيونية التى أصابت المنظمات اليهودية التى تعتنقها بداء الافتراس حتى صارت تتغلغل فى صميم السياسة العليا الداخلية والخارجية لأمريكا بعد أن سيطرت على الغالبية العظمى من وسائل الإعلام ودور النشر فوصمت النظام الأمريكى بالعنصرية .

ومع أن المنظمات اليهودية الصهيونية لا تملك أن تعاقب أحدًا ، إلا أن لها العديد من الوسائل التى تحقق لها هذا الهدف ويخضع الموظفون الرسميون خضوعًا أعمى لأوامرها ، فإذا اتهم أحدهم من أية منظمة يهودية بأنه معاد للسامية حل به أقصى عقاب ممكن دون رحمة ولا هوادة [١] .

---

(١) تقص الكاتبة الصحفية الأمريكية « جريس هالسل » محاولتها فى نشر كتابها « رحلة إلى القدس » الذى يكشف الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين لدى دار ماكميلان للنشر وبعد أن وقع معها « بيل جريفن » عقد النشر وفى موعد النشر ذهبت لزيارة الدار ففوجئت بطرد جريفن من وظيفته فى الدار ، ثم أبلغوها أنهم بعثوا بالمخطوطة إلى السفارة الإسرائيلية بأمريكا لمراجعتها !! « المال والإعلام ص ٩٣ ، ٩٤ » .

ويلاحظ أن جميع الصحف شديدة العناية بما توصى به هذه العصبة من توصيات ، وهناك نوع من (اتفاق الجنتلمان) بينها وبين مختلف الصحف لا يصح نشره للجمهور ، والعجيب فى الأمر أن الأمريكى العادى لا يكاد يعرف شيئًا عن هذا النشاط الخفى الهدام ، وهذا هو سر المحنة الكبرى ، أما الأقلية التى أتيحت لها فرصة معرفة هذا النشاط فهى تخشى البوح بالسر وإلا تعرضت للمصائب كما أن الصحف التى تعيش على موارد الإعلانات تتحاشى أن تذكر نشاط هذه المنظمات وإلا انقطع عنها مورد حياتها كله .

لقد استغلت المنظمات اليهودية سعة صدر الولايات المتحدة حيث كرَّم دستورها حقوق الإنسان الحر فيها ، فأنشأت لها حكومة إرهابية داخل الحكومة .

إن من واجب اليهودية الأمريكية أن تعيد دراسة العمليات ومختلف أوجه نشاط منظماتها حتى لا تتعارض مع الحرية التى سمح لها بها ، ويجب ألا تكون هذه المنظمات لصالح اليهود وحدهم لا سيما اليهود الصهاينة .

ولتعرف هذه المنظمات الإرهابية أن كلمة (معاداة السامية) قد بطل سحرها اليوم ولم يعد لها هذا الإحساس المخيف بالرعب والانتقام[١] .

القوى الأُخرى :

على أن هذا ليس كل شيء فى وسائل السيطرة التى تقوم بها اللجنة اليهودية الأمريكية ، بل هناك المزيد الذى يستحق النظر والدراسة .

---

(١) هذه الكلمات تفتقد الدقة ، حيث أخذ زخم هذا الاتهام صورًا أخرى من الخوف والرعب والانتقام . . إن المكر اليهودى غير مرئى ، ولكنه معلّق فى الهواء فى كل مكان تحمله لهم شياطين الإنس والجان .

قسم مكافحة الكتب :

وفى إدارة الصحافة قسم للكتب ، ولا يمكن أن نتحدث هنا عن « طرق مكافحة الكتب » على مثال ما فعل هتلر أو ستالين ، إن هذا القسم لا يستطيع علانية أن يفعل هذا بل يفعل ما هو أخطر ؛ لأنه يعنى أولاً بمهاجمة الكتب التى لا ترضى عنها اللجنة اليهودية الأمريكية لما يكون فيها من تضاد لمصالح الصهيونية ، وما يكون فيها من حقائق تكشف عن أهدافها وأغراضها السرية ، ويعمل هذا القسم على إعراض القراء عن شرائه بأن يهاجمه بعض النقاد ، من هنا وهناك لا بأسماء مستعارة بل بأسماء معروفة مأجورة(١) .

ولا يمكن أن ينسى الأمريكان ما اتبع نحو كتاب « غزو قارة » للمستر « ماديسون جرانب » ، والهجوم العنيف الذى قامت به الجمعية اليهودية الأمريكية سنة ١٩٣٣م حتى انتهى الأمر بأن سحبه الناشرون من المكتبات العامة .

جماعة اللغات والترجمة :

ويعنى قسم اللغات الأجنبية فى الجمعية اليهودية الأمريكية بترجمة النشرات الدعائية التى تصدرها الجمعية إلى اللغات الأجنبية كما تقوم الجماعة بكتابة المقالات بشتى اللغات لتنشر فى الصحافة الأجنبية(٢) .

---

(١) الأمثلة على هذه الطرق لا حصر لها وقد أشرنا إلى ما فعلوه مع الصحفية الأمريكية جريس هالسل عند محاولتها نشر كتابها فنشرت مقالاً بعنوان : ما لا يعرفه مسيحيو الولايات المتحدة عن إسرائيل . وعن طريق هذه المقالة عرفنا قصتها حول منع نشر كتابها . ويروى هنرى فورد فى كتابه « اليهودى العالمى » قصصًا مماثلة .

(٢) من المعروف أن سيطرة اليهود على الإعلام الأمريكى إما بالملكية المباشرة للصحف الكبرى كالنيويورك تايمز والوول ستريت والواشنطن بوست أو بقوة النفوذ فى البعض الآخر ، مثل محطات التليفزيون المحلية أو الفيدرالية أو الفضائية . وقل مثل ذلك فى الإعلام الأوروبى ووكالات الأنباء العالمية .

الإذاعــة :

ويقول تقرير اللجنة الأمريكية اليهودية : « إنه لا يوجد طريق واحد للوصول إلى رؤوس الأمريكان ، وأن كل طريق لهذا يجب أن يستخدم » .

ومن ثَمَّ فقد استخدمت اللجنة اليهودية الأمريكية ، واللجنة المضادة للتشهير « الإذاعة » استخدامًا واسع النطاق ، وفى سنة ١٩٤٦م كانتا تستخدمان ما يقرب من ٢١٦ محطة من محطات الإذاعة الخاصة ، ثم تضاعف هذا العدد من سنة ١٩٤٦م إلى اليوم [١] .

وقد عمل قسم الإذاعة فى اللجنة على إعداد عدة برامج مثيرة مثل « معركة جيتو وارسو » و « اضطهاد اليهود » ، واستطاع القسم أن يوصل هذه البرامج إلى أذهان الملايين من الأمريكان [٢] .

وكان هذا القسم هو الذى اصطنع برنامج « كاث سميث » الفتاة التى قيل أنها سطرت مذكراتها أثناء اختفاء أسرتها من الاحتلال النازى ثم بعد أن وقعت فى أسر الجستابو ونقلت إلى معسكرات الاعتقال وظلت بها حتى قتلت !! لقد جعل هذا البرنامج من « كاث سميث » أسطورة ، فلم يقتصر الأمر على برنامج الإذاعة بل اصطنعت المذكرات لتنشر فى كتاب ثم صُوِّر فى فيلم سينمائى وكل هذا لهدف واحد هو إبراز طابع الاضطهاد الذى لقيه اليهود على مختلف العصور ومن ثمّ تؤهل الأذهان إلى قبول مبدأ « الأرض لمن لا أرض لهم » و « الوطن لمن لا وطن لهم » [٣] .

---

(١) الآن تبرز سيطرتهم فى أخطر أمر وهو تشكيل الرأى العام وهى تشمل سيطرتهم على صناعة السينما فى هوليود ، وشبكات التليفزيون ودور النشر والآن شبكات الإنترنت والكتاب الإلكترونى .

(٢) استطاع اللوبى الصهيونى جعل حكومة الولايات المتحدة تؤسس مجلسًا أمريكيًا لإحياء ذكرى « الهولوكست » [الإبادة لليهود] عام ١٩٧٨م ، وفى ٢٢ أبريل ١٩٩٣م أقامت لهم متحفًا تكلف ١٦٨ مليون دولار وقد افتتحه الرئيس الأمريكى بيل كلنتون وزوجته ولفيف من كبار المسؤولين وظل يتجول فى طوابقه لساعتين ونصف ! .

(٣) فى عام ١٩٧٨م أذاعت شبكة إن بى سى التليفزيونية برنامجًا عن الهولوكست جذب إلى مشاهدته ١٢٠ مليون مشاهد ! وهو أعلى معدل مشاهدة فى تاريخ التليفزيون .

الباب الثالث
اللجنة اليهودية الأمريكية

تعمل هذه اللجنة مع عصبة محاربة التشهير وجمعية « البناى بريث » ومهمتها المحافظة على حقوق اليهود المدنية فى جميع أنحاء العالم وتقديم كل مساعدة ممكنة فى حالات التهديد بالاعتداء أو الغزو أو التفريق العنصرى ، وحفظ مستوى اليهود الثقافى والاقتصادى ، وكان كبار أعضاء هذه المنظمة هم جاكوب بلوشتاين وإرفنج أنجل وجون سلاوسون وغيرهم .

القهيلة [1] :

كلمة عبرية معناها : الحاكمة فى الجاليات اليهودية فى المنفى ، هذه المنظمة تمثل أكثر من ٢٠٠ منظمة يهودية وكنيس يهودى وجمعيات خيرية وصناعية وسياسية واقتصادية ، وبعد مضى عام واحد بلغ عدد الجمعيات والهيئات الممثلة فى هذه الحركة بنحو ٧٠٠ جمعية .

وكان السبب فى هذه الزيادة الكبيرة ما قامت به الحكومة من تحقيق فى جريمة « تجارة الرقيق الأبيض » والذى لم يكن فى صالح اليهود ، فقد قيل أن أحد مفتشى البوليس بمدينة نيويورك قد صرح بأن اليهود مسئولون فى خمسين فى المائة عن هذه الجرائم بمدينة نيويورك وحدها ، وكان رد يهود أمريكا هو الإكثار من تكوين هذه الجمعيات المتعددة [2] .

---

(١) من كلمة « قهال » العبرية : أى « مجتمع » أو « جمعية » أو « حكومة » .

(٢) رغم أن الزنا محرم فى الديانة اليهودية - كما هو محرم فى جميع الأديان السماوية - إلا أن اليهود قد استخفوا بأمره ونسبوا فعله إلى الأنبياء ؛ واحترف بعض نسائهم ممارسته تحت إشراف رجالهم . . وفى إسرائيل الزنا غير مُجَرَّم والدعارة مقننة ومشروعة ! .

وأصبح الدكتور يهودا ليون ماجنس رئيسًا للقهيلة التى اشتركت فى تأليف الجمعية اليهودية الأمريكية التى تتولى فض جميع المنازعات والمشاكل التى تعرض لليهود ، وكان انضمام هاتين المنظمتين سببًا فى إطلاق يد يهود نيويورك فى التصرف فى توجيه السياسة العامة لليهود فى أمريكا كلها .

أنشئت الجمعية اليهودية الأمريكية سنة ١٩٠٦م وأصبح عدد أعضائها الآن عشرين ألفًا ، وهى تضم أقوى إدارة للصحف وأكثرها انتشارًا ، وكبار موظفى البلدية ، وأعضاء السلك القضائى والمالى ورجال المصارف والأعمال ، وأصحاب المصانع ، والأطباء ، ورجال الدين اليهودى ، وزعماء العمال ، والعلماء ، والمحامين ، والمدرسين ، والأساتذة ، وكافة أشكال السياسة التى يمثلها رجال الحزبين الديمقراطى والجمهورى ، ورغم اختلاف وجهات نظر الأعضاء ، إلا أنهم جميعًا على طريق واحد لتحقيق هدف معين هو مساندة اليهود فى كافة أنحاء العالم !

وكان وجود مثل هذه المنظمات القوية فى أمريكا فى ذلك الوقت عبئًا ثقيلاً على عاتق الحكومة خاصة حين يدعوها الداعى إلى تعبئة الرأى العام الأمريكى تعبئة مادية ومعنوية فهى تعد فى الواقع مع وجود هذه المنظمات أشد وطأة من تعبئة الجيوش والقوات المسلحة[١] .

وكان أول رئيس لهذه الجمعية هو القاضى « ماير سالزبرجر » من فلادلفيا وخلفه فى رئاستها « لويس مارشال » من مدينة نيويورك ، ويلاحظ أن قوة نفوذ هذه الجمعية يرجع إلى ما يتمتع به مديرها من نفوذ وسمعة .

---

(١) لا يقتصر نشاط اليهود ونفوذهم وقوتهم على الجمعيات والمنظمات والهيئات اليهودية وإنما يتعداها إلى المنظمات الليبرالية مثل « الاتحاد الأمريكى للحريات المدنية » و « عاملون على الطريق الأمريكى » فيصل عمق النفوذ اليهودى فيهما لدرجة أن غير اليهود لا يرون فرقًا واضحًا بين هذه المنظمات والمنظمات اليهودية الرسمية .

إن النظرة الفاحصة حتى ولو كانت على عجل تثبت أنه منذ تكوين اللجنة اليهودية الأمريكية سنة ١٩٠٦م قامت خصيصًا لمحاربة معاداة السامية وذلك بهجومها على المسيحية !!

وإليك بعض الأدلة على ذلك : قدمت هذه اللجنة احتجاجًا ضد الاعتراف بالمسيح فى صُلب الدستور ، وإحداث ثورة وهياج فى كثير من المدن الأمريكية ضد قراءة آيات من الإنجيل ، والاحتجاج على بعض المظاهرات المسيحية ، والاحتفالات الدينية ، والاحتجاج على حكام بعض المقاطعات الأمريكية لاستشهادهم ببعض آيات الإنجيل فى الاحتفال بيوم الشكر ، والاحتجاج على أداء الطلبة للصلوات المسيحية فى المدارس الثانوية وعلى قراءة آيات من الإنجيل فى صلوات الصباح ، وكذلك الاحتجاج على حفلات الصلاة فى أمسيات أيام الجمع ؛ لأن السبت اليهودى يبدأ منذ غروب شمس الجمعة ، والاعتراض على الترانيم المسيحية فى المدارس ، وعلى شجرة عيد الميلاد ، والمطالبة بإلغاء أجازات المدارس الدينية[١] .

البرنامج والنشاط :

وتؤمن الجمعية اليهودية الأمريكية بأن لليهود الأمريكيين دورًا مقدورًا فى شئون العالم كله لابد منه ، ومع أن هذا الدور لم يتحدد بشكل واضح ، إلا أن اليهود يدعون أنهم هم المسئولون عن حماية الديموقراطية الأمريكية ، ويلاحظ أيضًا أن اليهود الاشتراكيين والشيوعيين على السواء يستعملون لفظ الديموقراطية سواء بسواء ، ولا تظهر هذه

---

(١) وبهذا نجحت المنظمات اليهودية فى الولايات المتحدة فى جعل اليهود مواطنين متساوين مع غيرهم بالفصل الحقيقى التام بين السلطة والكنيسة ، وإزالة الرموز الدينية من الأماكن العامة ، وبهذا أصبحت الثقافة الأمريكية منطقة محايدة يقف فيها الجميع على قدم المساواة إلا اليهود الذين احتفظوا بصفتهم « كيهود » فى المقام الأول !! .

الكلمة فى نص الدستور ولا فى « ما يتعلق بحقوق الإنسان »[1] .

وتعتقد الجمعية اليهودية أن مشكلة اليهود ليست مقصورة على محاربة (العداء للسامية) وهى تقول : « إن هذا مرض مزمن فى القلوب » .

كما أن الجمعية تؤمن بأن التعاليم المسيحية يجب تغييرها حتى لا تتعارض مع الدين اليهودى[2] .

ومنذ قيام هذه الجمعية كان هدفها مساعدة اليهود المضطهدين فى خارج الولايات المتحدة بشتى الطرق ومنها الطرق الدبلوماسية فى واشنطن وفى غيرها ، وفى سنة ١٩٢٠م عندما اشتدت معاداة السامية ورؤى تحديد هجرة يهود دول شرق أوروبا إلى أمريكا ، نشرت الجمعية برنامجًا لتدريسه موجهًا للرأى العام الأمريكى تثبت به أن محاربة السامية لا تتفق مع التقاليد الأمريكية الصادقة واتسع هذا البرنامج سنة ١٩٣٠م وكان يهدف لغرضين :

الأول : معرفة العناصر المعادية للسامية والعمل على محوها .

الثانى : تأليب الرأى العام الأمريكى ضد مصائب النازية وما أنزلته باليهود من كوارث وويلات ، وللتشهير بالنازية من حيث أنها تعتنق مبدأ سيادة الجنس الآرى على البشر كله وسبب الحملة ضد اليهود وإعدامهم .

---

(١) إن الموقف الليبرالى التحررى الذى تتخذه المنظمات اليهودية من قضايا مثل : الشذوذ والإجهاض وتعاطى المخدرات والكحوليات والخمور وفصل الدولة تمامًا وجميع مؤسساتها عن الدين .. أى دين !! ... إلخ كلها مواقف تؤدى إلى تحطيم إحساس الناس بالاحترام لأسس إيمانهم ، فتزعزع ولاءهم ويسهل استهواؤهم واقتلاعهم من جذورهم .

(٢) يقول مؤسس التحالف المسيحى القس « بات روبرتسون » عن اليهود : سوف يلقون العقاب ، ليس فقط لأنهم رفضوا يسوع ولكن أيضًا لأن محاولاتهم لا تزال مستمرة لتقويض قوة المسيحية فى أمريكا الحديثة .. ويرى أن المسيحيين الأمريكيين سوف ينقلبون ضد اليهود وإسرائيل معًا بسبب دعم اليهود للإباحية والبذاءة وقتل الأجنة .

وفى سنة ١٩٤٠م كانت مهمة الجمعية إعادة تأهيل وتوطين اليهود المشردين فى الخارج وإطلاق حرية الهجرة لهم إلى أمريكا ، وفهم مدلول الأمم المتحدة وما احتواه ميثاقها من حقوق الإنسان والعمل على قيام دولة إسرائيل .

وعقب سنة ١٩٤٠م وعلى إثر رعاية الرئيس[١] لميثاق حقوق الإنسان ، أصبحت الجمعية اليهودية الأمريكية شديدة الاهتمام بالمطالبة بحقوق الأقليات ورعايتها ، وركزت برامجها الدعائية على ضرورة صدور تشريع يحد من التمييز العنصرى فى مسائل الموظفين وفى دور التعليم وفى بناء المساكن .

وأخيرًا ، وبعد قيام إسرائيل ووجود المشكلة القديمة التى تواجه يهود أمريكا من ناحية عدم إخلاصهم للمجتمع الأمريكى لعدم انسجامهم أو اندماجهم فيه ، كانت أمريكا تساعد اليهود بل تشترك معهم لتحقيق هدف الدولة الإسرائيلية وتثبت لهم أن « الأمريكية » و « اليهودية » معًا فى استطاعتهما أن يكونا قويين متساندين[٢] .

وكانت برامج هذه اللجنة ومجال نشاطها تتلخص فى تحقيق ما يلى :

أولاً : الضغط السياسى على واشنطون وغيرها فى كل المسائل الدولية .

ثانيـــًا : الضغط السياسى على الكونجرس كى يوافق على حرية يهود أوروبا الشرقية دون قيد ولا شرط .

ثالثـــًا : التوسع فى برامج التجسس الداخلى والدعاية ضد الأفراد

---

(١) الرئيس الأمريكى « فرانكلين روزفلت » الديمقراطى الذى ساهم الصوت اليهودى فى فوزه الضئيل ١٩٣٦ - ١٩٤٨م . . لثلاث فترات رئاسية . . رغم كراهيته لهم وتحذيره منهم .

(٢) لا تسمح القوانين الفيدرالية الأمريكية لأى فرد أو منظمة بالقيام بأنشطة سياسية أو شبه سياسية لصالح دولة أجنبية حتى لو كانت « إسرائيل » .

أو الجماعات التى تلوح معارضتها لنشاط اللجنة السياسى .

رابعًا : تأهيل اليهود الأجانب وتوطينهم .

خامسًا : إنشاء الأمم المتحدة[١] .

سادسًا : إيجاد وترقية دولة إسرائيل .

سابعًا : عمل الدعاية لتقرير رئيس الجمهورية عن حقوق الإنسان .

ثامنًا : إثارة القلق والبلبلة بين الأقليات الأخرى لتقوية نشاط الجمعية وعلى الأخص فى ميادين الخدمات والتعليم .

تاسعًا : تنظيم الدعاية عن طريق الصحافة والإذاعة .

عاشرًا : ترقية اليهودية على أساس أنها أمريكية .

الأمم المتحدة صناعة صهيونية :

وعلى أساس المبدأ الذى يعتنقه اليهود بأن يهود أمريكا لهم دور أساسى فى شئون العالم الخارجية قامت الجمعية بكل ما تقدر عليه لتأليف هيئة الأمم المتحدة ومختلف فروعها ووكالاتها[٢] .

وأسهمت المنظمات اليهودية بما تملكه من نفوذ فى كافة دول العالم وعلى الأخص فى انجلترا وفرنسا حتى صدر قانون حقوق الإنسان والحريات العامة ، وبالتعاون مع وفد الولايات المتحدة لدى الأمم

(١) لا ينبغى أن نغفل عن هذا البند ! وعند النظر إلى البند الذى يليه نستطيع أن نتبين ونفسر دور « الأمم المتحدة » وآليتها وعملها خاصة بعد معاقبة : دول عربية وإسلامية بعينها ، وترك إسرائيل وأعوانها يعربدون فى كل أنحاء العالم خاصة فى فلسطين . . وقد تم التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة بالفعل يوم ٢٦ يونيه ١٩٤٥م من إحدى وخمسين دولة .

(٢) المشروع الصهيونى مشروع توسعى يعمد إلى التمدد كلما سنحت له الفرصة ، وقد يتخذ التوسع الشكل المباشر بالاحتلال ، أو غير المباشر بالاختراق الفكرى والاقتصادى والسياسى . . . إلخ .

المتحدة ومع هيئة اليونسكو أمكن تحقيق حماية حقوق الأقليات جميعًا [١] .

وعملت اللجنة اليهودية على تسوية حالة من لا جنس لهم وحالة الأفراد الذين حرموا من حقوقهم .

ومن وراء مشروع مارشال وبرنامج النقطة الرابعة تقف الجمعية اليهودية الأمريكية كموقفها تمامًا وراء ظهر الأمم المتحدة ، واللجنة الأمريكية للامم المتحدة ، وهى تساهم فى البرامج التعليمية وهى التى عارضت الدوائر الرسمية فى واشنطن لمنح فرانكو زعيم أسبانيا أية قروض ، كما أن لها برنامجًا مدروسًا للضغط على الكونجرس من ناحية ولنشر الدعاية بين جمهور الرأى الأمريكى العام من ناحية أخرى لرفع قيود الهجرة إطلاقًا حتى يستطيع أكبر عدد من اليهود دخول أمريكا ، وهى تبحث الآن فى وسيلة تغيير العقلية الألمانية ،ولها نفوذ على المنظمات غير اليهودية لهذا الغرض وهى تقف من القومية موقف المعارض وعلى الأخص فى عودة القومية فى ألمانيا .

ونشاط هذه الجمعية اليهودية دولى بطبيعته فلها مكاتب فى باريس ولندن وبيونس أيرس وإسرائيل ، وهى تطبع مجلات دورية بالفرنسية واسعة التداول فى دول غرب أوروبا وفى شمال أفريقية .

ونشاط هذه الجمعية فى أمريكا اللاتينية يسير على حذر شديد ولها وكالات فى أمريكا الجنوبية وتستغل نفوذ المؤتمرات الحكومية وغيرها [٢] .

وفى مستهل سنة ١٩٥٠م أنشأت فى الأرجنتين المعهد اليهودى لشئون

---

(١) يأخذ اليهود الجانب المفيد لهم من تدعيم هذه المبادئ كتمكينهم من إقامة الجمعيات والمنظمات والسيطرة على مراكز الإعلام والتوجيه والاتصال والتعليم والاقتصاد والترفيه . . ومن خلالها يقدمون لغيرهم الجانب المدمر منها كالانحلال والعربدة والإدمان والكفر والإغواء .

(٢) تعداد اليهود فى دول أمريكا اللاتينية مجتمعة : الأرجنتين وشيلى وأورجواى والبرازيل والمكسيك لا يتعدى نسبته إلى نسبة عدد السكان ١,٠٪ ! .

الثقافة والاستعلامات ، ولها نشرة تصدر باللغة اليديشية فى مدينة نيويورك لتوزيعها فى مختلف دول أمريكا اللاتينية .

ولهذه الجمعية نشاط ملموس فى الشرق الأوسط لمساعدة هجرة اليهود لإسرائيل ، وكان وكلاؤها بالشرق الأدنى بالعراق ومصر ، وهى تهدف إلى التأثير على الرأى العام المصرى لحساب إسرائيل ولتفويت الفرص على النشرات المعادية لليهود .

وتستغل هذه الجمعية نفوذها للضغط على كبار المسئولين فى حكومة الولايات المتحدة وفى دوائر الأمم المتحدة .

ويدافع سجموند لفنجستون عن اليهود بقوله : إنه ليست هناك مؤامرة دولية من اليهود للتحكم فى شئون العالم ؛ لأن ذلك محض خرافة فليس لليهود منظمة معترف بها خاصة بشئون العالم الدولية ، بل إن اليهود أنفسهم ليس لهم رئيس كهنة ولا قساوسة ولا بابا ولا كرسى للبابوية له قوة ونفوذ !!

الحرية والديمقراطية :

تستخدم الجمعية اليهودية كل منظمة غير يهودية لنشر دعايتها بكافة الوسائل كالصحافة والإذاعة والمجلات والسينما والتليفزيون ، ولها مع كل هيئة وسائل خاصة فى كافة منظمات المجتمع الأمريكى ، كجمعيات الكنائس والجمعيات النسائية واتحاد العمال ، ولها اصطلاحات معينة تتولى نشرها (عصبة مقاومة التشهير باليهود) وهى قادرة على قلب الحقائق فتحارب المسيحية باسم حرية الخطابة وحرية الرأى ، ولها خبراء وأخصائيون فى كل باب ، كما أن لها جواسيس فى نواحى الحياة الأمريكية عامة .

ويمكن تصوير التفكير المضطرب للرجال الذين يقفون وراء اللجنة

اليهودية الأمريكية إذا عرفنا أنهم يعملون على إعلاء وتفخيم « اليهودية » بإكسابها طابعًا أمريكيًا ! ويعملون على « تغيير وتبديل » تعاليم المسيحية !! وباسم الحريات الفردية يدمرون حرية الأفراد !! وباسم حرية الصحافة يحولون دون طبع الكثير من المؤلفات[1] !!

إن اللجنة الأمريكية اليهودية تستخدم منظمة كاملة الشباك من الجاسوسية لمعاونة نشاطها ، وقد استطاعت اللجنة فى ميدان إلغاء قرار الإعفاء من الضرائب على مؤسسة القاضى أرمسترونج[2] ، وأى محاولة للعودة لهذا الإعفاء يكون سببًا فى أن تملأ اللجنة الدنيا ضجيجًا على أساس أن هذا العمل المشروع عمل مضاد للسامية[3] .

وتعتقد اللجنة اليهودية الأمريكية أن نشاطها هو الذى كشف عن دلائل التعاون المتزايد بين الأمريكان والأوروبيين الفاشيين المضادين للسامية ، وأنها هى التى قدمت الأدلة على هذا التعاون للسلطات الأمريكية المختصة .

---

(١) وهو ما يمكن أن نسميه تهويد المجتمع الأمريكى والدولة الأمريكيـة ، بل إنهم يقتلون دون رادع باسم الحرية ؛ يقول الصحفى الإسرائيلى آريه شافيت حين سئل عن مذبحة قانا [١٠٠ قتيل] عام ١٩٩٦م : نحن نؤمن وبكل ثقة بأنه فى الوقت الحالى والبيت الأبيض فى قبضتنا والنواب فى قبضتنا ونيويورك تايمز فى قبضتنا . . فإن حياة الآخرين ليست مهمة كحياتنا .

انظر : « المال والإعلام ص ١٠٥ » .

(٢) مؤسسة أمريكية فى فورث وورث بتكساس وقد أنشأها القاضى أرمسترونج وقد أصدرت المؤسسة عدة مؤلفات بين تاريخ إنشائها سنة ١٩٢٢م إلى اليوم ، كلها تحارب الصهيونية وهى تحارب دعاتها وأنصارها علانية وأقوى مؤلفاتها : « الصهيونيون » الصادر سنة ١٩٥٠م « وصهيونيو وول ستريت » الصادر سنة ١٩٤٩م ، وقد هاجمت ويلسون وروزفلت وترومان بما لم يهاجمهم به أحد من قبل .

(٣) وكذلك فعلوا مع جريدة نيويورك ديلى نيوز التى كان لها ميول كاثوليكية فلما تقدمت الجريدة بطلب ترخيص بإنشاء إذاعة رفع ويل ماسلو محامى منظمة المؤتمر اليهودى دعوة على الجريدة ، وبالفعل لم تحصل الجريدة على الرخصة .

والواقع أنه من الضرورى إيضاح هذا ؛ لأن القليلين من الأمريكيين هم الذين يفهمون المعنى الحقيقى لكلمة « فاشية » بالإضافة إلى حقيقة أن إيطاليا الفاشية كانت حليفة لهتلر [١] .

حقيقة أن إيطاليا الفاشية كانت حليفة لهتلر فى الحرب العالمية الثانية ، والاصطلاح يعتبر سلاحًا جيدًا فى الدعاية بسبب أن الإيطاليين الذين كانوا تحت زعامة موسولينى نجحوا فى القضاء على الشيوعية فى إيطاليا سنة ١٩٢٢م والشيوعيون أنفسهم يستخدمون كلمة « الفاشية » للدلالة على الحركات المناهضة للشيوعية ، فإن الفاشية فى الحقيقة تعرف كنظام اقتصادى يسيطر سيطرة تامة على الإنتاج والتسويق داخل إطار الممتلكات الخاصة ، ويعنى أن تنتهى الدولة لأن تكون دولة بوليسية تحت حكم ديكتاتورى مطلق .

وتتميز الدولة الفاشية بطابع خاص فى التخطيط الاقتصادى وفى نظام الأجور وتثبيت الأسعار والسيطرة على النفقات مع توجيه الملايين للتسليح وللإمبريالية ، ولم تكن فى فاشية موسولينى أية عنصرية جنسية .

ولهذا فإن الحديث عن التعاون بين الفاشيين الأمريكان وبين الأوروبيين لا محل له فى هذه الدعوة التى تحاولها اللجنة الأمريكية اليهودية .

والحقيقة التى لا شك فيها هى أن اللجنة الأمريكية اليهودية يجب أن تحدق جيدًا فى المرآة لتتعرف على نفسها وعلى حقيقتها قبل أن تتحدث عن « المضادة للعنصرية » على أساس أنها نوع من المرض العقلى [٢] .

---

(١) نبتت الفاشية فى تربة الصهيونية ، وتبنت الصهيونية أفكارها وأقامت مع النظام الفاشى فى إيطاليا علاقة وثيقة ، وقد نفى موسولينى نفيًا قاطعًا أى عداء من الفاشية للصهيونية وترجم ذلك عمليًا بإقامة اتحاد فاشىّ يضم يهود إيطاليا .

(٢) ذلك أن الصهيونية متجسدة فى إسرائيل تمارس أبشع أنواع التميز العنصرى ، والحقيقة أن التأييد الأمريكى لإسرائيل قائم على التضليل ويسير ضد اتجاه المصالح الأمريكية ، ولولا قوى الضغط الصهيونية التى تثير الرعب فى نفوس المسئولين الأمريكيين ما كان هذا الدعم ولا هذا التأييد .

إن الله لم ينزل من السماء كتابًا يحرم على الناس معاداة السامية أو الجنس السامى ، وكذلك لا توجد قوانين وضعية تسلب الناس حرية معتقداتهم كما يريد اليهود ، فقد خلق الله الإنسان حرًا ومن السهل أن تعالج الأحقاد والكراهية بالصداقة والمودة والألفة ، وهناك مثل قديم كان أحرى باليهود أن يتعلموه ويعملوا به ، وهو : « إذا زرت روما عليك أن تفعل ما يفعله أهل روما » ، وليس أحسن من صداقة البشر ، ولو أن اليهود عاملوا الناس بما يحبون أن يعاملوا به لكسبوا أضعاف ما كسبته لهم منظماتهم السرية والعلنية على السواء[١] .

الصهيونية والشيوعية :

ومع أن ميثاق اللجنة اليهودية الأمريكية قد حد من نشاطها إلى العمل لرفاهية الشعب اليهودى ، إلا أن رؤساء تلك المنظمة قد حدّوا - لأسباب سيكولوجية - من نشاطها ومن دعايتها المضادة حتى يمكن أن تشمل أوجه نشاطها من يقال لهم « جماعات الأقليات » .

وأبرز اتجاهات هذه الدعاية ما جاء فى مطبوعاتهم الموسومة بعنوان « الشيوعية هى الاتجاهات الأمريكية للقرن العشرين » .. وبذلك أوجدوا الخرافة المضللة خرافة « أن العمل ضد الشيوعية عمل مضاد لأمريكا »[٢] .

وقد حاولت اللجنة اليهودية الأمريكية أن تقول : « على حين أن الميثاق يدعو إلى ضمان فرص متساوية اقتصادية واجتماعية وثقافية فقد

---

(١) وبينما لا يوجد اضطهاد دينى لليهود يوجد - على العكس - اضطهاد دينى من جانب اليهود فى هجمات قوية لا تنقطع ولا تفتر حماستها على كل شكل من أشكال الإسلام والمسيحية .

(٢) كان ذلك فى فترات المد الشيوعى باعتبار أن واضع النظرية كارل ماركس يهودى ، وكذلك كل أعوان لينين المقربين كانوا من اليهود الذين يبنون مجد صهيون بارتداء مسوح الشيوعية ، فلما رأوا أن مصلحتهم فى ارتداء مسوح الليبرالية صاروا من أربابها ودعاتها !! .

انتهينا إلى أن مصلحة اليهود ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالحريات الأساسية وبالضمانات الاجتماعية لكل الأجناس والشعوب » ، وهذه مسألة فى الواقع مترامية الأطراف ، وقد اضطرت اللجنة اليهودية بسبب قلة إمكانياتها المالية سنة ١٩٥١م إلى أن تحد من ميدان نشاطها [١] ، وكان الهدف الأساسى لها هو أن تزيل من الحياة الأمريكية كل مظاهر التفرقة التى تحد من تواجد بعض الهيئات أو الجماعات فى أى عمل وفى أى مكان وقد تطلب هذه على ما يقول تقرير اللجنة (اتساع نطاق العمل فى مدى واسع فى السنوات التالية) [٢] .

وفى ضوء هذه السياسة المعلنة للجنة اليهودية الأمريكية فقد عملت اللجنة على مثال ما يحاول الحزب الشيوعى أن يعمل للدعاية وللإثارة لنشر شيوعية المطالبة بالفرص المتكافئة للعمل فى كل دوائر الحكومة ، ولا يقصد اليهود من هذا أن تطلق هذه الحرية للزنوج مثلاً بل إنهم يدفعون الدعوة باسم الزنوج لينتفعوا هم بإزالة الحواجز التى تمنع استخدام اليهود فى إدارات خاصة من الحكومة .

وعلى مثال ما يقول الحزب الشيوعى تدعو اللجنة اليهودية الأمريكية بالمساواة فى الالتحاق بكل الكليات والجامعات والمدارس المهنية ، وقد وقفت اللجنة اليهودية الأمريكية وراء إيجاد « لجنة نيويورك للقضاء على التفرقة فى مناطق الإقامة » بقصد إزالة كل القوانين التى تمنع من سكنى اليهود فى أماكن مخصوصة من مدينة نيويورك .

وقد وقفت اللجنة أيضًا وراء الدعوة لإزالة الفوارق فى الفنادق

---

(١) كان سبب هذا العجز هو تخصيص قدر كبير من أموال « الصندوق اليهودى الموحد » لمساعدة إسرائيل الناشئة .

(٢) يقول البروتوكول العاشر من بروتوكولات حكماء صهيون : لقد تبدل المظهر السياسى للأجهزة الحكومية تبدلاً كليًا عندما قمنا بإدخال جرثومة الليبرالية فى هذه الأجهزة .

والمطاعم والمصايف ودور اللهو ووسائل النقل ، واشتمل برنامج اللجنة على محاربة هذه التفرقة فى المنتديات الخاصة وفى الجمعيات وقد عنى البرنامج عناية خاصة بمحاربة التفرقة فى دراسة الطب وفى التعيين فى المستشفيات وفى أعمال الرعاية الطبية الأولية .

وتقف اللجنة اليهودية الأمريكية وراء الدعوة لإلغاء الأوقات المخصصة للعبادة والتعليم الدينى فى المدارس العامة ، كما تقف اللجنة علانية ضد الكثير من القوانين واللوائح التى تحدد الهجرة وتمنع إدخال طبقات خاصة من النـاس إلى البلاد[١] .

والواقع أن جلَّ نشاط اللجنة اليهودية الأمريكية يوجه لاختراق المبادئ الأساسية للحرية الأمريكية ، وإذا كانت الحرية حقًا ، فإن حق الحصول عليها ، وتملك أسبابها ، والنزول عن الممتلكات أو حق استخدامها يحدد تبعًا لنفس الحقوق بالنسبة للأفراد الآخرين بغض النظر عن الجنس أو اللون أو النشأة ، ولهذا فإن جهود اللجنة اليهودية الأمريكية يمكن أن ينظر إليها على أساس محاولتها للحد من هذه الحريات للأفراد .

وأخطر ما حاولته الجمعية اليهودية هو محاولة لإلغاء القانون الأمريكى لسنة ١٩٤٠م الذى يحرم من الجنسية الأمريكية أى أمريكى يظل خارج البلاد لمدة أطول من خمس سنوات[٢] .

وقد عملت اللجنة وراء الستار المزعوم المضلل لمبدأ الفرص المتكافئة للعمل أن تستخدم كل قوى الحكومة لحركات الأمريكان من حرية

---

(١) يقول أوليفر توماس المخطط القانونى الاستراتيجى للمجلس القومى الأمريكى للكنائس : بشكل عام نجد أن اليهود هم أكثر اللاعبين أهمية فى مسألة الحفاظ على الحائط الدستورى الفاصل بين الكنيسة والدولة ، كما أنه لا يبذل أحد جهدًا فى مسائل الدولة والكنيسة أشد من اليهود .

(٢) وذلك لتشجيع الهجرة إلى أرض فلسطين تمهيدًا لإقامة الدولة الإسرائيلية على أرضها وحتى لا يخشى اليهودى المسافر إلى فلسطين والمقيم فيها من فقدان جنسيته الأمريكية .

الاختيار ، وباسم (الحقوق المدنية) تحاول اللجنة اليهودية القضاء على (الحقوق المدنية) ، وتحت ستار الدعوة لامتداد الحقوق المدنية تعمل اللجنة للحد من الحقوق المدنية وتحت ستار خلق الفرص المتساوية تعمل اللجنة لإيجاد الطبقات المفضلة المختارة .

والنتيجة الحتمية لنشاط اللجنة هى تعاونها مع الشيوعية لإيجاد شعور بالأقلية ومن ثم يعتقد بعض الناس أنهم ليسوا بأمريكيين لهم ما لغيرهم من حقوق وعليهم ما على غيرهم من واجبات ، بل يحسون أنهم أقلية تعيش فى أمريكا .

إن الغالبية العظمى من اليهود والأمريكان يفضلون بطبيعتهم أن يعيشوا أمريكان متكاملين لو تركتهم اللجنة اليهودية لحال سبيلهم يعيشون فى هدوء دون أن تحاول إثارتهم ، وإثارة الناس ضدهم .

بلبلة التفكير الأمريكى[1] :

وقد عملت اللجنة اليهودية الأمريكية بواسطتها وعن طريق إخوان هاربر فأصدرت سنة ١٩٥٠م كتابًا فى خمسة مجلدات بعنوان : « دراسات فى التحامل ونشر الكراهية » ، والواقع أن محاولة إبراز هذ العمل على أنه فى ذروة البحوث العلمية التى قام بها نفر من العلماء والاخصائيين الأمريكان فى ميادين العلم والتاريخ وعلم النفس قد هدمه إشراف اللجنة اليهودية الأمريكية عليه ؛ وذلك لأنها وجهت هذه البحوث والدراسات وجهة خاطئة مغرضة .

---

(١) وهذا يفسر انخفاض نسبة الأمريكيين الذين يؤمنون بأن اليهود يشكلون خطرًا على الولايات المتحدة من ٢٤٪ عام ١٩٤٤م إلى ٥٪ عام ١٩٥٠م ثم إلى ١٪ عام ١٩٦٢م . . وكذلك انخفاض نسبة من يؤمنون أن اليهود يتمتعون بنفوذ واسع فى أمريكا من ٦٧٪ عام ١٩٤٥م إلى ١٧٪ عام ١٩٦٢م . . وانخفاض نسبة من يترددون فى توظيف اليهود لديهم من ٤٣٪ عام ١٩٤٠م إلى ٦٪ عام ١٩٦٢م .

ومن الضرورى أن نتذكر أن هتلر جند جيشًا من الأخصائيين والعلماء والمؤرخين وعلماء علم الاجتماع (علم الأنثروبولوچى)[1] وعلماء النفس لإخراج عشرات المؤلفات عن الجنس السائد ، الجنس الآرى الممتاز ، ولكن لا شك فى أن اللجنة اليهودية الأمريكية تتفق معنا فى أن هذه المؤلفات الألمانية تعتبر قليلة القيمة من الناحية العلمية .

إن المعرفة العلمية لا يمكن أن تقوم على أساس تجنيد علماء يوجهون لإثبات نظرية خاصة مفتعلة ، ولم ينجح هتلر فى عمله هذا ولم ينجح ستالين بعده ، ولن تنجح اللجنة اليهودية الأمريكية فيما لم ينجح فيه هذان اللذان سبقاها .

ولكن مع هذا تبذل اللجنة اليهودية الأمريكية جهدًا مستمرًا فى الأوساط العلمية فى الكليات والجامعات ، وقد بذلت محاولة لبحوث دراسية فى جامعة ميتشجان سنة ١٩٥٠م للقيام بهذه الدراسة كقاعدة للدعاية فى المناطق الريفية كما استخدمت اللجنة أربعة من رؤساء المنتديات الخاصة وعددًا من محررى المجلات الريفية وبعض مدرسى الأقاليم للقيام بهذه الدعـاية .

بل عملت اللجنة عن طريق مؤسسة « اليونسكو » لإقامة التفاهم وتشجيع التعاون فى ضوء ما جاء فى ميثاق إعلان حقوق الإنسان ، بل حاولت اللجنة الحصول على قرض من منظمة اليونسكو ولكن بسبب عدم توافر النقد الذى يمكن أن تنفقه فى هذا السبيل رفضت طلب القرض ، وقدمت معاونة على أسس استشارية لبعض الوقت .

إن ميثاق حقوق الإنسان قد قصد به تدمير كل الحقوق الأمريكية[2] .

---

(١) علم الأنثروبولوچى : كلمة يونانية تعنى علم طبائع الإنسان وأحوال المعيشة وفنونه وأدواته ومستنبطاته .

(٢) عن طريق إساءة استعمال هذه الحقوق كحق إبداء الرأى وحق التقاضى وحق العمل وحق التعليم وحق الانتخاب ... إلخ .

وإن أحد أوجه نشاط اللجنة اليهودية الأمريكية فى الدعاية توجيه التفكير الأمريكى وجهة خاطئة ، وعلى حين أنه من الضرورى للحياة الأمريكية الراشدة أن يفكر الأمريكان فى أنفسهم ككتلة متماسكة ، فإن اللجنة تعمل على أن يفكر اليهودى الأمريكى فى « يهوديته » وفى الروابط التى تربطه باليهودية العالمية وفى الروابط التى تربطه بإسرائيل !! [1] وليس فى هذا كله أى تواصل أو روابط بأمريكا ولا بالبيئة الأمريكية التى يعيش فيها .

وعلى أساس هذا المشروع أقحمت اللجنة اليهودية نفسها فى عدة حملات مثل « الصراع من أجل الحرية » - « قطار أو ركب الحرية » « الاحتفال بذكرى إقامة تمثال الحرية » - « يوم قانون الحقوق للأفراد » - « أسبوع الأمم المتحدة » وهكذا .. ثم بعثت دعايتها عن طريق عدة منظمات مثل « جمعية متطوعى الحروب الأجنبية » - « هيئة الإذاعة القومية » - « المنظمة الأمريكية للأمم المتحدة » .

وقد اعتبرت اللجنة الاتصال بهذه الاتجاهات من نشاطها العام وأعدت لذلك برامج للإذاعات القصيرة المهمة داخل البرنامج العام للإذاعة المحلية وتولت مسئولية إذاعة الاحتفالات الخاصة ، وإصدار نشرات الأخبار وملخصات المقالات الافتتاحية وطبع الملصقات والكتيبات ، وفى تاريخ لاحق عملت اللجنة على إخراج دراسة وزعتها على كل المنظمات التعليمية الإقليمية ، وأسمت هذه الدراسة الخطرة : « دراسة موجزة للوكالات الأساسية فى ميدان تبادل الثقافة والتعليم » .

والأخطر من هذا أن اللجنة اقترحت أن تعيد كتابة كتب التعليم ووسائل الإيضاح المستخدمة فى المدارس الأمريكية العامة ، وقد اهتمت اهتمامًا كبيرًا ، خاصة بإعادة كتابة ما جاء خاصًا باليهود وقصة صلب

(١) الأحندة " ياسية لليهود فى أمريكا وخارجها تنبع من إسرائيل وتصب فيها ، ويهود أمريكا بصفة خاصة يرتبطون ارتباطًا وثيقًا بسياسة الشرق الأوسط .

السيد المسيح (!!!) والتوجيه نحو دراسات اليهودية الحديثة .

وعن طريق شركة النشر « هاربر » أصدرت الوكالة معجم « اليهود : تاريخهم ودينهم وثقافتهم » الذى تولى جمعه والإشراف على تحريره الدكتور « لويس فنكالشتاين »[1] ، وكان هذا ضمن برنامج النهوض باليهودية فى أمريكا .

وتتولى اللجنة اليهودية الأمريكية عن طريق شبكة إذاعتها الخاصة إذاعة برامج خاصة فى الأعياد والمناسبات اليهودية الخاصة كما تستخدم التليفزيون فى برنامج أسبوعى للصلاة بالإضافة إلى وسائلها الدعائية .

وتعمل كل برامجها الحالية للدعاية لدولة إسرائيل .

إفساد المسيحية :

وأهم ما تصدره اللجنة اليهودية الأمريكية من دوريات مجلة « كومنترى » ، وقد أعادت التايمز فى ٨ من سبتمبر سنة ١٩٥٢م نشر مقال كتبه « أليوت كوهين » محرر الكومنترى[2] وفى هذا المقال الذى استهدف استعادة الذكريات أخذ كوهين يكتب آملاً فى اختيار واحد من المتنافسين على الرياسة : إيزنهاور أو ستيفنسون .

وفى استعادة الذكريات يتحدث كوهين عن « المد الأسود لرد الفعل » وعن « البربونية » وعن « عقلية البنتاجون » ، وعن « الهيستيريا الحمراء » ، وعن « الفاشية الجديدة »[3] .

---

(١) لويس فنكالشتاين ١٨٩٥ - ١٩٩١م : حاخام أمريكى . أحد قادة الحركة اليهودية المحافظة . دكتوراه من جامعة كولومبيا ١٩١٨م . رأس كلية اللاهوت اليهودى عام ١٩٤٠م . وأصدر هذا المعجم عام ١٩٤٩م .

(٢) كومنترى : مجلة اللجنة اليهودية الأمريكية التى تتكلم بلسان حالها .

(٣) هذه كلها تقليعات فكرية سياسية تتسم بالراديكالية والتطرف ، فالفاشية مثلاً تمجد الدولة ، وتهضم حقوق الأفراد ، واللون الأحمر يرمز للأفكار الثورية والاشتراكية ، والشيوعية المتطرفة .

ويتحدث عن « ماك آرثر »[1] وعن « مكارثى » ، ويقول : إن الإنسان لا يستطيع أن يذكر مثل هذه الموجة من الفزع التى انتشرت فى صفوف الطبقة المثقفة عندما اقتربت طائرة « ماك آرثر » من سواحل أمريكا ، لقد كان من الممكن أن نستعيد للذاكرة صورة هتلر يدخل من جديد دير المستشارية .

لقد كان كوهين يكتب عن الطبقة المثقفة ولكنه أيضًا كان يكتب عن الجنرال دوجلاس ماك آرثر وعن السيناتور جوزيف مكارثى الرجل الذى يمثل « ويسكونسين »[2] .

وتعتقد اللجنة اليهودية الأمريكية بأن الاتجاهات القديمة للعداء . . (يقصد الكاتب العداء بين اليهودية والمسيحية) . . قد ثبتت ودعمت تبعًا لما جاء عن اليهود واليهودية فى تعاليم المسيحية[3] .

وبدأت اللجنة تعمل فى نطاق ضيق محدود جدًا فى البداية ، فعملت فى مدارس الأحد للكاثوليك ، وأعدت برامج للتعليم والتبادل الثقافى ، وبدأت هذه فى مدارس الكاثوليك بنيويورك ، ثم استطاعت اللجنة

---

(١) دوجلاس ماك آرثر ١٨٨٠ - ١٩٦٤م : قائد أمريكى عسكرى فى الحرب العالمية الثانية ، اختلف مع الرئيس ترومان حول سياسته فعزله من الجيش وعينه فى إحدى المؤسسات عام ١٩٥٢م .

(٢) مع العلم أن جوزيف مكارثى كان يوجه عداءه نحو السود ولم يحاول قط أن يستفز اليهود بل على العكس كان دائمًا يحضر احتفالاتهم ويناصر مواقفهم رغم ما قيل عنه أنه كان يستخدمهم لصالح حملته .

(٣) يشار إلى السيد المسيح عيسى ابن مريم بكلمة « يشو » العبرية ، ويشار إليه فى التلمود بوصفه « ابن العاهرة » لعنة الله على أحفاد القردة والخنازير ، ويشير التلمود إلى أنه صلب بناء على حكم محكمة حاخامية بسبب دعوته اليهود إلى الوثنية !! وهناك كتب يهودية أكثر سوءًا من التلمود ذاته . و« يشو » كلمة مركبة من الحروف الأولى لكلمات أخرى معناها « رليفْن اسمه ولْتفْن ذكراه » . . وقد أصبحت الكلمة عبارة قدح فى العبرية الحديثة .

ولهم كتاب اسمه « توليدوت يشو » أى « حياة المسيح » يقدم تصورهم الفاجر لهذا الرسول الكريم عليه السلام وقد أعيد طبعه فى إسرائيل على نطاق واسع . . فالعداء كامن فى تراث اليهودية نفسه قبل تعاليم المسيحية !! راجع موسوعة « اليهود واليهودية والصهيونية » المجلد الخامس ص ٣٣٧ .

بوساطة إدارة التعليم فى رياسة المنظمة القومية للمدارس الكاثوليكية أن تنشر برامجها فى أكثر من ١٥٠ مدرسة للكاثوليك .

ونتيجة للتسرب اليهودى استطاعت اللجنة أن تعين للمدارس الكاثوليكية معلمين خريجى الدورات الدراسية وحلقات البحث التى يعدها اليهود ليدرس هؤلاء المعلمين تاريخ اليهود وثقافتهم ومشكلاتهم المعاصرة .

ونشرت اللجنة الكثير من نقاطها للدعاية فى صفحات مطبوعات الهيئات الدينية المسيحية فى أمريكا .

وأعطت إدارة التعليم المسيحى فى المجلس القومى للكنائس فرصة ذهبية لليهود عندما أطلقت اللجنة اليهودية الأمريكية فى نشر دعايتها بطريقة مموهة ملتوية داخل كل ما يصدره المجلس من دروس ونشرات وتوجيهات دراسية وما إلى هذا من وسائل الإيضاح والتعليم [١] .

اليهود فى أمريكا وإسرائيل :

إن برنامج اللجنة اليهودية الأمريكية برنامج غريب عندما ننظر إليه من وجهة النظر الأمريكية الخالصة ، فاليهود فى أمريكا ليسوا مواطنين أمريكان وحسب بل هم أيضًا يهود !! [٢] .

وقد قال القاضى لويس برانديس من قضاة المحكمة العليا للولايات المتحدة فى خطاب ألقاه يوم ٢٨ من يونيو سنة ١٩١٥م !! (قبل ٣٣

---

(١) يشار إلى هذه العملية باصطلاح « تهويد المسيحية » وقد بدأت فى المسيحية البروتستانتية .

(٢) وهذه سياسة اليهود من قديم ، فمثلاً حاولوا حذف كلمة « المسيحى » من لائحة حقوق الإنسان لولاية فرجينيا عام ١٨٩٩ - ١٩٠٠م ، واحتجوا على استعمال كلمة المسيحى فى الدستور الجديد للولايات عند إعداده عام ١٩٠٦م ، وأرغموا المدارس فى ولاية تكساس على إسقاط تاج البندقية من مناهجها الدراسية عام ١٩٠٧م وحرصوا دائمًا على علمنة الدولة الأمريكية بحيث تكون متجردة تمامًا من سلاحها المعنوى « الدين » و « الإيمان » .

عامًا من إعلان قيام الدولة إسرائيل المغتصبة) بالمؤتمر المركزى للنهوض برجال الدين اليهودى : « لليهود قومية منفصلة ، وكل يهودى مهما يكن وطنه ومكانته فى الحياة ومهما يكن نصيبه من الإيمان بالموسوية يجب أن يعتبر نفسه عضوًا فى هذه القومية اليهودية !! »[1] .

وتعترف اللجنة اليهودية الأمريكية بالاتصال الوثيق بينها وبين إسرائيل فى تقريرها الأخير إذ تقول :

« ومن الواضح أن العمل لتقوية الصلات بين اليهود الأمريكان وإسرائيل قد قام بالجهود الكبيرة التى بذلها رئيس اللجنة « جيكوب بلاوستاين »[2] ومعاونوه ، كما توطدت هذه العلاقات نتيجة للزيارة الشخصية التى قام بها هؤلاء كلهم إلى إسرائيل بدعوة من مستر « بن جوريون »[3] ونتيجة للمؤتمرات التى عقدت مع كبار موظفى حكومة إسرائيل فى الولايات المتحدة وفى إسرائيل نفسها ، ثم عن طريق اللجنة الأمريكية اليهودية الواسع فى أمريكا كلها فهم على دراية تامة بالتطورات والأحداث الجارية والاتجاهات والمشكلات » .

* * *

---

(١) واضح أن يهود الولايات المتحدة صهاينة حتى النخاع ، ولكنها صهيونية المصالح التى تجعل اليهودى الأمريكى يجعل المصلحة الإسرائيلية هى العجل الذهبى الذى يعبده من دون الله ، فاليهودية بهذا المفهوم قومية دينية وثنية حلولية يقتصر الدين والإله فيها على شعب واحد .

(٢) جيكوب بلاوستاين ١٨٩٢ - ١٩٧٠م : يهودى من رجال الصناعة رئيس شركة « بان أمريكان » للبترول والنقل والبنوك والتأمين والعقارات والنقل البحرى ، من أغنى أغنياء الولايات المتحدة ، ترأس اللجنة اليهودية الأمريكية فى الفترة ١٩٤٩ - ١٩٥٤م .

(٣) نتج عن هذه الزيارة عام ١٩٥٠م وضع حدود ومعرفة كل طرف ما له وما عليه : إسرائيل من جهة والمنظمات والجماعات اليهودية الأمريكية من جهة أخرى . . وبعبارة أخرى وضع قواعد للعبة السياسية اليهودية الإسرائيلية الصهيونية وتابعتها أمريكا !! .

خلاصة موجزة
لبروتوكولات حكماء صهيون[1]

١ - إن الأشرار أكثر من الأخيار ، وإن كل نفس تنطوى على طموح إلى السلطة والسيطرة . . الحكم والمال ، وإن الشىء الذى كبح جماح هذه الوحوش الضارية المدعوة بشرًا حتى الساعة « هو القانون » ، وما القانون إلا القوة ، ومن هنا نستنتج أن الحق كائن فى القوة .

« أما الحرية والإخاء والمساواة » فشعارات جوفاء تستخدمها الأحزاب لاستمالة الجماهير أو لسحق بعضها بعضًا . . فالحرية فكرة خيالية وليست حقيقية . . والمساواة ضد الطبيعة نفسها ، وما دام سلطان الذهب فى عصرنا هذا أعظم نفوذًا مما للحكومة الديمقراطية ، وما دام الذهب فى حوزتنا - نحن اليهود - ففى استطاعتنا أن نشترى به كل ما نشاء ، ونسيطر به على كل ما نريد .

« شعارنا القوة والرياء » ، وفى سبيل هذه السيطرة لا ينبغى أن نحجم عن اللجوء إلى الرشوة ، والخداع ، والخيانة فى سبيل بلوغ مآربنا ، والسياسة تقضى بالإقدام دون تردد على اغتصاب ملكية الغير ، إذا كان فيها ما يُؤَمّن لنا الخضوع والسلطة .

وهذه هى مرحلة الفتح السلمى !!

٢ - من مصلحة اليهود أن تسفر الحروب عن كسب أراض جديدة حتى يتيسر نقل الحرب إلى الميدان الاقتصادى مما يضطر الفريقين المتحاربين إلى وقوعهما فى قبضتنا نظرًا لتفوقنا فى هذا المضمار ، فيضع كل منهم نفسه تحت تصرف عملائنا الدوليين الذين لهم ألوف العيون التى تخترق كل الحدود دون أن يجرؤ أحد على وقفها . . وحينئذ تطمس الحقوق الدولية سائر الحقوق الأهلية .

فنقبض على مقدرات الشعوب ونديرها بواسطة رجال نختارهم ممن نتوسم فيهم أن يكونوا أكثر استعدادًا للعبودية ، لاستخدامهم كالبيادق فى اللعبة بين أيدى عباقرتنا من المستشارين والأخصائيين المعدين منذ حداثتهم لإدارة شئون العالم أجمع .

---

(١) « الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار » للأستاذ فتحى الرملى (ص ٧٧ - ٨٣) .

٣ - فصل قوة رجال الحكم البصيرة عن قوة الشعب العمياء يفقد القوتين أهميتهما فتصبحا عاجزتين كالضرير الذى يفقد عصاه ، ولكى ندفع ذوى المطامع إلى إساءة استخدام السلطة نضع جميع القوى المتعارضة وجهًا لوجه . . وستنمو هذه الكراهية بتأثير الضائقة الاقتصادية التى ستنتهى بشل الحركة التجارية والصناعية ، ومتى آن الأوان لأن نخلق - بفضل وسائلنا السرية وذهبنا النضار - ضائقة اقتصادية عامة ، تقذف فى آن واحد بجموع العمال الغفيرة إلى الشوارع فى جميع البلدان الأوروبية ولا شك أن هذه الجماهير ستقدم بلذة على هدر دماء من هم - بنظرها الساذج - سبب الأزمة ، ولكنها لن تمسنا أو تمس مصالحنا بسوء ؛ لأننا سنكون على علم سابق بساعة الهجوم ، فنتخذ من التدابير ما يكفى لدرء الخطر .

« ولا خوف من أى كسب تناله الجماهير من ثورتها (الديمقراطية) لأنها لن تكسب سوى حقوق شكلية وهمية ، وما الذى يستفيده العامل الفقير من حرية الثرثرة . . على صفحات الصحف ، أو داخل البرلمانات ، ما دامت هذه الصحف وتلك البرلمانات ستكون فى قبضتنا ؟! » .

٤ - ويؤدى حكم الغوغاء إلى فوضى ، تعقبها نكسة استبدادية ، ولما كان الاستبداد بطبيعته غير شرعى ، فهو بالتالى غير مسئول ، وهو خفى محجوب عن الأنظار . . تديره وتحركه قوة سرية من وكلائنا المنتشرين ، والذين يتخذون المحافل الماسونية أوكارًا لهم . . ومن ذا الذى يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها ؟!

وهذه المرحلة الاستبدادية ستحول العقول إلى الميدان التجارى والصناعى وتشغل الناس بمصالحها المادية ومنافعها الشخصية ، وفى غمرة هذه الحرية - فى عالم الصناعة والتجارة - يجب أن تتخذ المضاربات قاعدة للتعامل حتى تتسرب جميع الثروات التى تخرجها الأرض والمصانع من حوزة ملاكها إلى فوهة المضاربات . . أى إلى خزائننا !

وهذه المضاربات هى السبيل إلى تدمير اقتصاديات الأمميين ، وزلزلتها من أساسها ، وإخضاع اقتصاد العالم كله لنفوذنا وحدنا !

٥ - « أنا أولى الملوك » . . يقول أنبياؤنا بأن الله قد اصطفانا لكى نسود العالم ، ووهبنا النبوغ لكى تكلل أعمالنا بالنجاح ، ولو كان للجانب الآخر مثل هذه الموهبة

لاستطاع مقاومتنا ولكن الساكن الجديد لا يساوى الساكن القديم ، وسيكون القتال بيننا عنيفًا إلى أقصى حد ، بلا شفقة ولا رحمة مما لم يشهد له العالم مثيلاً أن هؤلاء الأذكياء الذين يدعون العبقرية سيصلون متأخرين ؛ لأن المحرك الذى يتوقف عليه دوران الجهاز الحكومى أصبح فى قبضتنا .. إنه الذهب وحكماؤنا الذين ابتدعوا علم الاقتصاد كشفوا لنا عن النفوذ العجيب لهذا الذهب فى العالم !

ولكى يكون « رأس المال » هذا مطلق العنان يجب أن يجمع الصناعة والتجارة فى حكرته ، وهذا ما نسعى لتحقيقه بواسطة أيدينا الخفية فى كل مكان .. وبشتى الوسائل ، وفى مقدمتها جر الشعوب إلى الحرب .. وتلهيتها فى السلم بفيض غامر من الأفكار المتعارضة وموجات الانحلال ، مع تجريدها من كل أسلحتها !

وإلى جانب ذلك علينا أن نحارب « المتفوقين والممتازين » ونقضى على كل الظروف التى تؤدى إلى الامتياز ببذر الخلافات وتعميقها وتشجيع كل محاولة للتحطيم والهدم ، فتنعدم الثقة ، ويتعطل فهم الناس بعضهم بعضًا .

وفى هذا الجو سنبشر بفكرة التعاون الدولى ، ساعين إلى تأليف هيئة عالمية تسوس شئون العالم ، ولا شك أن إدارة هذه الهيئة سوف يعهد به إلينا !

٦ - السيطرة على ثروة العالم عن طريق إنشاء احتكارات عالمية ضخمة ، تستوعب كل ثروات الأمم ، وتكون بمثابة خزائن لكل كنوز العالم ، ولانلبث نحن أن نبتلع هذه الاحتكارات !

لقد انتهت أرستقراطية الأمميين كقوة سياسية ولم يبق لهم من قوة إلا كمُلَّاكِ أرض وعقارات ، ولا سبيل إلى القضاء على هذه القوة إلا بتنشيط أعمال المضاربة حتى يتحول ميدان « الربح » إلى البورصة فيتجه أولئك المُلَّاكِ إلى استغلال ثرواتهم فى الأسهم والسندات بدلاً من الأراضى والعقارات التى تصبح غير جزيلة الربح لا تغرى بالحرص عليها ، بل توضع كرهونات للقروض التى ندفعها عن طريق بنوكنا ، ثم لا يلبث المُلَّاكِ أن يعجزوا عن الوفاء بها !

٧ - يجب أن نكون مرهوبين ، وأن تحس الحكومات بقدرتنا على إشعال الثورة أو إعادة النظام ، وأن فى استطاعتنا أن نثير الفتن والقلاقل والمتاعب فى طريق من يعادينا .. وهذا يقتضى أن تزداد القوة البوليسية التى نسيطر عليها من خلال

الحكومة . . كما يزداد نفوذ الصحافة وكل أدوات النشر على أكثرها بالفعل ، وبواسطة هذين الجهازين الخطيرين ، نعلن حكم الإرهاب على كل من يقف فى طريق أهدافنا ، فإذا فشلنا مع كل ذلك فى تأديب خصومنا ، أو اتفق البعض علينا . . حاربناهم بمدافع أمريكية أو صينية أو يابانية (القصد هو . . مدافع أجنبية !) .

٨ - طالما أن ملء مناصب الحكومة باليهود غير متيسر وغير مأمون بعد ، فيجب أن نعهد بهذه المناصب الخطيرة إلى أحط الأميين أخلاقًا ، وأسودهم صحائف ، فهذا ما يجعل قبضتنا عليهم أشد وأقوى . . فيكونون بالتالى أكثر إخلاصًا لنا ! وأحر دفاعًا عن مصالحنا ! ويجب أن نجند لحركتنا جيشًا ضخمًا من جميع ميادين المهن الحرة ، كالمحامين والأطباء ورجال الإدارة ، والسياسيين . . فضلاً عمن نتولى تدريبه فى مدارسنا الخاصة التى يمكن أن تتخذ أى اسم أو عنوان !

ويجب أن نصيغ كل جرائمنا فى قالب قانونى براق ، مستعينين فى ذلك برجال القانون ، بل وبرجال القضاء .

٩ - لقد تركنا لأعدائنا - أى غير اليهود - المؤسسات والأجهزة والأدوات لكننا قضينا على القوى المحركة ! وتركنا مختلف الأحزاب تتناحر ؛ شيوعية كانت أو محافظة ، جمهورية أو ملكية ، واكتفينا بأن يكون لنا فى كل منها عملاء وأصدقاء ، وما دام النضال الحزبى يحتاج إلى مال ، وما دام المال فى أيدينا ، فالنضال الحزبى - فى أى اتجاه - يسير وفق مصالحنا وأهدافنا وحدها !

وعلينا أن ننفخ فى « اضطهاد اليهود » فهذا هو السبيل لتجميع اليهود وربطهم بقيادتنا فى سبيل الخطة المرسومة . . وأن هذا الاضطهاد على كل حال لا يمكن أن يصل إلى القضاء علينا ، ففى وسعنا عن طريق « الأنفاق الخفية » التى حفرناها فى سياسة أى دولة ، أن ننسف ما نشاء من المدن أو الأنظمة أو المؤسسات !

١٠ - إقامة حكومة أوتوقراطية يسهل العبث بها وإخضاعها لنا . . عن طريق تركيز كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية فى أقل عدد من المرتشين . . وعلى رأسهم جميعًا أكبر وكلائنا ، وهذا نسعى لأن نمنحه أوسع السلطات حتى نضمن تنفيذ أية خطة بواسطة الايحاء إليه بها !

والاتجاه إلى السرية والكتمان فى كل نشاط سياسى لنا ، هو السبيل إلى النجاح ، فالمبدأ الذى لا يذاع علنًا يترك لنا حرية العمل !!

١١- شاءت إرادة الله أن يشتت « شعبه المختار » لحكمة فبينما يبدو هذا التشتيت مظهرًا للضعف ، فإنه فى الحقيقة السبب فى اجتماع كلمتنا ، وهو سر قوتنا التى جعلتنا نقترب من عرش العالم !

إن محافلنا الماسونية هى الخيط الذى يصل بين حلقاتنا . . وسيأتى قريبًا اليوم الذى يفاجأ فيه غنم العالم وخنازيره باقتحام ذئاب بنى إسرائيل حظائرهم ، فلا يجدون أمامهم سوى إغماض عيونهم . . تمامًا كما يفعل الغنم عندما تفاجأ بالذئاب مستسلمة لمصيرها المحتوم !

١٢ - الأدب والصحافة هما أعظم أداتين للسيطرة الفكرية ، لذلك سوف نشترى العدد الأكبر من دور الصحافة والنشر ووكالات الأخبار العالمية ، حتى لا يرى الناس أى خبر أو مقال إلا من زاويتنا ، ومن خلال نظاراتنا الملونة !

ويجب أن تكون لنا جرائد شتى تؤيد الطوائف والأحزاب المختلفة . . من أرستقراطية إلى شعبية ! . . ومن ثورية إلى فوضوية ، وستكون هذه الجرائد مثل الإله الهندى « فشنو » لها مئات الأذرع . . وحين يمضى الثرثارون المغفلون فى ترديد ما يتوهمون أنه رأيهم أو رأى جرائدهم أو أحزابهم . . سنكون نحن قد حققنا ما نبغى فلن يرددوا إلا ما نضعه نحن فى أفواههم من وراء ستار !

١٣ - يجب أن نعمل على تحويل أنظار الرأى العام دائمًا ، كلما وجدناه يتجه إلى الحقيقة . . إن واجبنا أن نشغله عن أى طريق أو تفكير جدى سليم ، بإثارة موضوعات جديدة لها طابعها الصحفى الجذاب ، وسيتولى عملاؤنا المهيمنون على الصحف نشر هذه الموضوعات أو ابتكارها بشرط ألا يفهموا هم أنفسهم شيئًا عن الخطة ، ولنعمد فوق ذلك إلى تلهية الناس بشتى أنواع الملاهى الجديدة ، ونملأ فراغهم بمختلف المباريات الفنية والرياضية مثلًا !

وحين نجلس على عرش العالم يناقش خطباؤنا تلك المشكلات التى كانت تحير الناس ، فلا يرتاب أحد فى أننا كنا نصنع تاريخ المستقبل وفق خطة سياسية لم يفهمها أمى واحد طوال قرون عديدة !!

١٤ - تحطيم كل عقائد الإيمان . . وعندما نحقق هدفنا بإقامة مملكة صهيون العالمية ، سيفضح فلاسفتنا كل المبادئ والعقائد والديانات فلا يقوم فى العالم كله دين . . سوى ديننا !

١٥ - حماية أنفسنا من كل مؤامرة يمكن أن نفاجأ بها ، وذلك بالانتشار فى كل المنظمات السرية ، والمحافل الماسونية .. ففى هذه الخلايات والتنظيمات نستطيع أن ننصب الشباك لكل أعدائنا .. لكل الاشتراكيين أو الثوريين أو الوطنيين !

إن الأعضاء الذين نبعث بهم إلى هذه الخلايا السرية ، هم وكلاء بوليسنا الدولى السرى .. وعن طريقهم لا نعرف الأخبار فقط ، بل ونستطيع أيضًا التحكم فى سير الحوادث !

فليس أسهل من تسخير المغفلين من أعضاء هذه الخلايا الذين هم فى طبيعتهم مغامرون يتلهفون إلى اقتناص البطولة ، أو المجد والشهرة .. إن فى الإمكان التسلط على أكثرهم ذكاء بإثارة غروره ، وإعجابه بنفسه !

١٦ - تقويض دعائم الجامعات العلمية القائمة الآن لتبنى على أنقاضها جامعات جديدة فى مملكة صهيون ، تستبعد منها جميع الدروس الكلاسيكية ، ويعاد فيها كتابة التاريخ القديم وتوجه الشبيبة - من خلال مناهجنا - إلى الطاعة والخضوع لحكماء صهيون .. دون سواهم !

١٧ - والبوليس الرسمى نعمل على تحويله إلى ستار يحجب عن الحكومات حقيقة ما يدور بين الشعب ! .. ومن الوسائل الفعالة لإفساد مختلف الهيئات ، تكليف وكلائنا من ذوى المراكز المهمة بتلويث غيرهم ! .. بتشجيع هذا الغير على الانحلال ، والرشوة ، وإساءة استعمال السلطة .. فهذه هى الحبال التى تشدهم إلينا ، وتربطهم بنا !

١٨ ، ١٩ - الاغتيالات الفردية تضعف هيبة الحكومة وتقضى عليها أمام الشعب الذى توحى إليه أخبار هذه المؤامرات ضد الحكم بقرب زوال هذا العهد .. وتوجيه الناس إلى الاغتيالات لا يحتاج لأكثر من بعض شعارات سياسية تصب فى آذان الناس الذين يحبون بطبيعتهم التآمر كفن ، تتملكهم هوايته !!

وقد غذينا هذه الهواية بما نشرناه من أفكار توحى بأن القاتل السياسى بطل ! .. بل شهيد ؛ لأنه مات فى سبيل إسعاد الإنسانية أو تحرير الوطن ! وهذه الصورة البراقة للقاتل السياسى هى أهم ما يشجع على التمرد .. والقتل !

٢٠ - إن استيلاءنا على ثروات العالم - عن طريق الأسهم والسندات - يضطر

الحكومات إلى طلب العون المالى منا .. من مصارفنا وخزائننا ، فتقع هذه الحكومات فى قبضة الرأسماليين منا .. وهكذا نجرد الحكومات والشعوب - كلاهما - من أسباب القوة !

٢١ - إغراق حكومات الأمميين بالديون عن طريق تشجيعها على الاقتراض .. منا ! عن طريق عقد قروض داخلية لسد حاجاتها ، ويتم تغطية هذه القروض من جيوبنا ، بطريق مباشر أو غير مباشر ، فيكون بوسعنا إفلاسها بعد فترة من الوقت .. عندما نطالب بديوننا فجأة !

ونحن فى هذا « التكتيك » نعتمد أولاً وأخيرًا على البورصات وما تحتمله من ألاعيب نتقنها ، لذلك سنلغى هذه البورصات عندما تتم السيادة فى الأرض لعرش صهيون !

٢٢ - لا يبقى أمامنا بعد كل ما سبق سوى الخطوة الأخيرة نحو عرش صهيون ، هو مقدار من العنف .. من استعمال القوة لإقرار « السلام الأبدى » تحت راية مملكتنا !

٢٣ - وأول ما نفعله لتحصين مملكتنا هو تدمير كل الهيئات والمنظمات التى مولناها ودفعناها قبلًا لحسابنا ، فمن العبث أن نتركها حتى تعود فتدمرنا .. إن ملك إسرائيل سوف يكون منتخبًا من عند الله ! ومُعَانًا من السماء ! كى يكنس كل هذه الأفكار الفوضوية والخيالية التى كانت وسيلة عرشنا الأبدى !!

٢٤ - إن ملكنا المحبوب الذى سيتشرف بالجلوس على عرش سليمان ليحكم العالم ، ستحف به مجموعة من حكماء صهيون .. من نسل داوود ! تعاونه فى تحمل أعباء مهمته « الصمدانية » ! وسيكون حكمهم حازمًا ! .. عنيفًا ! لخير الإنسانية ! أما الملك فيكون مثال العزة والمهابة والجبروت .. إنه المسيح المنتظر من سبط يهوذا ونسل داوود !!

وقعه ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين

« أعلى درجات الماسونية اليهودية »

* * *

أهم المصادر والمراجع

١ - أزيلوا إسرائيل : هذا هو الحل — الأمريكية إيلين بتى .

٢ - إسرائيل فى الميزان — محمد عطية واكد .

٣ - إسرائيل وكر الاستعمار — محمد عطية واكد .

٤ - الاقتصاد الإسرائيلى — د/ حسين أبو النمل .

٥ - بنو إسرائيل (١/ ٥) — د/ محمد بيومى مهران

٦ - تاج العروس — الزبيدى .

٧ - تاريخ المسألة الفلسطينية : الأزمة والحل — فيصل أبو خضرا .

٨ - تعريب التعليم الجامعى — د/ السيد فرج .

٩ - الحائط الحديدى بين العرب وإسرائيل — آفى شليم .

١٠ - الحياة الاقتصادية والاجتماعية لليهود فى مصر — د/ نبيل عبد الحميد .

١١ - الصهيونى العالمى — عبد المنعم شميس .

١٢ - فلسطين الأرض والشعب — د/ عماد جاد .

١٣ - فلسطين تاريخًا وعبرة ومصيرًا — شفيق الرشيدات .

١٤ - فلسطين والمؤامرة الكبرى — مصطفى الطحان .

١٥ - القاموس المحيط — الفيروزآبادى .

١٦ - لقد اغتصبتم أرضنا « سياسات الاستيطان » — فكتوريا والتر - يواخيم شيشا

١٧ - اللوبى اليهودى فى العالم — نديم عبده .

١٨ - قوة اليهود فى أمريكا — چوناثان چولدبيرج .

١٩ - لسان العرب — ابن منظور .

٢٠ - من يجرؤ على الكلام ؟ — بولى فندلى .

٢١ - المال والإعلام فى الفكر اليهودى والممارسة الصهيونية . — عثمان زاده - جريس هالسل

٢٢ - الموسوعة العربية الميسرة (١/ ٢) إشراف محمد شفيق غبريال .
٢٣ - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (١/ ٨) د/ عبد الوهاب المسيرى .
٢٤ - اليهودى العالمى هنرى فورد .
٢٥ - نهاية اليهود أبو الفداء محمد عزت .

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة
الصهيونية والنازية	٧٨

الموضـــوع	الصفحة

* * *

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١١٨١٤/ ٢٠٠١

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ ـ شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ـ ١١٢٣١

هذا الكتاب

الواقع أن هذا الكتاب هو فى الأصل تقرير كتبه السيناتور « جاك تنى » عضو مجلس الشيوخ الأمريكى ، كتبه عن الأخطبوط الصهيونى العالمى بأذرعته الكثيرة والتواءاته المتعددة . .

وقد نجح الرجل بإدراكه العميق ، ورؤيته الواسعة ، وبحثه الدقيق أن يجمع لنا فى صفحات قلائل ما لو كتبه غيره أن يكون فى عدة كتب : منها التاريخى ، ومنها السياسى ، ومنها فى تاريخ اليهود التآمرى ، ومنها الفلسفى ، ومنها فى التراجم والأعلام . . . إلخ .

ولم يغفل الرجل الاحتلال اليهودى الصهيونى الفاجر لفلسطين ، عارضًا خطوات هذا الاحتلال وجذوره البعيدة والقريبة . .

وأشهد أن هذا الرجل قد فعل ذلك كله وأتم تقريره بحيادٍ تام وعدلٍ ينبئ عن استمساك بالحق وإخلاص فى التوجه ، وصدق فى إرادة الإصلاح . .

لقد رأى بفراسة العالم وإخلاص الباحث أن صلاح بلاده فى كشف خطر هؤلاء الصهاينة من اليهود وغيرهم ممن ينادى بآرائهم ، وأن هؤلاء هم العدو المبين ليس لبلاده فحسب وإنما للبشرية جمعاء .

إن سير الخطط الصهيونية فى طريقها المرسوم يعتمد على عنصرين : الخفاء والغفلة . . وهذا الكتاب يكشف هذا الخفاء ، وينفى أحد العنصرين ، وعلى كل قارئ أن ينفى عن نفسه الغفلة و « يعمل » على نفى هذا الخفاء وهذه الغفلة عن غيره . .

ولقد قام السيناتور الأمريكى بدوره ، وعلينا نحن أيضًا أن نقوم بدورنا . . والله من وراء القصد . .

هشام عوّاض